

أفلاك الحب

أسماء فرج



اسم الكتاب: أفلاك الحب

التأليف: أسماء فرج

موضوع الكتاب: تنمية بشرية

عدد الصفحات: 206 صفحة

عدد الملازم: 13 ملازم

مقاس الكتاب: 14 × 20

عدد الطبعات: الطبعة الأولى

رقم الإيداع: 25218 / 2016

الترقيم الدولي: 9 - 591 - 278 - 977 - 978 - ISBN



التوزيع والنشر

دار البشير للثقافة والعلوم

Darelbasheer@hotmail.com

Darelbasheeralla@gmail.com

ت: 01152806533 - 01012355714

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع ، والتصوير، والنقل، والترجمة، والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي، وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من :

دار البشير للثقافة والعلوم

1438 هـ

2017 م



أفلاك الحب

أسماء فراج

دَارُ البَشِيرِ
لِلشَّافَةِ وَالْعُلُومِ

إهداء

إلى رفيق دربي، م / رامي بدر أدام الله علينا الحب والمودة.
إلى من علمتني القراءة والكتابة، وأفنت حياتها في تربيتنا، وبذلت
الكثير من أجلنا، أُمي الحبيبة م / بشري عمارة.
إلى من غرس بداخلي قيمه حب الله، إلى أبي الغالي، م / فرج سعدة.
إلى أخي الحبيب، م / محمد فرج
إلى أختي الحنونة، د / مروة فرج
إلى إخوتي، وصديقاتي: د / شيماء فرج، د / آلاء فرج
إلى أبنائي: أدهم، وكريم
إلى جميع أصدقائي، وأخص بالذكر مروة ونعمة وإيمان
إلى من شجّعاني كثيرًا من أجل إتمام هذا العمل: إلى معلمي
الفاضل أ / محمود عاشور، وأخي الصغير الشاعر أدهم أبو العينين.
إليكم جميعًا..
أهدي كتابي الأول:

أفلاك الحب.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله وكفى، وسلاماً على عباده الذين اصطفى، لا سيما عبده المصطفى، وأهله المستوجبين الشرف، ثم أما بعد،

خلق الله - سبحانه وتعالى ما أعظمه - الكون بدقة متناهية، وأحكم نظمه وقواعده وقوانينه المتفرد هو بوضعها بعظمته وحكمته ورحمته وفضله، لا ندري من تفاصيل هذا الكون إلا اليسير. فما تمكنا من معرفته لا يتعدى سوى معرفتنا ببعض الأجرام السماوية. وكيف أن المولى - عز وجل - خلق فضاءً فسيحاً يسبح فيه العديد والعديد من تلك الأجرام بدقة بالغة. كلُّ في فلكة الخاص به، لا يتعدى حدوده، وفقاً لقوانين وأسباب نعلمها إجمالاً وليس تفصيلاً، وعلى هذا يستقيم الكون بعمل كل عنصر في فلكه.

وهكذا الحال في علاقتنا الإنسانية، فَوَضَعَ في الإنسان غريزة الحب والاهتمام، ووضع له إطاراً ونظاماً عالمياً لتتوحيجه، ألا وهو الزواج. وأرشدنا في كتابه العظيم وسنة نبيه الكريم إجمالاً، واجتهادات



المجتهدين وخبرات السابقين كنوع من الإيضاح إلى بعض المعايير والقواعد التي تجعل الحب يدور في فلكه الصحيح مدى الحياة، وحمّلنا نحن مسؤولية الاختيار بعد ذلك.

ومن هنا، أردت أن تحلق كل فتاة في الفلك المناسب لها، متحررة من كل فلك لا يليق بها، مع إزالة الغبار عن عينيها عن بعض الأمور التي قد تشوّه الحقائق أمامها، ومساعدتها على بناء رؤية موضوعية شاملة لموضوعي الاختيار والزواج بشكل عام بعيداً عن السطحية المُجحفة أو المثالية المفرطة.

والله ولي التوفيق





الباٲ الأول ♥

علم الحب

القلب الفصل الأول

مدارات الحب

خلق الله - جل في علاه - الإنسان، وجعله خليفته في أرضه، وصنع الإنسان فأحسن صنعته وهياً له الأسباب والآليات التي تمكنه من مهامه الرئيسية التي لأجلها خلق الإنسان «ألا وهي إعمار الأرض وعبودية الله».

فلم يخلق الله البشر نسخاً مكررة، أو نماذج مستنسخة، إنما شخصيات متعددة وأنماط مختلفة، فجعل التماثل في الجنس أو النوع كذكر أو أنثى، ولكن شتان بين كل أنثى و مثيلتها، أو كل رجل ونظيره، فمن اختلاف في بصمة اليد إلى اختلاف في القدرات والدوافع والأفكار والقيم والمثل العليا والبيئات والاتجاهات والاعتقادات والفلسفات والأهداف والسيكولوجيات. بمعنى أدق - لكل إنسان أيديولوجيته في الحياة.

ولعل هذا من حكمته سبحانه؛ فالتعدد والاختلاف هو في حقيقته قوة هائلة، كلٌ يبدع في مجاله، ويدور في فلكه، حتى يؤدي رسالته التي لأجلها خلق، وبها تميّز.



فالإنسان في مجملته كائن يصعب تفسيره، فعلى سبيل المثال: لم يتمكن العلماء حتى هذه اللحظة الراهنة من التفسير الدقيق لعمل الخلايا المخيَّة في جسم الإنسان، فما نعرفه حتى الآن لا يتعدى كونه صورة مجملته عن الإنسان سواء داخلياً أو خارجياً، فصدق تعالى حين قال:

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

ومن هنا، كان من الصعب - أحياناً - على كل فرد تفسير حاجاته الأساسية. فهذا هو الصعب السهل في نفس الوقت، فيُضِيع الإنسان أكثر عمره في معرفة ماذا يريد، والباقي في محاولة الاستمتاع به قبل فوات الأوان.

وكلما كان الإنسان أكثر نضجاً وحكمة، كلما سهل عليه معرفة حاجاته وتحديد أهدافه، ومن ثم الوقوف على رسالته الحقيقية في الحياة. ولو كانت نظرة شمولية إلا أنها تعطي لحياته رونقاً خاصاً، وتجعل سعيه وتعبه أكثر متعة وروعة وتفرد.



إكسير السعادة والحب

لطالما قرأنا في الأساطير، وشاهدنا في الأفلام، ذلك الإكسير أو العقار المدعو السعادة والحب. فطالما ارتبطت السعادة بالحب في أذهاننا، فبعدما يتجرع المحب هذا الإكسير، فإنه يندفع لاهثاً عن فتاة أحلامه التي ترى آثار العقار واضحة في عيني حبيبها، وخفقان قلبه، وتعرّق جبينه، وانسراح صدره، وابتسامة وجهه؛ حين رؤيتها. وما إن يرى آثار الرضا في عينيها حتى يذهب لأهلها؛ للفوز بفتاة أحلامه التي سيحصل بها على سعادته المرجوة، بعشرتها ما تبقى من عمره، وبهذا يكون حقق كلٍّ منهما بغيته بالسعادة والحب المقترنين بالميثاق الغليظ، أو بتعبير أوضح بالزواج.

فَمَنْ مِنْ بنات حواء لم تحلم بفتى أحلامها؟

مَنْ مِنْ بنات حواء لم تحلم بليلة زفافها؟

مَنْ مِنْ بنات حواء لم تخطط - ولو ذهنياً - لذلك الفرح الأسطوري؟

مَنْ مِنْ بنات حواء لم تحلم بتاج الزفاف الذي يعلن في حقيقته تتويجها ملكة على عرش مملكتها الصغيرة؟



مَن من بنات حواء لم تتطلع لتناول إكسير السعادة والحب؟!
والآن، فلتبدئي أيتها الأميرة بتدوين ما يتبادر في ذهنك من أفكار
حول فتى أحلامك، ليلة زفافك، الزواج بشكل عام. اكتبي الآن كل ما
تتخيلينه حول هذه الأمور، ثم انطلقي بعد ذلك لتكملي رحلتك معنا
حتى ننقح أحلامك، ونصل بها إلى بر الأمان والواقعية.

قسم 1 (أحلام حول فتى الأحلام)

- - 1
- - 2
- - 3
- - 4
- - 5
- - 6
- - 7
- - 8
- - 9
- - 10



قسم 2 (أحلام حول ليلة الزفاف)

- - 1
- - 2
- - 3
- - 4
- - 5
- - 6
- - 7
- - 8
- - 9
- - 10

قسم 3 (أحلام حول الزواج بشكل عام)

- - 1
- - 2
- - 3



- - 4
- - 5
- - 6
- - 7
- - 8
- - 9
- - 10

لماذا نحب؟

دعينا نتفق أن الله خلق الإنسان وبدخله الكثير من الدوافع، أو كما يسميها علماء النفس بالحاجات الإنسانية التي يسعى لإشباعها أو لتحقيقها، وعدم إشباعها يصل بالإنسان إلى درجات متفاوتة من اليأس والإحباط واللامبالاة، وأحياناً الاكتئاب.

وضع العالم «ماسلو» هرمًا افتراضياً يعبر عن حاجات الإنسان المختلفة التي يسعى لتحقيقها منذ ولادته وعلى مدار حياته.

أولها حاجته البيولوجية من طعام وشراب ونوم وإخراج، يليها حاجته إلى الإحساس بالأمان الجسدي والصحي، ثم الوظيفي بعد ذلك في مراحل أكثر تقدمًا من العمر.

قال تعالى واصفًا نعمته على قبيلة قريش:

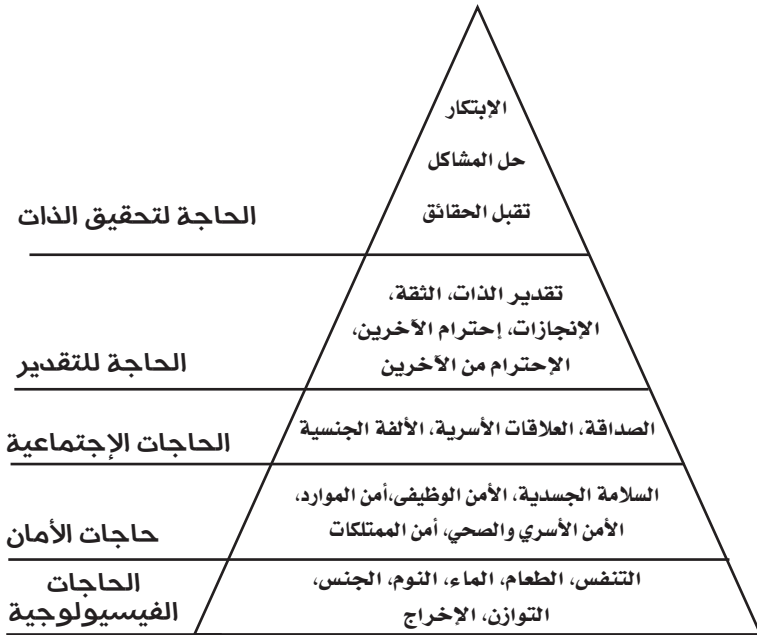
﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾

يأتي بعدهم - مباشرة - حاجته للحب باحثًا عنه في علاقاته الأسرية أو في الزواج بشكل عام، ففيه يحقق الكثير من المعاني الاجتماعية من الصداقة والحب والتآلف، وإشباع حاجته النفسية



والجنسية على حد سواء.

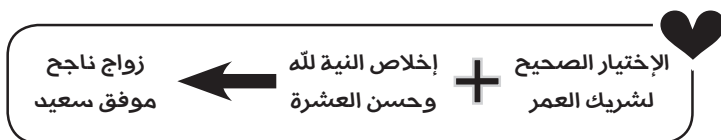
ثم يأتي في أعلى الهرم حاجتهُ للتقدير الذاتي، والإحساس بنجاحاته وإنجازاته، ولاسيما نجاحاته الاجتماعية بشكل عام، والأسرية بشكل خاص. ثم حاجته لتحقيق ذاته عن طريق الابتكار وحل المشكلات وتقبل الحقائق.



هرم «ماسلو» للحاجات الإنسانية



فالحاجة للحب والزواج هي حاجة طبيعية ونفسية إذاً لا غبار في ذلك.
ولكن علينا عدم الاندفاع وراء تلك الحاجة بصورة تجلب لنا
العثرات والإخفاقات المتعددة،
تأملني معي المعادلة التالية:



علمتني الكيمياء أن المدخلات الصحيحة تأتينا بالمخرجات
الصحيحة كمًّا وكيفًا.

فإذا اهتممتِ ببدايات حياتك ستظفرين حتمًا بالمخرجات
الصحيحة لحياة هائلة دافئة طيلة العمر والحياة.

فإذا أنتِ أخلصتِ النية لله في زواجك رغبة منك في تأسيس بيت
يسير وفق النهج الرباني المتجسد في القرآن الكريم إجمالاً، وفي السنة
المطهرة تفصيلاً؛ فإنك بذلك ستنعمين بسعادة الدارين، وستحول كل
تعبك وصبرك، بل وشهوتك إلى عبادة وتجارة رابحة مع الله.

قال رسول الله ﷺ: (أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة).

وقال رسول الله ﷺ: (وفي بُضْع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول



الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: ”أرأيتم لو وضعها في حرام، أكان عليه وزر؟، فكَذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر).
فإذا أنتِ قصديتي عبادة الله بعملك حصلتِ مع تعبكِ على مصالح ومنافع عديدة.

وبالنظر للشق الآخر من المعادلة المختص بالاختيار الصحيح لشريك العمر، فهذا هو مرتبط الفرس.

كما يقول علما النفس: يُعد أهم قرارين في حياة الإنسان قراري العمل ”أي مهنته وتخصصه“ وزواجه «أي شريك عمره“.

فشريك عمركِ إمّا سيدفعك للحب والنجاح على جميع الأصعدة، وإما سيكون باعثاً للمشاكل والاضطرابات النفسية إذا تبين عدم أهليته للزواج.

ويتضرر الرجل والمرأة على حد سواء، إذا اكتشفا بعد الزواج عدم ملائمتهم لبعض، ولكن يقع معظم الضرر على المرأة؛ فالرجل قد يجد مبتغاه في زيجة أخرى، أما هي فتقع بين خيارين لا ثالث لهما: إما الاستمرار في زواج فاشل؛ حفاظاً على أولادها إذا كان هناك أولاد، أو هروباً من نظرة المجتمع لها، وإلقاءه مسؤولية فشل الزيجة على عاتقها وحدها؛ وإما الانفصال وتحمل تبعاته النفسية في المقام الأول، ثم التعافي والبدء من جديد في تجربة زواج أخرى، بعد اكتساب الكثير من الخبرة والحكمة.



ولذلك؛ وددت الآن أن أسألك سؤالاً:

ما هي طموحاتك في الزواج؟

- - 1
- - 2
- - 3
- - 4
- - 5

لكل منا طموحات وغايات يود تحقيقها من أي علاقة. عند معرفتها تطمئن نفسه وتسكن روحه. وأحرى به أن يختار الشخص الملائم لمشاركته تلك المهمة السامية؛ فهو - فقط - ذلك الشخص الذي يستحق حبه.

تطمح بعض الفتيات في فرح أسطوري، وشبكة فخمة، وشقة فاخرة، وسيارة فارهة، ما إن تجد هذه المواصفات أو بعضها في رجل، إلا ويعني ذلك بالنسبة لها هو الزواج.

فهل تحلق في مدار المال؟

آخرى يطمحن في إشباع غرائزن وشهواتهن بطريقة مشروعة، فكل طموحاتها لا تتعدى جلسات العشق والغرام والرومانسيات



المتبادلة. وهي - بالتالي - تهتم كثيرًا بالشكل الخارجي والبنية الجسمية للمتقدم.

فهل تحلق في مدار الجنس؟

بينما تجد أخريات يطمحن في الزواج بحثًا عن الواجهة الاجتماعية، التي قد تُكسبها الكثير من التجميل الاجتماعي. فلا همّ لهن سوى الظهور في المناسبات والرسميات والواجبات الاجتماعية، ثم نشر صورهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتعبير عن بهجتهن وسعادهن؛ بحثًا منهن عن كلمات الإطراء على مظهرهن وأناقتهن ومدى حب أزواجهن لهن.

فها تحلق في مدار المظهر الاجتماعي؟

ما من فتاة إلا وحلمت بدورها المستقبلي كأم، فنجدها في سن صغيرة في غاية الاهتمام بعرائسها، وكأنها تتدرب في تدريباتها المتكررة للعناية بعرائسها بنظافتها وأناقته والتحدث معها عن دورها المستقبلي كأم.

فهل يحلقن في مدار الأمومة؟

ولأن حال البعض عند سؤالهن أنها سنة الحياة، وهكذا وجدنا أمهاتنا. فبالفطرة لا تستقيم الحياة سوى بالزواج، فتلك هي طبيعة الحياة.



فهل يحلقن في مدار الروتين؟

وأخريات يطمحن من الزواج بمقاسمة حياتهن مع من يفهمهن، يفرح لفرحهن، ويحزن لحزنهن، يكبر معهن، ويكون خير رفيق لباقي العمر.

فهل يحلقن في مدار المودة والألفة؟

وأنت في أي مدار من مدارات الحب ترغبين؟، أم إنك ترغبين في المدار النموذجي للحب؟



المدار النموذجي للحب

هذا النوع من الحب، يجمع بين جميع مدارات الحب السابقة بنسب وسطية دون أن يطغى مدار على آخر فيفقد بريقه وانسيابيته.

ومن هنا، يصبح نموذجًا لكل فتاة بحسب توافر النسب المناسبة لها. وهنا، لا بد أن نفطن أن النموذجية تختلف باختلاف الفتاة (طبيعتها، شخصيتها، ثقافتها، تدينها، طموحها، بيئتها، نفسها).

مثال على ذلك: إذا طمحت إحداهن في وجهة اجتماعية، فإذا كان تعليمها تحت المتوسط أو حتى المتوسط فقد يناسبها رجل أعمال مثلاً مقارنة بأستاذ جامعي أو طبيب بشري لتفادي الصدمات الفكرية والثقافية مستقبلاً.

مثال آخر: قد تهتم فتاة بمظهر الرجل إلى حد كبير، فهي قد تتحمل ظروفه المادية المتواضعة، ولكن لا تتحمل تواضع جماله أو هشاشة بنيته الجسمية.

[وفاء فتاة عرفت ما تريد تحديداً، فقد تربت في إحدى دول الخليج وسط والديها وإخوتها. وكانت قد تأقلمت على مستوى مادي معين



للمعيشة، وعندما عادت لوطنها بعد أن بلغت إحدى وعشرين سنة؛ تقدم لخطبتها شاب في حالة من الضيق المادي، فأسرعت بالرفض. وبعد فترة، تقدم لها شاب خلاق ومتوسط الحال، إلا أن وظيفته تؤهله للترقي مستقبلاً، والوصول لمنصب في شركة الاتصالات التي يعمل بها يُدرُّ عليه الكثير من المال، فوافقت عليه. وزواجها الآن ناجح ومستقر إلى حدٍّ كبير.

فقد بلغت من الذكاء قدرًا أهَّلها للتنازل المحسوب بحكمة وعقل، فقد علمت أولويتها أولاً، وماذا تطيق وما لا تطيق، ووضعت شروطها في فتى أحلامها على أساس ذلك]

[أما حنان، فقد سبق لها الزواج، إلا أنها لم توفّق في هذا الزواج، وأسفر عن طفلتين مريم وإيثار. ولم تستطع التنازل عنهما لوالدهما؛ فهي صاحبة عاطفة جياشة، ولا تطيق الابتعاد عن أطفالها؛ فهي تُعدّ مكسبها الحقيقي من ذلك الزواج هو أنها أصبحت أمًّا، وتزوج والد الفتيات بأخرى، وتقدم لخطبتها رجل ذو دين وخلق، ولكنه عقيم لا ينجب. هنا، وقعت في حيرة من أمرها لفترة، إلا أنها حسمت أمرها بالموافقة بعدما وافق طليقها على استمرار حضانة الفتيات معها. وبهذا، تكون تنازلت أيضًا، ولكن تنازل محسوب لا يجلب لها التعاسة]



ونستنتج من ذلك:

- 1 - التنازلات المحسوبة سرٌّ من أسرار نجاح الاختيار الزوجي.
- 2 - المدار النموذجي للحب لكي لا يشترط أن يكون هو نفس المدار الملائم لغيرك.
- 3 - ترتيب أولوياتك في مدارات (الحب - الجنس - الأمومة - المال - الواجهة الاجتماعية) يجعلك تتغلبين على السؤال المعتاد (لا أعلم ماذا أريد؟)

والآن، أعطني نسبة مئوية لكل مدار مما سبق:

- 1 -
- 2 -
- 3 -
- 4 -
- 5 -

ثم أوصفي ما هو المدار النموذجي للحب الملائم لك:

.....

.....

.....

.....



أبدية الزواج

علاقة الزواج من أسمى العلاقات على وجه الأرض. قد وصفها الله تعالى بقوله:

﴿وَأَخْذَنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾

ليدل على متانة هذا العقد الذي يلزم كلاً من الزوجين بالوفاء بمقتضاه.

وقد حض - جل جلاله - في أكثر من آية على الزواج؛ قال تعالى:
(وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)

﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ * فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾

قال رسول الله ﷺ: (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة؛ فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع؛ فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء).

وقال ﷺ: (تزوجوا الودود الولود؛ فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة).



ولضمان حق المرأة؛ شرع لها الدين مهرها أو صداقها، وأوصى بحسن عشرتها، وألزم الرجل بالوفاء بعقد الزواج.

قال رسول الله - ﷺ - : (استوصوا بالنساء خيراً؛ فإنهن عوان عندكم).
«عوان: أي أسيرات».

قال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً * فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾.

ولعلي ذكرت السير من الآيات والأحاديث التي تمس الحياة الزوجية، وتأسيسها، وإرساءها في المرسى الآمن لها؛ تعظيماً لأمر الزواج. فعلاقة الزواج من المفترض أن تكون أبدية. فالانفصال ليس هو الأساس، بل يتم بعد استنزاف جميع محاولات التوفيق بين الطرفين، ولكن الأساس هو الأبدية والاستمرارية في العلاقة الزوجية. ومن هنا، يتضح لنا أهمية هذه العلاقة.

فماذا قد يضيف لنا الزواج؟ ولماذا كان كل ذلك الاهتمام به؟
بمعنى أصح، لماذا نتزوج؟

1 - الزواج علاقة متعددة الأهداف؛ حيث تحتوي على الكثير من العلاقات مثل النفسية "كالصداقة والحب والجنس"، الاجتماعية "كالحاجة لشريك يشاركه أحزانه وأفراحه



وهمومه ونجاحاته وطموحاته وعثراته، ضحكاته وصراخاته
أي المشاركة الحياتية لكل شيء"، الاقتصادية "كوجود
شخص يدعمك مما يجعلك تتطلع للمزيد من المكاسب
المادية بهدف تأمين مستقبل كريم لكما معاً".

2 - بالزواج يصبح المرء أكثر حكمة، وأقدر على مجابهة
ضغوطات الحياة؛ فالمسئوليات الكثيرة على عاتقه تجعله
أكثر نضجاً ووعياً مما سبق.

3 - الزواج بوابة الاستقرار المجتمعي؛ فهو يقوم بحفظ الأنساب،
مما يؤكد على أوصر الود والحب بين الأقرباء، فهو حصن
أمان نفسي للأسر، وبالتالي للمجتمع.

4 - بالزواج، يشعر الإنسان بمشاعر إيجابية عديدة كالسكن
والاستقرار النفسي، والدعم العاطفي. فالأعزب يشعر -
أحياناً - بوجود حاجز بينه وبين المجتمع عند التعرض
لبعض الصعوبات؛ فهو لا يجد من يدعمه بعكس المتزوج
يكون أقدر على مواجهة نفس الصعوبات لإحساسه بوجود
داعم له.

صدق تعالى حين قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾.



وقال أيضًا: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا
زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)

5 - الزواج يحفظ أخلاق المجتمع من خلال تنظيمه للغريزة الجنسية في أطر شرعية بعيدة عن الزنا والعلاقات المحرمة التي تجلب الفساد الأخلاقي والجسماني في المجتمعات.

6 - الزواج يوفر المناخ الملائم لتنشئة الأطفال تنشئة صحيحة سوية على كافة الأصعدة "النفسية، الاجتماعية، الصحية".

7 - الزواج ينظم دور كل من الرجل والمرأة في المجتمع، فعلى المرأة رعاية بيتها وزوجها وأولادها، وعلى الرجل السعي وطلب الرزق والكد والتعب؛ لإحيائهم حياة كريمة.

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾.

8 - الزواج علاقة تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات؛ فهو تشريف وإكرام له، وتجريد من الصفات البهيمية، وتنزيه له عن ذلك.

9 - الزواج ضرورة للحفاظ على الجنس البشري، واستمرار الحياة على كوكب الأرض.



10 - الزواج إذا قُصد به وجه الله وعمل الإنسان على تحقيق أهدافه الرئيسية؛ يصبح عبادة يُتقرب بها لله عز وجل؛ لتحصيل جنات الخلد من فضله.



القلب الفصل الثاني

الانطلاق المداري

إذا ما تقدم لكي شاب الآن، هل أنت مستعدة للانطلاق الآن.. "أي الارتباط الآن؟"

لا أرغب في الزواج الآن، هكذا بدأت «سماح» استشارتها الهاتفية معي، وتقول: لازلت أدرس في كلية الطب، وأمامي ثلاث سنوات قبل التخرج، وأشعر بالخوف الشديد من خوض تجربة الزواج، فقد تقدم لي ضابط يكبرني بسبع سنوات تقريباً، وبعد الاتفاق على الخطبة تعسر الأمر كثيراً؛ بسبب إصراره على الزواج في أقل من سنة، مما يعني أنني لن أكون أكملت دراستي، أو حتى شارفت على الانتهاء منها. ومما زاد قلق والدي وسارع بالرفض أنه أصر على مكوثي في بيت العائلة، ولا علاقة له بأعباء الدراسة. فسأقوم بخدمة والدي وبواجبات بيتي. هنا، تيقنت أنني غير مستعدة للارتباط، خاصة وأنني أبلغ العشرين من عمري فقط، فلماذا أقحم نفسي في مسؤوليات لن أستطيع الوفاء بها.



وهنا، أوضحت لها أنه لا تكفي الرغبة في الزواج فقط من أجل الارتباط الحقيقي، بل لابد من معرفة الأولويات، وتحديدتها في كل مرحلة. فللزواج مسؤوليات وضغوطات تتطلب التأهيل النفسي لها قبل الخوض في التجربة.

فعدم النضج العقلي كافٍ لعدم الارتباط، فالبلوغ لا يتوجب أن يكون جسمانيًا فقط، بل للنضج العقلي والاتزان النفسي دور كبير في نجاح الزيجة من عدمها.

أيضًا، ليس هذا بالسن الأدنى بالتسرع في زواج الفتيات. وفي حالات عديدة، بعد سنوات قليلة من الزواج، نجد الفتاة تقول: لقد تسرعت في الدخول في معترك الحياة مما جعلني أتسرع في الاختيار. ومن ثم، الوقوع في العديد من المشاكل المنهكة جرّاء ذلك، ولو عاد بس الزمن للوراء لما فعلته.

ليس هذا بالكلام المستعرب؛ فقد وضع علماء النفس حدًا لسن المراهقة حتى واحد وعشرون عامًا، مما يعني اضطرابًا في المشاعر، وعدم اتزان انفعالي بشكل عام، مما يؤدي لاختيار غير ناضج في معظم الأحوال؛ فيرتبط لاختيار غير ناضج في معظم الأحوال.

فيرتبط النضج العقلي والاتزان الانفعالي - غالبًا - بالمرحلة العمرية.



وهنا يتبادر سؤال ملحّ إلى الأذهان، ما هو السن المناسب للارتباط؟

على وجه دقيق، لا يوجد سن واحد يصلح للجميع، فمثلاً قد تتمتع فتاة بنضج عقلي وقدرة عالية على التكيف الاجتماعي وهي في سن صغيرة، مثلاً في التاسعة عشر من عمرها. ولكن المفضل ما بين 23 وحتى نهاية العشرينيات. ففي أغلب الأحوال تكون الفتاة أنهت دراستها سواء الجامعية أو ما دون ذلك، وأصبحت أكثر اتزاناً وحنكة، وأقدر على الاختيار الصحيح، واكتسبت الكثير من الخبرات، ورأت تجارب حياتية عديدة أمامها جعلتها أقدر على وضع رؤية أكثر وضوحاً.

والزواج الناجح لا يتوقف على سن معين؛ فهناك فتيات بدأن بالارتباط في سن الثلاثين وكن أكثر نضجاً ووعياً من غيرهن، وتمتعن بحياة زوجية سعيدة.

وهناك نماذج، وإن لم تكن كثيرة إلا إنها بدأن في الأربعينيات بل والخمسينيات من عمرهن، وبالطبع كانوا على فئتين: إمّا سبقن لهن الزواج، أو لم يسبق لهن الزواج، إلا إنها نجحن في حياتهن؛ لأنهن أحسنَّ اختيار الشخص الملائم لأحوالهن، دون التنازل عن المبادئ والقيم والأخلاق والدين. وكان لديهن الرغبة في إكمال حياتهن الزوجية.



ففي بداية العشرينيات، عليكِ زيادة وعيكِ بشكل عام في كافة ميادين الحياة، وبشكل خاص في مجال الزواج. وذلك بحضور الندوات والمحاضرات والدورات التأهيلية للمقبلات على الزواج، فهذا يكسبك الكثير من المهارات، ويوسع إدراكك وفهمك لكثير من الأمور.

والآن، أطلب منكِ الإجابة بموضوعية على بعض الأسئلة.. إذا تقدم لخطبتك شخص الآن:

- 1 - هل أنتِ جادة في الارتباط الآن؟ (نعم \ لا)
 - 2 - هل تَرَيْنِ مميزاته وعيوبه على حدٍّ سواء؟ (نعم \ لا)
 - 3 - هل تشعرين أن هذا الشخص يستحقك؟ (نعم \ لا)
 - 4 - هل أنتِ على استعداد لتحمل مسؤوليات الخطبة والزواج، أم لمِ يَحِنِ الوقت بعد؟ (نعم \ لا)
 - 5 - هل مشروع الخطبة والزواج في حقيقته الآن تسكين لآلام داخلية فقط؟ (نعم \ لا)
 - 6 - هل ترغبين حقاً في مقاسمة حياتك مع ذلك الشخص دون غيره؟ (نعم \ لا)
- إذا كانت إجاباتك ب (نعم) على ثلاثة أسئلة؛ فأنت بحاجة لترتيب أولوياتك قبل الارتباط.



- إذا كانت إجاباتك بـ (نعم) على أقل من ثلاثة أسئلة؛ فأنت الآن غير مستعدة للانطلاق في مدار الحب.

لماذا عليك التمهّل قبل الاختيار؟

معرفة استعدادك النفسي له عامل هام، بل رئيسي في إنجاح الزيجة. فبالنظر إلى أحوال البلاد - العربية عمومًا، والأمة الإسلامية خصوصًا - من السهل عليك التماس الواقع المرير الذي تؤول إليه الكثير من الزوجات ما بين خرس زوجي، أو طلاق صامت (كما يقولون عليه) لرغبة كل من الطرفين في الانفصال ولو نفسيًا أو معنويًا عن الآخر، مع المحافظة على الشكل الاجتماعي أو حفاظًا على الأولاد من الضياع.

وما بين بيوت ينشب فيها الخلافات والصراعات لرغبة أحدهما في السيطرة على الآخر ومحو شخصيته، وأن تكون كلمته هي الأولى والأخيرة؛ لاعتقاده بعدم كفاءة شريكه في إدارة الأمور، وما يعقب ذلك من هزائم نفسية متتالية للأسرة كلها زوج وزوجة وأولاد.

وفي بعض الأحيان، قد تستحيل الحياة وتصل إلى حد الطلاق الفعلي.

فوفقًا لإحصاءات أجراها مركز معلومات دعم واتخاذ القرار، الذي يتبع مجلس الوزراء، تحتل مصر حاليًا المركز الأول عالميًا في



حالات الطلاق؛ حيث ارتفعت حالات نسبة الطلاق من 7 ٪ لتصل إلى 40 ٪ في الخمسين عامًا الأخيرة.

فقد ارتفعت نسبة الطلاق ما بين عامي 1990 و2013 إلى 143 ٪. ووفقًا للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، هناك 240 حالة طلاق يوميًا، أي بمعدل 6 حالات طلاق في الساعة، ووصل عدد المطلقات إلى 2.5 مليون مطلقة.

ووفقًا لإحصائيات وزارة العدل في المملكة العربية السعودية لعام 2015، يوجد حوالي 8 حالات طلاق كل ساعة، تقريبًا 188 حالة يوميًا. وبلغت نسبة الطلاق في تونس 4 حالات طلاق كل 3 ساعات. هذا ولم يتعد المجتمع التونسي 12 مليون نسمة.

وفي الجزائر، أعلنت وزارة العدل ارتفاعًا ملحوظًا يصل إلى حالة كل 10 دقائق.

وأرجع الخبراء والمحللون النفسيون هذا الارتفاع الكبير إلى عامل رئيسي، وهو سوء الاختيار وعدم التوافق الثقافي والفكري والاجتماعي والسياسي، وما يترتب على ذلك من انعدام الحوار والتفاهم بين الزوجين، وعدم النضج العمري والنفسي في كثير من الحالات، وانعدام الأخلاق المشتمل في إدمان المواقع الإباحية وسوء



الحياة الجنسية في المقابل، أو الخيانة الزوجية أحياناً.

ومن ضمن الأسباب، قلة الوعي العام للزواج، ومسئوليته، وحقوق وواجبات كل من الزوجين، وإلقاء كل منهما المسؤولية على الآخر، ثم التدخلات الكثيرة للأهل، ولا سيما إن كانا على قدر زهيد من الخبرة والحنكة، وتهرب الزوج من الإنفاق أو رعاية أبنائه بالقدر المناسب. أيضاً، جاءت مشكلة عدم القدرة على الإنجاب من ضمن ذلك.

فالزواج أو الارتباط بشخص ما هو إقرار. والاختيار الصحيح والملائم هو مسؤولية الأهل في المقام الأول، والفتاة في المقام الثاني. قال تعالى في سورة الشورى: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)

فما تنزل المصيبة إلا بذنب أو مخالفة الإنسان لقوانين وشرائع وسنن وضعها الله في كونه، ولكن الله - برحمته - يعفو عن كثير.



الانطلاق قبل الإعداد

من أسباب العجلة في الارتباط:

1 - عدم الإحساس بالأمان العائلي:

تعيش بعض الفتيات واقعًا مؤلمًا في بيتها، يدفعها للشعور بعدم الأمان، وقد يرجع ذلك إلى كثرة النزاعات بين الأب والأم أو انفصالهما، أو وجود أم أو أب مسيطر، عصبي المزاج، لا يتسم بالعدل بين الأبناء. فتترعرع مشاعر الخوف والقلق والتوتر بداخلها، وتسعى للإفلات من تلك المشاعر؛ بسرعة الهروب والزواج أملًا في التماس الأمان في مكان آخر.

2 - التنافس الاجتماعي:

تتبارز الفتيات في المراحل العمرية الصغيرة. وبخاصة في أوائل العشرينيات، في إبراز جاذبيتها وأنوثتها المتجسدة في رغبة الجنس الآخر في الاقتران بها. ولعل الناظر في مواقع التواصل الاجتماعي يلمس ذلك في العرض شبه المستمر لصور الخطبة والزفاف والهدايا والمناسبات والأماكن التي تجمعها بشريكها.



فمثل هذه الأمور، تثير دافع الغيرة لدى الكثيرات، بل قد تكون من أسباب ضعف ثقتهم بأنفسهن، وشعورهن برغبة الجنس الآخر فيهن. فتوافق هي الأخرى مسرعة على أول من يطرق بابها مغمضة عينيها عن كثير من الأمور الظاهرة؛ طمعاً في نيل وجاهة اجتماعية زائفة.

3 - اغتنام الفرص:

يوجد الآن مصطلح دارج وسط المجتمع النسائي (الفرصة)، وكأن الزواج صفقة ومهمة يجب إنجازها دون النظر إلى اعتبارات أخلاقية أو دينية أو اجتماعية. فمفتاح الموافقة يبدأ من الثراء وليس الأخلاق والمبادئ والقيم.

والصفات أنواع:

مادية: كمن تود الارتباط بشكل ثري، وفقط.
اجتماعية: لمن تبحث عن لقب ووجاهة اجتماعية، وفقط.
سلطوية: لمن تبحث عن رجل ذي سلطة ونفوذ.. كدبلوماسي أو ضابط أو ما شابه.

4 - الانبهار بالشخصية:

بعض الرجال يتسموا بقدرة عالية على التحدث ولفت انتباه الحضور، فيتمتعوا بقدر كبير من الجاذبية الشخصية - كما يطلقون عليها - . فهناك



من الرجال من هو قادر على إبهار من حوله بحسن طبعته، وتناسق هندامه، ولباقة الشخصية، ودبلوماسية مواقفه الاجتماعية، وفصاحته وطلاقة لسانه، وثقافته الواسعة، وإنجازاته الشاسعة بمناسبة أو غير مناسبة. وبمجرد حضوره؛ يلتفت الجميع.

لا شك أن هذه الصفات - وغيرها - مطلوبة، بل وأحياناً أساسية، إلا أن هناك فرقاً بين الثقة والاستعراض؛ فالاندماج الزائد في الإنجازات يدل على فقر في الثقة بالنفس، ومحاولة تعويض ذلك بالإغراق في الاستعراض.

يميل الرجل بطبعه للتحدث عن إنجازاته، وخاصة في اللقاءات الأولى مع خطيبته؛ لأن الرجل بطبعه يميل للإحساس بالإنجاز والتقدير. وبالتالي، يميل إلى ذلك إلا أن الزيادة عن الحد في ذلك، قد يدل على النقص، وليس على الثقة بالنفس.

وقد يزيد الانبهار إذا أغدقها بكلمات الحب والهيام والرومانسيات، فتصمم أذناها وتغمض عينيها عن عيوب قد تجعله غير أهل لها.

5 - الخروج من علاقة عاطفية سابقة:

سواء كانت تجربة حب أو خطوبة أو زواج، فمن أكبر الأخطاء إنهاء علاقة، ثم الدخول مباشرة في علاقة أخرى، دون التعافي النفسي من العلاقة السابقة أو التهيؤ الداخلي لذلك.



إذا كنتِ بصدد الدخول في تجربة للارتباط الآن؛ فأجيبني على
الأسئلة الآتية:

- 1 - هل ترغبين الآن للدخول في ارتباط بدافع رد الاعتبار؟
(نعم \ لا)
- 2 - هل تعتقدين أن الدخول في تجربة جديدة كفيلٌ بأن ينسيك
تجربتك القديمة؟
(نعم \ لا)
- 3 - هل تشعرين بالرغبة في الانتقام من الشخص السابق، وترغبين
في إيلاسه بدخولك في تجربة ناجحة؟
(نعم \ لا)
- 4 - هل ترغبين في الظهور بدور المنتصر؟
(نعم \ لا)
- 5 - هل تقتنعين بفكرة العلاج الفعال أم المسكنات؟ (نعم \ لا)
إذا كانت إجاباتك بـ 3 مرات فأكثر بنعم، فأنتِ تميلين إلى
المسكنات في علاج الآلام، وحسب.
وإذا جاءت إجاباتك بنعم أقل من 3 مرات أو لا توجد إجابة بنعم؛
فأنتِ تميلين للعلاجات الفعالة المضمونة.



لا تظلمي نفسك

لا تظلمي نفسك بالارتباط بمن لا ترغبين، بهدف رد اعتبارك وإثبات ذاتك المزيف.

لا تظلمي نفسك بوهمها باجتياز آلامك الأولى بأخرى، قد تكون أشد ألماً مستقبلاً.

لا تظلمي نفسك بالهروب؛ فالأهداف طويلة الأمد كالزواج تحتاج لاقتناع تام؛ لتحمل مشاق الحياة.

لا تظلمي نفسك بالرغبة في الانتقام، هناك حكمة قديمة لصينيين يقولون: "إن لم تسامح، فعليك بحفر مقبرتين واحدة لك والأخرى لعدوك".

فلا تنشغلي بالمشاعر السلبية كالانتقام والحسد، وإن وقع عليك ظلم فعليك بتفويض أمرك للمولى - عز وجل - فهو العدل المنتقم. ولا تجعلك من نفسك أداة للانتقام، بل دعي للعدالة الإلهية التصرف المطلق، وستشعرين بالتوفيق التام في حياتك.

ولتعلمي أن خير وسيلة للانتقام هي النجاح، والتفكير المنطقي سيقودك لمستقبل باهر.



لا تظلمي نفسك برغبتك في الظهور بمظهر المنتقم أمام الجميع؛
لأنه سرعان ما سينسى الجميع. وهكذا فإن طبيعة الإنسان - للأسف -
النسيان. ولن يشعر بفداحة الأمر سواك، فلا تظلمي نفسك.

لا تظلمي نفسك بإجبارها بالارتباط بمن لا تُطيقين، وليس عندك
استعداد لحبه، فالبذل والصمود في مواجهه الحياة لا يأتي إلا من أمرين:
1 - تمام الحب والاعتناء.

2 - تمام الاستسلام والخنوع.

لا تظلمي نفسك بإقحامها في صراعات نفسية جديدة مع نزيف
مستمر لجرح غائر، فرفقاً بها.

لا تظلمي نفسك وأحبّيتها، فإن لم تحبّها؛ فلن تحبّي غيرها،
وستفقدن معنى الحياة.

لو أنك انتهيت الآن من علاقة، فقبل الدخول في أخرى، عليك
معرفة الآتي؛ فذلك سيساعدك على استبدال أفكارك السلبية بأخرى
أكثر إيجابية وتفاؤل:

1 - ما أسباب فشل العلاقة القديمة؟

.....

.....

.....

.....

2 - ما هي الخبرات التي اكتسبتها من تلك العلاقة؟

.....

.....

.....

.....

3 - هل كان سوء الاختيار عاملاً رئيسياً لفشل العلاقة؟

.....

.....

.....

.....

4 - ما هي أسس الاختيار الصحيحة التي تجلّت أمام

عينيك الآن؟

.....

.....

.....

.....





الباب الثاني ♥

وقبل الاختيار

القلب الأول

من أنا؟

هل سألت نفسك سؤالاً كهذا، من أنا؟ ماذا أحب؟ ماذا أكره؟ ماذا أطيق؟ ما الذي لا أطيقه؟ ماذا أحتمل؟ وما الذي لا أستطيع احتماله؟ الاختيار في أصله هو قرار، ولا يوجد أهم من اختيار شريك الحياة، أو بمفهوم أكثر علمية الاختيار الزوجي.

فاختيارك لشخص معين للزواج، هو قرار مبني على قيمك ومعتقداتك ومفهومك الذاتي وإدراكك للأشياء، بالإضافة إلى مؤثرات أخرى خارجية.

على سبيل المثال: عند الذهاب للتسوق لشراء فستان، قد يعجبك فستان بشدة لجاذبية لونه أو لندرة تصميمه، وتكونين فرحة جداً لاقتنائه، وبعد ارتدائه مرة وأخرى لا تشعرين بالراحة عند لبسه، ثم لا تكثرين له كثيراً، وتضعينه في الدولاب؛ لتتجنبي مشاعر الندم التي قد تصاحبك إذا ألقيته. وذلك كله لسبب بسيط، أنه لم يكن مناسباً لك في الأساس.



وهكذا، هو الاختيار، فأحياناً تعجب الفتاة بصفة أو اثنتين في المتقدم، وتندفع بشدة لإتمام مراسم الخطبة والزواج، وتكتشف لاحقاً أن هذا الشخص غير ملائم لطبيعتها. وفي واقع الأمر، كان خطأها فهي لم تعلم الكثير عن نفسها.

دعينا نشرع في الإجابة على سؤال.. من أنا؟

أولاً: ما هي قيمك؟

في بادئ الأمر، القيم هي أحكام عقلية انفعالية توجهنا نحو رغباتنا واتجاهتنا، يتعلمها الإنسان من المجتمع، فتصبح هي المحرك لسلوكه. أسمى هذه القيم، هي قيمة حب الله ورسوله، والمتمثلة في التماس الإنسان رضا الله في كل أعماله، والاستسلام التام لأوامره، وطاعة رسوله - ﷺ - فيما أمرنا به والانتفاء عن ما نهانا عنه.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ * وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ (آل عمران 31)

فالسعي إلى محبة الله بطاعته، وطاعة رسوله؛ يجلب للإنسان التوفيق ومحبة عباد الله له أيضاً.

روى مسلم عن أبي هريرة، أن رسول الله - ﷺ - قال: (إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ:



فَإِجِبْهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُحِبُّ
فُلَانًا فَأَجِבוهُ، قَالَ: فَيَجِبُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ.
وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا، فَأَبْغِضْهُ، فَيَبْغِضُهُ
جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُبْغِضُ فُلَانًا
فَأَبْغِضُوهُ، فَيَبْغِضُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبُغْضَاءُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ).
والدليل على المحبة، هو صدق العمل.

قال الشاعر:

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمَحَبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَتَذَكَّرُ بِنِعْمَةٍ مِنْهُ وَأَنْتَ لَشَكْرٍ ذَاكَ مُضِيعُ

هناك أنواع عديدة من القيم:

1 - قيم سياسية: تعبر عن اهتمام الفرد، وميوله السياسية، وقدرته
على حل مشكلات الجماهير.

وهي تهم السياسيين في المقام الأول. وإن ظهرت الأحزاب
مؤخرًا في الدول العربية بعد التغيرات السياسية في المنطقة، وانحاز
الناس إلى ذلك الحزب أو ذاك، ولكن على الجميع العمل بمبدأ:



اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية. حتى يعود المجتمع إلى التلاحم والتآزر من جديد.

ومن القيم السياسية (تفتح العقل - التوازن - الوئام - الحرية - الحكمة).

2 - قيم نظرية: وهي عبارة عن أفكار ومبادئ فلسفية، يفهم بها الفرد ما حوله من قوانين تحكم الأشياء "كحركة الشمس والقمر".
والفئة التي تهتمّ بها هم الفلاسفة والمفكرون.

3 - قيم اقتصادية: تحدد ميل الإنسان إلى ما هو نافع، والنظر فيما حوله؛ بحثاً عن أسباب الثروة.
والفئة التي تهتمّ بها هم رجال الأعمال.

ومن هذه القيم (النعمة - التقبل - القوة - النجاح).
4 - قيم جمالية: تعبر عن اهتمام الفرد لكل ما هو جميل في الشكل والتنسيق.

والفئة التي تهتمّ بها هم أصحاب الإبداع الفني.
ومن هذه القيم (الجمال - الإبداع - الالتزام - التركيز - الثقة).
5 - قيم اجتماعية: تعبر عن اهتمام الفرد بالآخرين، وميله لمساعدتهم.



ويهتمّ بها أصحاب النشاط الاجتماعي.

ومن هذه القيم (الخدمة- المسؤولية - العطف- الحب).

6 - قيم دينية: وهي تعبر عن اهتمام الفرد بمعرفة خالقه، والعمل الدؤوب في الدنيا لعبادته على وجهٍ يرضيه سبحانه.

ويهتمّ بها أصحاب الديانات السماوية، وبخاصة المسلمون.

ومن هذه القيم (قيمة حب الله ورسوله).

7 - قيم أخلاقية: تعبر عن اهتمام الفرد بأخلاقه.

تهتمّ الكتب السماوية بالقيم التي تسود المجتمع، ولاسيما الأخلاقية منها.

وقد حضّنا رسولنا الكريم على حسن الخلق في العديد من المواطن.

قال ﷺ: (أثقل شيء في الميزان، الخلق الحسن)

قال ﷺ: (أحب عباد الله إلى الله، أحسنهم خلقاً)

قال ﷺ: (أنا زعيم ”أي ضامن“ بيت في الجنة لمن حسن خلقه)

وسئل النبي - ﷺ - ف قيل له: يا رسول الله، ما خير ما أعطي الإنسان؟ قال: حُسن الخلق.

وقال رسول الله - ﷺ - وهو أكمل الخلق: (إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق)



وقال تعالى مادحاً رسوله الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

(القلم 4)

ومن هذه القيم (الإخلاص - الأمانة - التسامح - الرحمة -
الصبر - الصدق - التواضع - الشكر - الإحسان - القناعة - الوفاء -
العدل - التعاون - الكرم)

والآن، قومي بترتيب هذه القيم بالنسبة لك: (سياسية - نظرية -
اقتصادية - جمالية - اجتماعية - دينية - أخلاقية)

..... - 1

..... - 2

..... - 3

..... - 4

..... - 5

..... - 6

..... - 7

اكتبي أول ثلاثٍ منهن:

..... - 1

..... - 2

..... - 3



هل عرفتِ الآن، ما هي أهم قيمة بالنسبة لك؟

عليك بكتابة أهمية كل قيمة من الثلاث الأكثر أهمية:

..... - 1

..... - 2

..... - 3



نموذج توضيحي

القيم هي:

- 1 - دينية.
- 2 - أخلاقية.
- 3 - اجتماعية.
- 4 - جمالية.
- 5 - نظرية.
- 6 - اقتصادية.

ثم أختار أول ثلاث:

- 1 - دينية.
- 2 - أخلاقية.
- 3 - اجتماعية.



ثم:

1 - دينية. (حب الله ورسوله)

2 - أخلاقية. (الصدق)

3 - اجتماعية. (العطف)

ولماذا؟

1 - لأن حب الله؛ مفتاح لسعادة الدارين.

2 - الصدق؛ لأن المؤمن لا يكذب.

3 - العطف؛ لأنه سبيل للتكافل الاجتماعي.

ثانيًا: تلمسي مواطن الضعف والقوة لديك:

من المفيد لك - على الدوام - معرفة وتحديد مواطن القوة والضعف لديك على حدٍّ سواء، ليس فقط لأن هذا يساعدك على الاختيار الصحيح، بل لأنه يعطيك خطوطًا إرشادية للنجاة عند التعرض لهزات نفسية وعاطفية. وذلك بمعرفة طبيعة شخصيتك، وكيفية التعامل مع عثراتها. فالتقوي بجوانب القوة أو تدعيم نقاط الضعف، حتى الخروج من الأزمة بسلام وبشخصية أكثر تماسكًا واتزانًا.



والآن، أين تكمن مواطن قوتك؟

قد تكون:

1 - إحدى صفاتك الجسدية، أو الشخصية، أو النفسية، أو إحدى

المكتسبات:

على سبيل المثال، لا الحصر:

- الجمال.
- الحسب والنسب، والأصل الطيب.
- تناسق القوام.
- الجاذبية الشخصية.
- التدين، وتقوى الله.
- الهدوء.
- الذكاء الاجتماعي.
- الفطرة السليمة.
- الذكاء.
- العفاف.
- الكرم.



- الصدق.
- الأمانة.
- علو الهمة.
- الإيثار.
- المثابرة.
- الوفاء، وصدق العهد.
- الإخلاص.
- التسامح.
- الكتمان، وحفظ الأسرار.
- البشاشة، وطلاقة الوجه.
- الحلم، والرفق.
- الحياء.
- العدل.
- الرحمة.
- الشجاعة.
- الحكمة.



• فصاحة اللسان.

• صفاء الذهن.

• الاستقلالية.

فتشي واخلك، وستجدين الكثير..

وجاء حديث رسول الله - ﷺ - لتوضيح هذه الصفات:

قال رسول الله - ﷺ - : (تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها. فاظفر بذات الدين تربت يداك).

2 - وقد تكون إحدى قدراتك:

وعلى سبيل المثال لا الحصر:

• القدرة على تحمل المسؤولية.

• القدرة على حل المشكلات.

• القدرة على تكوين علاقات اجتماعية.

• القدرة على تسوية الخلافات.

• القدرة على الخروج من الأزمات.

• القدرة على التخلص من الضغوطات.

• القدرة على التعلم.



- القدرة على تنظيم الوقت، وتحديد الأهداف.
 - المرونة.
 - القدرة على التفكير المنطقي.
 - القدرة على اتخاذ القرارات السليمة.
- 3 - وقد تكون إحدى المهارات أو الهوايات أو الاهتمامات:

- الطهي.
- الحياكة.
- الشعر.
- استخدام الكمبيوتر والإنترنت والجرافيك.
- الرسم.
- إعادة التدوير والشغل اليدوي.
- القراءة والاطلاع.
- كتابة الأبحاث والمقالات والكتب.
- فن التجارة والتسويق.
- ممارسة إحدى الرياضات بمهارة.
- التفوق الدراسي.



واللأسف..

ما هي نقاط تميزك؟

ما هي أكثر النقاط التي تميزك عن غيرك؟

أو في أي شيء أنت أكثر إبداعاً؟

..... - 1

..... - 2

..... - 3

وعلى النقيض تماماً، ما هي مواطن ضعفك؟

قد يفيدك - كثيراً - معرفتها؛ حتى تحكمين بموضوعية على

كثير من المواقف التي تمرّين بها. أيضاً، عند مرورك ببعض الأزمات،

يمكنك تقوية جبهتك الداخلية بالعمل على جعل نقاط ضعفك إحدى

نقاط قوتك؛ فبالتصميم، والعزم، والثبات؛ يصل الإنسان إلى مراده.

ونقاط ضعفك قد تكون أيضاً:

1 - إحدى صفاتك الشخصية أو النفسية، مثل:

• ضعف الوازع الديني.

• العصبية.

• البخل.

• الكذب.

• التبعية للآخرين.



- التردد.
- ضعف الثقة بالنفس.
- الشاؤم.
- الاعتمادية.
- الخجل المرضي.
- الحساسية المفرطة.
- الكبر.

2 - قد تكون إحدى قدراتك، مثل:

- عدم تحمل المسؤولية.
- عدم القدرة على اتخاذ القرار.
- عدم القدرة على تحمل ضغوطات الحياة.
- عدم القدرة على التكيف الاجتماعي.

3 - وقد تكون عدم القدرة على تحديد اهتماماتك

وهواياتك ومهاراتك:

فكم من مبدع قد لا يعلم موهبته وإبداعه، وإن علمها لا يتمكن من استثمارها وتنميتها.

فَتَشِي، وابحثي عما تحبين، وما تتفوقين فيه. وتذكرني أن معظم الأحلام التي في المقابر هي التي قد أهملها أصحابها حتى انتهت أعمارهم، ولم ترَ النور.



الإهمال يقتل كل ما هو جميل

والآن، بشفافية ومنطقية، حددي أبرز نقاط قوتك، ونقاط ضعفك، ودونها في:

جدول المصارحة

نقاط قوتك	نقاط ضعفك
– 1	– 1
– 2	– 2
– 3	– 3
– 4	– 4
– 5	– 5
– 6	– 6
– 7	– 7
– 8	– 8
– 9	– 9
– 10	– 10

– 11	– 11
– 12	– 12
– 13	– 13
– 14	– 14
– 15	– 15
– 16	– 16
– 17	– 17
– 18	– 18
– 19	– 19
– 20	– 20

لا تتعجبي إذا لم تستطعي تحديد نقاط قوتك وضعفك من الوهلة الأولى؛ فكثير منّا لا يعلم الكثير عن نفسه.

هنا، اطلبي من صديقاتك المقربين وأخواتك ووالدتك أن تذكر لك أكثر خمس صفات إيجابية لديك؛ فهي دلالات على نقاط قوتك. وأكثر خمس صفات سلبية لديك، اعتبريها دلالات على نقاط الضعف لديك، وهكذا كالاتي:



جدول الاستعانة بصديق

دلالات على نقاط قوتك	دلالات على نقاط ضعفك
- 1	- 1
- 2	- 2
- 3	- 3
- 4	- 4
- 5	- 5
- 6	- 6
- 7	- 7
- 8	- 8
- 9	- 9
- 10	- 10
- 11	- 11
- 12	- 12
- 13	- 13
- 14	- 14



- 15	- 15
- 16	- 16
- 17	- 17
- 18	- 18
- 19	- 19
- 20	- 20
- 21	- 21
- 22	- 22
- 23	- 23
- 24	- 24
- 25	- 25



القلب الفصل الثاني

مُسَلِّمَات تحت التعديل

عندما يقبل المرء على قرار مصيري، كالاختيار الزوجي؛ فإنه يتأثر كثيراً بالاتجاهات السائدة في التفكير فيما حوله، والتي بدورها ساهمت في تشكيل اتجاهه الشخصي في التفكير "أي نزعته أو استعداداته المسبق في تقويم موضوع ما". ومن هنا، نرى الكثير من المعتقدات الراسخة في أذهان البعض. فما إن تتوسم بعضها أو يترأى لها تجسدها في المتقدم إلا وتسرع في الموافقة أو الرفض تعميمًا لما في ذهنها من توقعات مسبقة قد تكون صحيحة أو غير صحيحة. وبالتالي، قامت هي الأخرى بالموافقة أو الرفض نظرًا لتلك النتيجة المنطقية الافتراضية المأخوذة من ذلك الاعتقاد، أو إن شئنا القول «المُسَلِّمة الافتراضية المسبقة».

1 - شريكك ليس والدك:

الأب هو رمز للعطاء بدون مقابل، وللبذل دون المَنِّ، والملجأ عند الأزمات، والحب غير المشروط لدى ابنته. بل في فترات عمرها الصغير، كل الرجال لا يتعدون في نظرها سوى أبيها، وقد تتعامل أحيانًا



مع من تصادفهم من الرجال سواء كانوا مدرسيها أو زملائها في العمل على أنهم نفس طبع أبيها. بل قد تنتظر نفس ردود الأفعال التي كانت تصدر من أبيها إزاء المواقف المتشابهة. بالأحرى، فإن أباه هو خبرتها في التعامل مع الرجال.

فإذا صادف أن خُطبت لشاب يُشبه أباه في بعض الخصال (الدرجة العلمية - الوظيفة - الدين - الثقافة - المستوى الاجتماعي - الأخلاقيات)، هنا تقوم الفتاة بفرض افتراضات مسبقة لطبيعة شخصية الخاطب. وبالتالي، تتوقع ردود أفعال منه لا تجدها في الواقع، وذلك لأن خبرتها في الزواج - ككل - منحصرة في أسرتها وأسر من تحكُّ بهم من أقاربها وأصدقائها المقربين وحسب. فعلى الأرجح تتأثر كثيراً بشخصية والدها وأخيها؛ ففيهم تتجسد الكثير من معاني الرجولة بالنسبة لها.

فإذا كان والدك يتمتع بصفة الحلم والهدوء إزاء مواجهة التحديات والأزمات، فلا تتوقعي أن يتعامل زوجك معك مستقبلاً بنفس الطريقة، فقد تتفاجئين بعصبيته الشديدة وتضخمه للأمور، وهذا لسبب بسيط؛ لأنهما مختلفان، ولن يكونا شخصيتين متماثلتين؛ وذلك يرجع لعدة عوامل:

- 1 - الوراثة: في الغالب لا ينتمون لنفس العائلة، وإن كان؛ فهما - بالتأكيد - ليسا من نفس الأب والأم.



2 - البيئة: فهما لم تؤثر عليهما عوامل التنشئة الاجتماعية نفسها (إعلام- دور عبادة- المدارس- النوادي)، فهذه العوامل تختلف باختلاف الأجيال، ولذلك قد تجددين أفكار جيل مختلفة تماماً عن سبقة.

3 - ما مرَّ به من أحداث وخبرات حياتية مختلفة، وما اكتسباه من معارف مختلفة.

4 - الفروق الفردية: ميَّز الله الإنسان عن غيره بقدرات ومهارات وإمكانات وطاقات واستعدادات مختلفة. فكيف تتوقعين إذاً نفس ردود الأفعال من شخصيات مختلفة.



حقاً لم أجده والدي

[ميساء كانت في السابعة والعشرين من عمرها، أعجبت إعجاباً شديداً برجل في الأربعين من عمره، وبدأت في ملاحقته ومحاولة استمالته لها.

وحين شعرت زوجته بذلك وتيقنت بإحساسها الأنثوي وأنها تسعى وراء زوجها وتحاول استمالته والتواصل معه دائماً؛ طلبت منه الابتعاد عنها، وفهمت ميساء الرسالة جيداً عندما انقطعت الاتصالات من العريس المرتقب، ولم يمر عام حتى علمت زوجته أن ميساء تزوجت من مديرها في العمل الذي يكبرها بأكثر من عشرين عاماً.

وكانت في أوج سعادتها، وعندما سألتها إحدى صديقاتها المقربات عن سر سعادتها، قالت لها: يكفي أنه يشبه أبي المرحوم كثيراً شكلاً ومضموناً.

إلا أنها بعد مرور عشرين عاماً أخرى على زواجها، أدركت حجم خطئها في حق نفسها، فهي لم تصل لسن الخمسين بعد وأصبح زوجها شيخاً كبيراً طريح الفراش، وهي لا تتوقف عن خدمته. وشعرت أنها



ليست زوجة، بل ممرضة وابنة بالنسبة له أيضًا، ولم يصل أبنائها لسن النضوج الكافي حتى يعتمدوا على أنفسهم. وهي بحاجة للمزيد من التضحيات للحفاظ على أسرتها، ولا تجد من يفهمها أو يحتويها نفسيًا، فهي الآن بحاجة إلى زوج محب متعاون، وليس شيخًا كبيرًا يحتاج لمن يعينه على تذكر مواعيد الدواء فحسب. وهنا، فعلاً، تيقنت أن زوجها لم ولن يكون أباه، ولكن الوقت قد فات.]

2 - شريكك ليس محقق أحلامك:

نعم، لا تلقِ بمسؤولية تحقيق أهدافك وأحلامك على شخص آخر تتوقعين منه دومًا تلبية أحلامك وطموحاتك، فهذا ليس دور شريكك، بل هو دورك في الأساس.

الرجل ليس جنّي مصباح علاء الدين، أو «بابا نويل» الذي يطرق الباب ليلاً ويفاجئك بهدية جميلة تحمل في طياتها بعضًا من أمنياتك المنشودة.

فشريك الحياة - في نظر البعض - هو ذلك الفارس المغوار الذي يحمل تلك العصا السحرية، فما إن يتحرك بداخلها الحلم حتى يشير إليه فيتحول إلى واقع ملموس.

أظن أن تلك الأفكار ومثيلاتها ترسّخت في الأذهان بفعل الإعلام الذي جسّد لنا من خلال مسرحيات وأفلام ومسلسلات وقصص



عديدة؛ فكرة «فارس الأحلام» الذي عليه - لإثبات صدقه ومحبته وكسب قلب محبوبته - تحويل أحلامها وأمنياتها إلى واقع ملموس، وهذا إثبات حبه الحقيقي لها.

قد يتحقق هذا كله، ولكن في الأحلام أيضًا.

الرجل - بصفة عامة - يزداد تقديره الذاتي وثقته بنفسه بقدر ما يحقق من إنجازات ملموسة في مجال عمله، وهو أيضًا له آماله وأحلامه وطموحاته، وهو أيضًا يبحث عن فتاة أحلامه التي ستساعده في تحقيق ذاته وإثبات رجولته وكفاءته من خلال نجاحاته المتعددة، والتي ستعكس لاسيما على ارتفاع مستوى معيشتها وطموحاتها ومكانتهما الاجتماعية. ولأن الدور الأساسي لاستقرار الحياة الزوجية يقع على عاتقه؛ فهو رب الأسرة والمسؤول عن توفير سبل المعيشة الكريمة لها؛ فتكون لأحلامه الأولوية. بل قد يصيبه الضجر إذا أكرت الحديث عن مستقبلك باستمرار، ولاسيما مستقبلك الوظيفي. فهو ينظر إليها على أنها - أي وظيفتك - ضربٌ من الرفاهية، وأحيانًا العبث الذي لا طائل من ورائه. وهنا قد تهتز ثقتك فيه، وتبدأ الصراعات الزوجية... دواليك.

[تزوجت هند بعد المرحلة الثانوية مباشرة، وكانت فرحة مسرورة للدرجة التي لم تجعلها تخطط لحياتها المستقبلية جيدًا. وبعد عدة أشهر، ومع بدء العام الدراسي الجديد، أرادت استكمال



دراستها الجامعية مع زميلاتها في كلية الآداب. وكان يستلزم منها السفر لمحافظة قريبة. وهنا، فوجئت برفض زوجها إكمال تعليمها، واحتدّ بينهم الخلاف حتى كاد أن يصل إلى الطلاق، وهي تقف منهارة وهو يقف عشرة أمام مستقبلها، ويقول إنها غير مسؤولة وأنانية، فهي غير مدركة أنها الآن ربة منزل، عليها الاهتمام ببيتها وزوجها والتهيؤ لاستقبال مولودنا الأول؛ فكيف ستسافر وتدرس إذا؟!]

تظهر هذه المشكلات على السطح بسبب عدم وضوح الرؤية قبل الزواج، وليس بعده. نعم قبل الزواج، وليس بعده!

فهل طرأت في ذهنك من قبل تحديد أهدافك وطموحاتك ومناقشتها مع خطيبك قبل زواجكما وترتيب أولوياتكما معاً؟ وما يمكن أن تتنازلين عنه وما لا يمكن؟، وما بإمكانه مساعدتك فيه وما لا يمكنه؟ وهكذا..

ما هي أهدافك في المجالات الآتية؟

1 - الاجتماعية:

- - 1
- - 2
- - 3
- - 4
- - 5



2 - المالية:

- - 1
- - 2
- - 3
- - 4
- - 5

3 - العلمية:

- - 1
- - 2
- - 3
- - 4
- - 5

4 - المهنية:

- - 1
- - 2
- - 3
- - 4
- - 5



5 - الدينية:

- - 1
- - 2
- - 3
- - 4
- - 5

6 - السياسية: (في بعض الأحيان)

- - 1
- - 2
- - 3
- - 4
- - 5

- عند كتابتك للأهداف، عليك أن تتحلَّى بالمصداقية والواقعية والمرونة والوضوح والانسجام والاتساق العام.
- تذكرني (أنت):
- سياسة الإقناع بعد الزواج لا تصلح في كثير من الأحوال.
- نجاحك لا يجب أن يتعارض مع مبادئك وقيمك.
- اعرفني نفسك جيدًا قبل تحديد أهدافك.



- ترتيب الأولويات هو كلمة السر للنجاحات المتتالية.
- بالمرونة قد تحصلين على ما تريدين في معظم الأحوال،
- فالشخص الأكثر مرونة هو الذي يسيطر على النظام.
- إذا كنتِ غير واقعية؛ فلا تلقِ الاتهام على غيرك بأنهم أعداء النجاح.
- أنتِ، وأنتِ فقط المسؤول الأول عن نجاحاتك.
- رسالتك الزوجية من أسمى الرسائل.

[مها فتاة تتمتع بقدر عالٍ من الجمال والثقافة لديها الكثير من التطلعات السياسية التي لم تصارح خطيبها إذاك، فما كان يعلمه هو حبها للسياسة، وحضورها لبعض المؤتمرات والاجتماعات السياسية. وما إن تزوجت، حتى انطلقت بقوة في نشاطها السياسي، إذ وُكل إليها رئاسة إحدى الجمعيات السياسية نظرًا لتمييزها. فباتت تنظم اجتماعات الجمعية نهائيًا، والوقوفات والتحركات الاحتجاجية ليلاً، وتتلقى المكالمات الهاتفية واتصالاتها في أوقات راحتها بالمنزل غير عابئة بالشجارات المستمرة مع زوجها، بعدما ردت عليه في بعض الأمور المتعلقة بإهمالها لمتطلبات بيتها بإسناد تلك الأمور إلى خادمة. وفي فترة سادها الفتور الزوجي، أفاقت على خبر زواج زوجها بأخرى تهتم ببيتها وزوجها على حد قولها، ويا لها من صدمة!]



3 - تقييم الشريك وفقاً لدليل التعميمات:

تشكل بعض الأفكار السلبية والإيجابية على حدٍ سواء؛ مبادئ للحكم على الشريك لدى فئة كبيرة من الفتيات والأمهات أيضاً. وهذه الأفكار التعميمية تم اكتسابها من خبرات أو مواقف سابقة مشابهة، أو وفقاً للرؤية النسائية لبعض الأمور، والتي - في مضمونها - ليست واقعية بالشكل الكافي حتى تمثل مبادئ وقوانين تشير إلى صلاحية المتقدم من عدمها.

وإليك دليلك الخاطئ للحكم على الشريك المرتقب:

الفكرة	الحُكم الخاطئ
كل عصبي	طيب
كل بدين	حنون
كل ذكي	لئيم
كل متسامح	ساذج
كل ثرثار	اجتماعي
كل شكاك	غيور
كل هادئ	غامض
الفكرة	الحُكم الخاطئ
كل مدخن	سيء الخلق
كل وسيم	مغرور
كل كئيب	واقعي



كل قيادي	صعب التعايش معه
كل متبجح	صريح
كل كريم	مبذر
كل صريح	سليط اللسان
كل متعلم	مثقف
كل دكتور	هادئ
كل مهندس	ذكي
كل محامي	منافق
كل مدرس جامعي	حكيم
كل مدرس	عديم الكرامة
كل رياضي متميز	ضعيف جنسياً
كل داعية (رجل دين)	ملتزم دينياً
كل تاجر	غشاش
كل سائق	عديم الأخلاق
كل فني (عامل)	فقير
كل رجل أعمال	نصاب
كل محاسب	مستهتر
كل ولد وحيد لأمه	ضعيف الشخصية
كل ضابط	منضبط
كل طبيب نفسي	مريض نفسي
كل مدير	حازم



متحرر	كل طيار
رجعي التفكير	كل غيور
لا يفهم معنى الحياة	كل متفائل
سلبي	كل حكيم

هل لديك المزيد لإضافته للدليل السابق؟

- 1 -
- 2 -
- 3 -
- 4 -
- 5 -

هذا الدليل يشمل صفاتٍ خَلْقِيَّةٍ وَخُلُقِيَّةٍ واجتماعية، ما إن تطفو أحدهما على السطح حتى ينهال وابلٌ من النصائح ينصحها بالموافقة أو الرفض .
وما عليكِ الآن إلا التفكير مرة أخرى في الدليل السابق، بعد كتابة كلمة ”ليس كل“

مثال: ليس كل عصبي طيباً

ثم أعيدي التفكير مرة أخرى في المتقدم بنظرة موضوعية متجردة من التعميمات.



4 - الشريك خاضع للتغيير:

تسم الفتيات الصغيرات بقلة الخبرة الحياتية وروح الأمل والتحدي العالين، فهي تستشعر قوتها الأنثوية فتعتقد أن بإمكانها بأنوثتها ودهائها من إحكام قبضتها على شريكها وتغييره مستقبلياً. فإن ظهر منه بعض الصفات والأفعال الغير مقبولة لها، والتي تحتاج في واقع الأمر إلى وقفات؛ لا تكثر كثيراً بذلك حتى لا تعكر صفو الحياة، ورومانسيات الخطوبة؛ فهي تثق بنفسها، وبقوتها التي ستجعله أسير خطة التغيير بعد الزواج.

خطة التغيير المستقبلية



سأقوم بتلبية احتياجاته العاطفية والنفسية



بالتالي، سأمتلك قلبه وعقله



سيسعى إلى طلب رضاي والتقرب مني



سيتغير من أجلي



وماذا إن لم يتغير؟

سيحدث السيناريو الآتي: ستصاب بالإحباط الشديد، ثم تهاجمه بالسلبية وعدم الانصياع لرغباتها التي ترى أحياناً فيها منفعة له أيضاً.

فكيف لا يهتم بها، وبنفسه؟

ويهتمها هو الآخر بالندية والرغبة في السيطرة، ومبارزته في رجولته، والرغبة في سحب البساط من تحت قدميه. وهي لا تتحمل الآن أن ترى أباً لأطفالها يتسم بتلك الصفات المُنكرة من وجهة نظرها، والتي كانت تجاهلتها، ولم تُدرب نفسها على تقبلها قبل ذلك. من ضمن هذه الافتراضات المسبقة على سبيل المثال لا الحصر:

الافتراض	الصفة
سيهدأ	إن كان عصياً
سيتحمل المسؤولية	إن كان اتكالياً
سيبرأسه	إن لم يكن يبرهم
سيصلي	إن لم يكن يصلي
سيصبح شجاعاً	إن كان جباًناً
سيقلع عن التدخين	إن كان مُدخنًا



لا يتغير الإنسان إلا برغبة من داخله في التغير. فإذا رغب هو وليس أنتِ في التغير؛ سيتغير بإذن الله.

ونستنبط القاعدة الأولى في تطوير الذات من الآية الكريمة:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد 11)

فماذا عليك إذا؟

عليك تحديد عيوبه، ثم تصنيفها إلى قسمين:

عيوب لا أستطيع أن أتقبلها (أو أتحملها)	عيوب أستطيع أن أتقبلها (أو أتحملها)
1 -	1 -
2 -	2 -
3 -	3 -
4 -	4 -
5 -	5 -

ثم عليك تقبل بعض عيوبه وفقاً لقدرتك على التحمل، ثم مناقشته في العيوب التي لا تستطيعين تحملها أو تقبلها، واذكري له الدوافع وراء ذلك.



فمثلاً: إن كان من هذه العيوب التدخين، عليك أن تشرحي له..
لماذا عليه أن يقلع عن التدخين وذلك لأنك:

- 1 - لا تستطيعي تحمل رائحة السجائر.
 - 2 - ترغبين في الحفاظ على صحته، وصحتك في نفس الوقت.
 - 3 - تري أن التدخين سيؤثر على صحة أبنائكم مستقبلاً.
- وسؤاله أيضًا إذا كان يرغب في تغيير هذا العيب وتحويله لنقطة
قوة له. أم أنه لا يرغب؟
- وإن كان لا يرغب فلماذا؟ وإن كان سيؤجل فلاي فترة سينوي
التغيير؟ ولماذا أيضًا التأجيل؟

وإن كان يرغب في التغيير، فما الخطة المستقبلية للتغيير؟
واعلمي أن التغيير لا يأتي بين عشية وضحاها، بل لابد وأن يكون
تدريجياً حتى يؤتي ثماره، مع المواظبة على السلوك الجديد، ووضع
برنامج تحفيزي حتى يكون للتغيير أثر أوقع على النفس.

بنود لا تحتمل التنازلات

هناك صفات أو بنود لا يكفي تقبلها وحسب، وإلا لن يتجرع
مآسيها سواك.



أولها: الدين:

إذا ارتبطت بشخص لا يخاف الله، يستهزئ بحدوده، لا يتحرج في المبارزة العلنية بالمعاصي والجهر بها، بل والافتراء على الله أحياناً في بعض الأمور التي تخص صميم العبادات.. كمن يترك الصلاة عن عمد واقتناع بذلك، أو كمن ألحد في تفكيره، أو كمن ينسب للدين ما ليس فيه، أو إنكار أحاديث وآيات صريحة ويدعو إلى ذلك، بل ويتكسب أحياناً بتلك الطريقة؛ فلا خير فيه إلا من رحم ربي، فعليك بالفرار بدينك منه.

فهناك قول مأثور للكثير من السيدات عن حالات تتجرع التعاسة بمثل هذه الزيجات:

(إذا لم يكن يخاف الله، فهل سيخاف الناس) (من لا يخش من الله، لا يخشى أحداً)

ثانيًا: الأخلاق:

هناك أخلاقيات يصعب التعايش معها، مثل:

النَّمَام: وهو من يمشي وسط الناس بالنميمة، ويسعى لإثارة الخلافات والفتن على الدوام.

الحقود: الذي يسمّ القريب قبل البعيد بحقده وغله، وقد يدفعه



ذلك لكيد المؤامرات لهم.

المهووس بالنساء: أو زير النساء كما يقولون: لن ينصلح حاله على يديك كما تظنين، بل سيظل الوضع كما هو أو قد يسوء قليلاً، فترهقين من تتبّع الرسائل والمحادثات واللقاءات الغرامية بعد الزواج، ولن يتغير ذلك كثيراً.

الشكّاك: سيحول حياتك لسلسلة من الاتهامات المتتالية، وعليك الدفاع الجيد كلّ مرة.

السارق: أو المختلس: ففي الحديث (أئماً جسد نبت من حرام؛ فالنار أولى به). فهل تريد أن ينشأ أولادك على حرام!.

الغادر: إذا اتصف بصفة الغدر في معاملاته، فعلى الأرجح، ستعانين أنت قبل أي شيء من غدره.

وغير ذلك من الأخلاق المشينة التي ستضر بك وبأولادك مستقبلاً.

[خطبت نادية من ضابط وسيم، وله مستقبل باهر، إلا أنها اكتشفت - مؤخراً - أن له العديد من الصديقات على مواقع التواصل الاجتماعي. فبدأت في مراقبة صفحته جيداً، ثم أنشأت لنفسها حساباً جديداً، وبدأت في محادثته على أنها إحدى صديقاته، فصدمت من طريقته في الكلام معها، واستخدامه للكثير من الإيحاءات الجنسية.



وفوجئت عندما طلب منها موعداً غرامياً جديداً كما كان سابق عهدهما. وبعدها بمدة، قامت بمواجهته فلم ينكر تَعُوده على ذلك، وأنها مسألة وقت. وبعد الزواج، سيتغير كل ذلك؟]

وقد كانت استشارتها: هل حقاً سيتغير بعد الزواج من أجلها؟

ما رأيك أنت؟

[بدأت تيسير حكايتها، وهي في حالة شديدة من البكاء. فلا زالت في العشرين من عمرها، ولكنها دائمة التردد على المحاكم ومكاتب المحاماة من أجل الحصول على الطلاق. فبعد أقل من عام على زواجها اكتشفت علاقات زوجها الغرامية المتشعبة مع العديد من الفتيات، حتى أنها رآته في إحدى المرات بصُحبة إحداهن في سيارتها. فلم يكن حتى ليستر مثل هذا الأمر، بل لم يعد يعبأ بكلام الناس ونصحها له. فلم تعد تيسير تحتمل نظرات الناس المتهمة إياها تارة بالفشل وتارة بالبرود وتارة بالإشفاق. ولكنها استنزفت جميع المحاولات لإصلاحه، وأصبح هو غير قابل للتغير، بل بدأ يقابلها بالصد والتعنيف اللفظي والجسدي أحياناً. وهنا كانت الضحية الحقيقية هي تلك الطفلة التي أنجبته من ذلك الأب المستهتر]



5 - النظرة الطفولية للشريك:

يصادف أحياناً أن يتقدم لخطبة الفتاة أحد رفقاء الدراسة القدامى كالمرحلة الابتدائية مثلاً، أو أحد جيرانها في مسكنهم القديم، أو أحد زملائها في فريق السباحة في الصغر.

ودون أن تراه فعلياً بعد مرور سنوات على تلك المرحلة، إلا وتداهم محاولات الأقرباء في طرح الفكرة بالفرض، اعتقاداً منها أنه لا زال ذلك الطفل المشاغب في المدرسة أو الطالب المهمل أو الغير مهندم، وغير ذلك من الصور العالقة في الأذهان منذ سنوات الطفولة. غير مدركة ما فعلته به الأيام فصار رجلاً يافعاً، حسن المظهر، مثقفاً، متفتح الذهن. فهل أنتِ الآن تلك الفتاة الصغيرة ذات الصفائر التي لا تفقه في حياتها سوى تلبية احتياجاتها الأساسية من مأكّل وملبس، وعناية شخصية، واستذكار دروسها بعد ذلك!؟

تلك النظرة هي نظرة غير منصفة على الإطلاق. فالإنسان يتغير بتغير السنين. فالتغير سنة من سنن الله في الكون. إذا تأملتِ أحوال العالم والناس والدنيا ستجدين التغير هو أساس الحياة.

فالיום غير الأمس، غير الغد على جميع المستويات. فإن لم تجدي تغيراً فيكِ على المستوى الشخصي مثلاً، ستجدين تغيراً فيمن حولك،



ستجدين تغيرًا في الأماكن، في الشوارع، في الوظائف، في المفاهيم، في الثقافات. فقد قالوا قديمًا: ”دوام الحال من المحال“.

يتكون الكون من مجموعة من المجرات تحتوي بدورها على مجموعات من النجوم والكواكب والكويكبات والجسيمات الأخرى. المتأمل في أحوالها ودوراتها؛ يجد التغير والتبدل سنة مؤكدة.

أليست هذه إشارة لنا من مالك الكون بسنة التغير في الأرض؟!

فلا تتعجلي الحكم على الأمور؛ فشخصيات وطبائع الناس تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة فتحرري من نظرتك الطفولية، وانظري إليه الآن بنظرتك الناضجة الواعية، ثم احكمي عليه بما هو عليه الآن.

[ميادة - وقد بلغت الثلاثين من عمرها - تزوجت عن قريبشاب طموح يكرها بثلاث سنوات فقط. الغريب في الأمر، أنه كان قد تقدم لها وهي في أوائل العشرين من عمرها، وسارعت برفضه، وحجتها أنه كان زميل أخيها، دائم اللعب معه وهم صغار، وكان مشاغبا فلا أستطيع أن أراه غير ذلك. وبعد رفضه بسنوات تمت خطبتها لكثير غيره، اكتشفت أنه كان أفضل كثيرا عنهما، وأنها تعجلت الحكم عليه. وبعد خطبات غير موفقة له أيضا، علم بنظرتها له الآن وهي الحب الأول بالنسبة له. فعاد إليها بعد سنوات ضاعت هباءً - من وجهة نظرها - ، فاعترفت بخطئها وتعجلها في الحكم عليه، وتمنت لو أنها تزوجته منذ زمن بعيد]



6 - الشريك غير أهله:

كثيرًا ما نسمع تلك الجملة عند وجود شاب يُتوسم فيه الصلاح وسط عائلة تُعرف بالفسق وسوء الأخلاق.

وهنا يُطرح السؤال، من الذي ربّاه غيرهم؟

شريكك لن يكون سوى فرد من أسرة كبيرة، يحمل اسمها بالإضافة إلى الكثير من جيناتهم الوراثية: عاداتهم، تقاليدهم، قيمهم، ثقافتهم بشكل عام.

فاختلافه بعض الشيء لا ينفي كونه جزءًا من تلك العائلة، فهو فرع من فروع الشجرة "شجرة العائلة".

هناك حديث مشهور عن رسولنا الكريم - ﷺ - : (إياكم وخضراء الدّمن) قالوا: وما خضراء الدمن يا رسول الله؟ قال: «المرأة الحسناء في المنبت السوء».

بالرغم من ضعف هذا الحديث، إلا أننا نلتمس فيه ظاهرة حقيقية، وهي أن بيئة الفرد تؤثر عليه بشكل فعال.

في استطلاع للرأي قمت به على عينة من ثلاثين فردًا، كان السؤال (هل معاملة أهل الزوج تؤثر على الحياة الزوجية)؟



جاءت الإجابة:

70 ٪ نعم.

30 ٪ لا.

فعليكِ تقبلِ العائلة التي ستتمين إليها.

فإن وُجد بالعائلة أمٌ متسلطة أو أب سلبي، أو عمٌ منحرف أو عمة سيئة الخلق؛ فتأكدي أن بعد الزواج لن يتغير في الأمر شيء، وسيعاملون معك من منطلق قيمهم وليس قيمك، وليس هذا تعنتاً منهم، بل هي طبيعتهم. فكل إنسان يتصرف وفقاً لمبادئه وقيمه ونظراته للحياة.

وكل ذلك يتوقف على قدرتك على الاحتمال. فبعض الطباع - ولتكن الأم المتسلطة المتحكمة في حياة أبنائها - قد لا تتحملينها، إذا نشأت في منزل القوامة المطلقة فيه للرجل. ولن تستطيعي احترام زوجك إذا لم تجدي منه حسن التصرف والحكمة في تقدير الأمور. كما كنتِ ترين أباك، أمّا إذا كنتِ نشأت في بيئة قريية لذلك، فأظنك ستستطيعين مجارة الأمور بالشكل الذي لا يسبب لك المتاعب، فأنت أعلم بقدرتك على التحمل والمعايشة.

الشريك ما هو إلا فرع من شجرة كبيرة لن تستطيعي انتزاعه منها،
بل ستصبحين مع الوقت فرعاً آخر منها في المستقبل



7 - الشريك المثالي:

تحلم كل فتاة برجل مقدام، شجاع، رومانسي، وسيم، حكيم، مهندس، سخي، مهذب، متدين، ذو مال، ذو نسب عريق، متحرر الفكر، هادئ الطباع، وفيّ، مُحِب، مُضِحِي، فارسٍ كما يطلقون عليه أحيانًا. نعم، يمكنك الحصول على ذلك مُجْتَمِعًا.. ولكن في الأحلام. لا يوجد شخص كامل، ولا يوجد شخص مثالي، بل كلنا بشر نُصيب ونُخطئ، نُحسن ونهفو، لنا زلات وعيوب وعثرات، ولنا مناقب وحسنات. فلا تجعللي المثالية سمة له أو إطارًا تُحدِّثه به، وما دون ذلك لا يستحق النظر أو عناء التفكير.

والواقع يئنّ - الآن - من أحوال الشباب، فما كان دون التنازل في الدين والأخلاق فلا بأس بالتفكير دون المثالية الخرقاء أو الدونية المجحفة، فخير الأمور الوسط.

المثالية درب من دروب الخيال



8 - الشريك المُحب الولهان:

انتشر الآن مفهوم جديد وسط جمهور الشباب والشابات يعرف باسم "الصحوية"، أو كلفظ أفضل من السابق «مرتبطين» أي رباط هذا لا أعلم!، ولكنه الواقع المؤسف.



فأصبح من العار زواج المعارف أو «الصالونات» كما يطلقون عليه. فمن سبل النجاح الزوجي في نظرهم القاصر عن التقدير الواقعي للأمور، هو ضرورة الحب قبل الخطوبة؛ لضمان نجاحها، ومن ثمّ نجاح الزواج. ثم تنشأ مشكلة من نوع آخر، وهي أن يفترقا، وغالبًا ما يحدث ذلك، فنجد الفتاة نفسها تعاني من صدمات عاطفية إثر تلك العلاقة بعدما تعلقت به لسنوات. تركها؛ لأنها غير مناسبة له، وهو لا يحبها حبًّا حقيقيًّا، وهي الآن غير مستعدة لفكرة الارتباط بشخص آخر.

وما الدوافع وراء تلك المهانة؟

تلك الفكرة العالقة في الأذهان عن صورة الشريك المحب الولهان. في استطلاع للرأي قمت به على عينة من الناس، أغلبهم متزوجون، حول سؤالين:

هل المعرفة المُسبقة قبل الزواج ضمان لنجاح العلاقة الزوجية؟

وجاءت الإجابات:

88 ٪ لا.

12 ٪ نعم.

هل الحب قبل الزواج شرط للسعادة الزوجية بعده؟



وجاءت الإجابات:

٧٧٪ لا.

٢٣٪ نعم.

إذاً، لا ضامن للسعادة الزوجية بالمعرفة السابقة، وإن نجحت في بعض الحالات فما هذا إلا توفيق من الله لهما بعدما تزوجا ليس أكثر، وليس هذا مضموناً للجميع.

إذا التزمنا بالمنهج الرباني في ذلك لما تعبت نفوسنا، واستهلكنا مشاعرنا في أحاسيس ومشاعر غير حقيقية، بل قد تسبب لنا التعب النفسي، وأحياناً الجسماني أيضاً.

قال تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾
* ذَلِكَ أَرْكَى لَهُمْ * إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ
مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا *
وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ * وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ
آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي
إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ
غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ
النِّسَاءِ * وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ * وَتَوْبُوا إِلَى
اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

(النور 30، 31)



عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ : (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ
آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّنا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرَزْنَا الْعَيْنَ النَّظْرُ، وَزَنَا اللِّسَانِ
الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمْنَى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيَكْذِبُهُ).



إياك وسارقي الأعمار

[تعلقت سوزان بزميلها في الجامعة كثيراً، وارتبطا "كما يقولون"، وظل بعدها بعد التخرج بسنوات بالتقدم لخطبتها بعدما يجهز نفقات الزواج. وفي خلال تلك الفترة، تقدم لخطبتها العديد من الرجال إلا أنه شجعها على رفضهم والوقوف أمام أهلها، بل جعلها تشعر أنها مسؤولة عن ذلك من أجل تخليد حُبِّهما المجيد. وبالفعل، تقدم لها بعد أربع سنوات من تخرجهما، فوجئت بعد ذلك بكراهية أمه لها، بل تعمدت إثارة المشاكل. فكانت لا تراها هي المناسبة لابنها الآن، وعندما طلبت منه الوقوف في وجه أمه هو الآخر؛ اتهمها بالدناءة وقلة الأصل، فكيف به يقف أمام أهله في أمور اعتبرها هو طبيعية، بل كانت الطامة الكبرى عندما اعترض هو على طلبات أبيها العادية والأساسية في الزواج، وطالبها بالوقوف ثانية أمام أبيها لمطالبته بالتنازل عن تلك الحقوق الأساسية. وتيقنت أكثر بازدواجية شخصيته حينما تقدم شاب لخطبة أخته، ولم يتنازل عن تلك الحقوق، بل أجبروه على الوفاء بها. هنا، اهتزت ثقتها به، وعلمت أن وقوفها أمام أهلها كان من أكبر الأخطاء. واستمعت أخيراً لنصائح أهلها والمقربين منها بعدم أهليته للزواج منها. وبالفعل، أنهت خطبتها باقتناع تام. ولكنها نادمة الآن على مرور أربع سنوات من عمرها في الانتظار والوفاء للاشيء]



9 - الشريك المماثل:

إحدى أكبر الأكاذيب انتشاراً فكرة "توأم الروح"، ذلك الشاب الذي يستطيع قراءة أفكارها واستشعاره لمشاعرها. فهو يشاركها جميع اهتماماتها وهواياتها: يحب الرسم، والفن، والتلوين، ويعشق التسوق، والتريض في الحدائق، لا يهتم كثيراً بالطعام بل يفضل العيش وفق نظام غذائي متوازن صحي، يحب اللون الأبيض والأخضر والأصفر، مثلها تماماً.

فهي تبحث عن ذلك الشاب حلم حياتها، أو الشريك المتطابق المتماثل. بصرف النظر أنه لا يوجد نسخٌ مكررة في هذا الكون الفسيح، فحتى التوائم الفعليُّون لا يتطابقون في بصمة أيديهم. وكأنها إشارة على التميز الشخصي لكل منهما، وأنه لا نمطية في هذا الكون، بل هناك اختلافات حقيقية سواء أدركناها أم لم ندركها بعد، بحسب خبراتنا ومعلوماتنا المحدودة.

وبعيداً عن ذلك، فمبدأ التطابق والتماثل التام سيولد لك الكثير من الضجر والملل مع مرور الوقت. فالروتين من أكثر الأشياء الباعثة على السأم والاكتئاب.

الاختلاف والتنوع باعث دائم على التجديد والتقارب، ودافعٌ للسعي لمعرفة المزيد.



تذكري القاعدة الفيزيائية الشهيرة:

الأقطاب المتشابهة تتنافر، والمختلفة تتجاذب



10 - الشريك الملائكي:

هو ذلك الرجل الذي يتسم بأخلاق وطباع الملائكة.

فهو لا يغضب. وإن كان، فهو سريع الندم والاعتذار. يخاف على مشاعر محبوبته أولاً بأول، يفكر بها ليل نهار، همُّه في الحياة هو إرضائها وحسب، فهو يعيش من أجلها ومن أجل إرضائها وحسب، لا همَّ له إلا ذلك.

والعمل وعلاقته الاجتماعية تأتي دائماً في آخر أولوياته، فأولوياته في الحياة هي.. وهي فقط؛ فهي شغله الشاغل.

عزيزتي، على الأرض رجال.. وليس ملائكة





الباآ الثالث ♡

نحو الاختيار الراآء

القلب الفصل الأول

من هو؟

إحدى الإحصاءات تشير إلى أن 40 ٪ من الزوجات تنتهي بالطلاق، و 40 ٪ من الزوجات تستمر من أجل الأطفال والمظهر الاجتماعي. و 20 ٪ فقط من الزوجات هي زوجات موفقة وسعيدة.

لماذا إذا سَعِدَ 20 ٪؟

بعد توفيق الله - عز وجل - يرجع ذلك إلى سعة إدراكهم ورشدهم. ليس الرشd أساسًا في الزواج؛ فالبلوغ الفطري ليس له علاقة بالرشd "أي القدرة على اتخاذ قرارات سليمة" ببساطة شديدة؛ لأنهم:

أدركوا أنفسهم ← من هم؟
أدركوا من يناسبهم ← من يتزوجون؟
خططوا بوضوح لنجاح حياتهم الزوجية ← التخطيط السليم
فتمتعوا بالفهم والسعادة بلا شك



فالصفات نسبية بشكل كبير، فلا يوجد رجل واحد يحمل مواصفات معينة يناسب جميع النساء.

ولا توجد امرأة مهما بدا من كمالها تصلح لجميع الرجال.
إحدى القواعد الربانية الممثلة للتوافق الزوجي، نجدها في الآية الكريمة، قال تعالى:

﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ * وَالطَّيَّاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيَّاتِ * أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ * لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾

(النور 26)

فالرجل الخبيث - مثلاً - يستحق امرأة خبيثة، والرجل الطيب يستحق امرأة طيبة؛ لأنه يناسبه القول والفعل الطيب.

وأحياناً، يتزوج رجل خبيث من امرأة صالحة أو العكس، فهذا يكون ضرباً من الابتلاء للإنسان لمعرفة مدى صبره وثباته، كما حدث مع نبي الله لوط، ونوح عليهما السلام.

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ * كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِنَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾
(التحريم 10)



فعلى الإنسان الاهتمام بإصلاح نفسه على أي حال، ثم الوقوف على طريق الاختيار الصحيح لشريك حياته، ثم دعاء الله المستمر بالتوفيق، وإخلاص النية لله عز وجل.

ولنبداً بطرح عدة نقاط قد تساعدنا على معرفة من هو الشريك الملائم؟

1 - احلمي:

نعم، أطلب منك الآن أن تغمضي عينيك، ثم تكتبين ما تتمنين في شريك حياتك من صفات أيًا كانت (نفسية - اجتماعية - خُلُقِيَّة - دينية).

من الممكن إكمال التمرين على عدة أيام أو أشهر قليلة، فإذا عايشَتِ مواقف اجتماعية عديدة، وأعجبك تصرف أحد الرجال بها؛ فما هي الصفة التي اتسم بها عندما أقدم على هذا التصرف؟
إذا سمعتِ عن مواقف إيجابية لبعض الرجال في مواقف تخص صديقاتك - مثلاً - فبِمَ اتصفوا وقتها: الصدق - الحكمة - التدين؟

ماذا يعجبك في شخصية الرجل؟

في هذا السياق اكتبي 40 صفة، تتمينها في فتى أحلامك.



صفات أرغب بها في فتى أحلامي

- - 1
- - 2
- - 3
- - 4
- - 5
- - 6
- - 7
- - 8
- - 9
- - 10
- - 11
- - 12
- - 13
- - 14
- - 15



.....	- 16
.....	- 17
.....	- 18
.....	- 19
.....	- 20
.....	- 21
.....	- 22
.....	- 23
.....	- 24
.....	- 25
.....	- 26
.....	- 27
.....	- 28
.....	- 29
.....	- 30
.....	- 31



- - 32
- - 33
- - 34
- - 35
- - 36
- - 37
- - 38
- - 39
- - 40

بالنظر إلى تلك الصفات، هل يمكنك إعادة تصنيفها في بنود كالآتي:

صفات اجتماعية	صفات دينية	صفات أخلاقية	صفات جسمانية
- 1	- 1	- 1	- 1
- 2	- 2	- 2	- 2
- 3	- 3	- 3	- 3
- 4	- 4	- 4	- 4
- 5	- 5	- 5	- 5

- 6	- 6	- 6	- 6
- 7	- 7	- 7	- 7
- 8	- 8	- 8	- 8
- 9	- 9	- 9	- 9
- 10	- 10	- 10	- 10

ثم عليك تصنيف تلك الصفات في كل مجموعة إلى قسمين:
 صفات يمكن التنازل عنها، وأخرى لا يمكن التنازل عنها.
 ملحوظة: لا يشترط أن تكون كل مجموعة مماثلة في العدد مع
 الأخرى.

صفات اجتماعية		صفات دينية		صفات أخلاقية		صفات جسمانية	
لا يمكن التنازل عنها	يمكن التنازل عنها	لا يمكن التنازل عنها	يمكن التنازل عنها	لا يمكن التنازل عنها	يمكن التنازل عنها	لا يمكن التنازل عنها	يمكن التنازل عنها
- 1	- 1	- 1	- 1	- 1	- 1	- 1	- 1
- 2	- 2	- 2	- 2	- 2	- 2	- 2	- 2
- 3	- 3	- 3	- 3	- 3	- 3	- 3	- 3
- 4	- 4	- 4	- 4	- 4	- 4	- 4	- 4
- 5	- 5	- 5	- 5	- 5	- 5	- 5	- 5



لكلِّ منَّا ذوقه الخاص وأسلوبه في الحياة. وعلينا تذكر قاعدة عامة
مفادها (أنه لولا اختلاف الأذواق لبارت السلع)

فلا تعممي أفكار الآخرين، ولكن فقط ما يناسبك وتفضليته فحسب.
في النهاية، نخلص إلى وصف أدق لفتى الأحلام، متمثل في:

صفات لا يمكن التنازل عنها:

- - 1
- - 2
- - 3
- - 4
- - 5
- - 6
- - 7
- - 8
- - 9
- - 10
- - 11



..... - 12

..... - 13

..... - 14

..... - 15

فهذه هي قناعتك الخاصة، والتي لا يمكن التنازل عن معظمها بشكل كبير.

ولكن دعينا نطرح عدة نقاط للنقاش:

الصفات الجسمية: نسبية، ولكن عليك الاتسام بالعقلانية دون المبالغة.

الصفات الأخلاقية: أيضًا علينا الوقوف والتدقيق فيها كثيرًا.

الصفات الاجتماعية: اعلمي أن المظاهر كثيرًا ما تكون خداعة، فلن يعيبه إذا كانت أسرته فقيرة، وذا أصل طيب. ولكن ما يعيبه حقًا أن تكون أسرته ذات ثراء فاحش وأصل خسيس. فالأصل الطيب أهم من المظاهر المتمثلة في وجهة نظر البعض في مكان البيت وطريقة تأثيثه، وما يحتويه من أثاث ولباس، وما يقدمونه من مستوى الطعام؛ فكل هذا ليس بعزیز إذا كان الأصل خبيثًا.

قالوا قديمًا: تخيروا لنطفكم؛ فإن العرق دساس.



أيضاً، الصفات الدينية لا بد أن يُراعى فيها التقارب.
فالتدين درجات، كما أن للإيمان شُعباً ودرجاتٍ، فمنطقي أن
يكون للتدين درجات.

عليك أولاً تحديد مستوى تدينك، وما تطبقينه مستقبلاً، وما لا
تطبقينه.

مثلاً: إذا كان الشريك أو المتقدم للخطبة متشدداً، وأنت معتدلة
الفكر والتدين؛ فهذا يعقبه مزيدٌ من الأزمات والصراعات الفكرية، بل
قد يؤدي إلى عدم توافق وانسجام مستقبلي.

أيضاً، إذا كنتِ ذات علم غزير، وهو لا يعلم من الدين سوى
المظاهر فقط، فهذا سيحُطه حتماً من نظرك في يوم ما، وقد تشعرين
بازدرائك وخجلك من مستوى تدينه، وتودّين لو أنك ارتبطتِ بشخص
أكثر تديناً وتفهماً منه.

أما إذا كنتِ أكثر حنكة وخبرة، فقد لا تبارزيه بعلمك، بل وتعلميه
دون أن يشعر، فإن لم تطيقي ذلك فعليكِ في التفكير مرة أخرى. ولكن
على كل حال، عليكِ باختيار المستوى المتقارب لفكرك. ومن الأفضل
أن يكون أعلى منك قليلاً لتستشعري فيه الكمال والقوامة. وأيضاً لا
تبحثي عن صورة مثالية قد لا تجدونها حقيقة مستقبلاً، فهناك مشاكل



مزمنة في أوساط الشباب، فكثيرٌ منهم لا يعلم من دينه سوى اللحية وتقصير الثياب مع إهمال المعاملات الأخلاقية، وإهمال جوهر الدين، والاهتمام بالمظاهر التي تضيف على صاحبها طبع الوقار. والدليل على ذلك ارتفاع معدلات الطلاق في أوساط المتدينين، أو المفترض بهم أن يكونوا كذلك، ولكنهم لهثوا وراء تدين أجوفٍ يكسبهم الاحتراف الزائف لدى الناس.

والتدين الهش أو المرضي، كما أطلق عليه علماء النفس، أنواع:

1 - التدين النفعي (المصلحي):

حيث يلتزم الشخص بالكثير من مظاهر الدين الخارجية للوصول إلى مكانة اجتماعية خاصة، أو تحقيق أهداف دنيوية شخصية. وهذا الشخص، يستغل احترام الناس للدين ورموزه، فيحاول كسب ثقة الناس بالتظاهر بالتدين.

ومثل هذا تجده دائماً في المصالح، وتفتقده في الشدائد.

2 - التدين الانسحابي (الهروبي):

يحدث لدى الأشخاص الذين يشعرون بالعجز في مواجهة متطلبات الواقع، فيلجئون للدين للاحتماء ومواجهة الصعوبات التي عجزوا عن مواجهتها، وإيثاراً للراحة في ظل بعض المفاهيم. ونجده



أهمل دراسته أو عمله أو مسؤولياته وتفرغ لممارسة شعائر دينية لا تتطلب جهداً أو مشقة. وهدفه غير المعلن هو تغطية هروبه من المواجهة الحقيقية والشريفة للواقع.

3 - التدين الذهني:

يعتقد المريض أنه من أولياء الله الصالحين، أو أنه مرسل أو المهدي المنتظر. وهذا يحتاج لعلاج نفسي.

أيضاً، التطرف أحد الأمراض التي حذر منها الرسول - ﷺ - فقال: (إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من قبلكم الغلو في الدين). والتطرف: هو المبالغة الشديدة في جانب أو أكثر من جوانب الدين، بما يخرج الشخص عن الحدود المقبولة شرعاً، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

التطرف الفكري: يصعب النقاش مع هذا الشخص حول ما توصل إليه من أفكار، فلا يقبل فكرَ أو رأيَ أحد.

التطرف العاطفي: فتجد عواطف الشخص كلها متركزة على عواطفه الدينية، ويصبح شديد المبالغة في انفعالاته.

التطرف السلوكي: فنجده يبالغ بشدة في أداء الشعائر الدينية الظاهرية، بما يخرج به عن الحدود المقبولة شرعاً، ولا يكتفي بذلك



بل يجبر الآخرين على أن يحذون حذوه، وإلا اعتدى عليهم.
فمستوى تدينك وطموحاتك الدينية هي من تحدد الشخصية
المناسبة لك. وبصفة عامة، إن وجد الحد الأدنى من الالتزام كأداء
الصلوات المفروضة والصيام المفروض، وغيره من أساسيات أركان
الدين؛ فهذا مؤشر جيد للقبول، وكافٍ للحكم على الشخص بالصلاح.



أنتِ طبيبة نفسك

مع اعترافنا بالقصور في شخصياتنا، وأيضًا شخصيات الآخرين،
فعلينا تحديد أي الشخصيات نستطيع تحملها، وأيها لا.

هناك جوانب قصور في الشخصية يمكن التعامل معها بطرق لا
تجعلنا نشعر بالضيق من تلك الطباع.

وإليك الدليل ببعض تلك الشخصيات، وكيفية التعامل معها:

1 - الشخص الخشن: أو صعب المراس: يقسو أحيانًا على الناس،
وأحيانًا على نفسه، تجدينها في الضباط، والمدراء كمثال.

كيفية التعامل معه: الجدل بالحسنى مع التزام الهدوء،
والإقناع بالأسلوب العلمي.

2 - الشخص المتردد: روتيني وغير مقبل على الحياة، يتصف
بالخوف الشديد وعدم الثقة.

كيفية التعامل معه: محاولة زرع الثقة بالنفس، ومساعدته في
اتخاذ القرارات مع إعطائه المزيد من التأكيدات.



3 - الشخص المصنّف بالبرود المرضي: يتجاوب بعد فترة طويلة، ويتصف بدرجة عالية من الإصغاء، وهو غير عاطفي. كيفية التعامل معه: توجيه أسئلة مفتوحة تحتاج لوقت طويل للإجابة، مع عدم إسراع الخطوات عند التعامل معه، مع إظهار الاحترام والود.

4 - الشخص الثرثار: وهو يحاول إثبات قدرته على السيطرة فيمن حوله بكثرة الكلام عن كل شيء، وأي شيء، حتى يُعتقد أنه مُهمّ.

كيفية التعامل معه: اثبت له أهمية الوقت، وأنتك حريص عليه، كما يمكن توجيهه لتعلم فن الحوار، والإنصات كدورات تنمية بشرية.

5 - الشخصية المعارضة دائماً: تفرض سيطرتها على آراء غيرها، ولا مجال للخيال عند صاحبها؛ فهو عنيد وصلب، ولا يميل للمخاطرة خوفاً من الفشل.

كيفية التعامل معه: التركيز على إيجابيات كلامه، وتوجيهه لوجهة نظرك، ودعمها له بالوقائع والشواهد. استخدم معه أسلوب "نعم، ولكن".



6 - الشخص المتعالى: يعتقد أن مكانه وسط المجموعة لا يمثل المكانة التى يستحقها فهو يحاول تصيد سلبيات الآخرين، ثم وضعهم فى مواقف محرّجة؛ لتحقيق ذاته أمامهم.

كيفية التعامل معه: أنسب أسلوب معه هو أسلوب "نعم، ولكن"

7 - الشخص الباحث عن الأخطاء: هو شخص يتعامل مع الآخرين بحذر شديد، وكأنه يفرح لأخطائهم.

فمقولاته الشهيرة: الهجوم خير وسيلة للدفاع.

كيفية التعامل معه: حدد له مجالات الحوار - لا تعطه الفرصة للسيطرة الكلامية.

8 - الشخص كثير الشكوى: لو سألته كيف حالك اليوم؟ يقص عليك قصة حياته كاملة

كيفية التعامل معه: لا تحاول أن تسدي النصح إليه، بل صدقه فيما يقول، مما يشعره ببعض الارتياح.

وعلى الجانب الآخر، هناك بعض الشخصيات لا يمكن التعامل معها؛ لأنها تحتاج لعلاج نفسى، ومنهم:



1 - الشخصية السلبية العدوانية:

يرفض القيام بالمهام والأعباء الاجتماعية والعملية، ويشكو دائماً من أن الناس لا تفهمه، ولا تقدره. وهو مجادلٌ يظهر الحقد والحسد للناجحين والمحظوظين. دائم النقد للسلطات، وغالباً لا يوجد لديه أصدقاء مؤيدون؛ فهو متقلب المزاج بين العنف والجرأة والندم.

2 - الشخصية الاكتئابية:

تقضي معظم حياتها في حالة من الحزن، بالإضافة لتأنيب الضمير شبة المستمر، والإحساس بقلّة الحيلة، والنظرة السوداء للأمر.

3 - الشخصية المتغيرة بسبب حالة طبية:

”تغير الشخصية بعد إصابتها بحادث“

فهو يتغير من حالته السابقة، مثل: عدم التحكم في مشاعره، بالإضافة لإظهاره جانب الحزن أو الفرح الشديد.

4 - الشخصية الهستيرية:

لها بعض الصفات كالإغراء والقدرة على لفت الانتباه، كبعض المطربين والفنانين. يبالغ في وصف أعراضه المرضية إذا أصابه مرض.



5 - الشخصية الحدية:

لا يطبق أن يكون وحيداً، متصلب في علاقاته الاجتماعية، دائماً مندفع متهور، يتعمّد صرف ماله بشكل غير طبيعي، قد يدخل في علاقات محرمة كثيرة للهفته على الجنس، وأيضاً قد تجده مدمناً للمخدرات، كثير الحوادث أثناء القيادة، يهتم بالأكل كثيراً، ويتسم غالباً بعدم الاستقرار.

6 - الشخصية المضادة للمجتمع:

لا يوجد لديه ضمير، أقل ما يقال عنه إنه مجرم، يعتدي على القانون والأخلاق، متهور في أغلب تصرفاته، مراوغ، كذاب، انتهازي.

7 - الشخصية الانعزالية "غريبة الأطوار":

ينسب أغلب ما حوله لقوى خفية كالسحر مثلاً، فيصبح غريباً في تفكيره وكلامه، فهو حقاً غريب الأطوار.

وهنا، يجب عليك الابتعاد؛ لأن الطبع يغلب التطبع



القلب الفصل الثاني

التكافؤ والإدّام

تتنوع أسس اختيار فتى الأحلام، وتختلف باختلاف المجتمعات والثقافات.

وحريّ بنا أن نذكر بعض النظريات المفسرة للاختيار الزوجي بشكل عام.

1 - نظرية التشابه:

هي أن يتم الاختيار على أساس التشابه في الصفات، فمثلاً خريج كلية القمة يتزوج بخريج كلية قمة، أو إنسان محافظ يتزوج من فتاة محافظة.

2 - نظرية القرب المكاني:

فيتزوج الشاب أو الفتاة ممن يقربها في السكن (ابن الجيران) أو زميلها في العمل، على اعتبار أن هذا شرط التوافق.

3 - نظرية الجاذبية الجسدية:

أكثر من 80 ٪ من الزيجات تتم بناءً على الإعجاب بالشكل الخارجي، كما جاء في إحدى الإحصائيات.



4 - نظرية التحليل النفسي:

فالفتاة ترتبط بالشاب الذي يشبه أبها أو أخاها؛ لشعورها معه بالأمان.

5 - نظرية التكامل:

وهي أن يتم الاختيار على أساس وجود صفات في شريك الحياة تكمل ما عند الآخر من نقص، فالفتاة العصبية تود الزواج من البارد، والقيادي يود الزواج من المنقادة.

6 - النظرية الحيوانية:

هكذا أطلق عليها؛ لأنها تعتمد في الأساس على السلوك الغريزي البهيمي، وفقط.

فقام بعض العلماء الهولنديين بوضع نظرية تفسر الطريقة المثلى لاختيار شريك الحياة: وهي طريقة بعض القروود وخاصة الغوريلا والشمبانزي، وهي تعتمد على رائحة الذكور التي تجذب الأنثى نحوه، ومن الممكن للإنسان أن يستعوض عن ذلك بالعطر، فالعطر الذي يجذب المرأة، فهذا يشير إلى توافق جهاز مناعتها مع جهاز المناعة لدى الرجل عبر اشتمام الرائحة الطبيعية للرجل عبر عطره. ويضمن ذلك على حد قولهم طفلاً ذا مناعة قوية محصناً من الأمراض.



7 - النظرية الدجلية أو جلب الحبيب:

تعتمد هذه النظرية على أساس من يستطيعون معرفة توأملك الروحي عن طريق إيصالك لمرحلة التطهر الروحي. عندها يتم رفع ذبذبات الإنسان لدرجة تصل لذروتها، وهم يكتشفوا لك من اتفقت ذبذباته مع ذبذباتك. وهكذا يكون توأملك الروحي. وأي زيجات تتم بخلاف ذلك، فمصيرها إلى الطلاق والفشل الذريع.

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ * قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾
(الإسراء 85)

فالأرواح - بصفة عامة - من علم الله الغيبي الذي اختص بمعرفته وحده له، فلا أساس لتلك الأقاويل.

8 - نظرية التكافؤ والإدام:

الإدام: هو الرضا، والاقتناع بالشخص.

قال رسول الله - ﷺ - للمغيرة، وقد خطب امرأة: (انظر إليها؛ فإنه أحرى أن يؤدم بينكما).

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كنت عند النبي - ﷺ - فأتاه رجل، فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال له رسول الله - ﷺ - : (أنظرت إليها؟ قال: لا، قال: فاذهب فانظر إليها؛ فإن في عين الأنصار شيئاً).



قيل المراد بشيءٍ أي صغر.

وكان ذلك علي سبيل النصيحة من النبي للرجل، بالتمعن في صفات المخطوبة حتى لا ينخدع بشيء أو يتجاهله، ويسبب له النفور مستقبلاً. فالنظر بلا شك يدعم الحب والقبول والألفة.

ويتم ذلك بالرؤية الشرعية للخاطب العديد من المرات، فمرة واحدة لا تكفي لمعرفة شكله وجوانب شخصيته الأساسية، وأعني بالرؤية الشرعية أي في حضور أهل الفتاة.

فالرؤية من الأهمية بمكان، أيضاً لا يصح قبول الشخص لمجرد رغبة الفتاة في الفرح أو تقمص لدور العروس وحسب، أو شفقة منها على خاطب به إعاقة أو عرج أو شيء قد تأنف منه نفسها لإحساسها بضرورة التضحية، وقد لا يكون الأمر إعاقة بل أحياناً دمامة وجهه، وعدم سواء جسده، أو عدم استقامة بعض أعضائه، وغيرها من العيوب التي تأنف منها وتستحي الرفض وتوكلها للتعود مستقبلاً. وأحياناً وبعد مُضي سنوات من الزواج، تجد نفسها لا تتحمل هذا العيب، بل قد يكون من منغصات حياتها، وتفكر حينها لماذا قبلت به؟ أو ليتني لم أقبل. فالزواج لا يجب أن يكون بدافع الشفقة. ولو نظرتِ إلى أحوال الرجال ستجدينهم أكثر صراحة ووضوحاً في مثل هذا الأمر. فقلما تجدین رجلاً يتزوج معاقاً أو دميماً بدافع الشفقة أو من أجل إعفافها والشفقة عليها.



فإذا رأيتَ عيباً أحسك بالجزع منه، فعليكِ التّأني حتى تتيقني من حقيقة مشاعرك؛ فهذا رفيق العمر. فإذا تأثرتِ بذكر من حولك له، ووصفه بتلك العيوب، وأحسستِ بأنهم محقّين، وأنه غير كفءٍ لك، أو أنكِ تستحقّين الأفضل؛ فلا تتعجلي الموافقة، بل عليكِ الاستخارة عدة مرات، فإنّما يزول ما بصدرك، وإلا فالرّفض بشجاعة أهون من التّضحية الغير جادة، أو الشفقة المرحلية مستقبلاً.

فطلب الجمال من حقك أنتِ أيضاً، كما هو من حق الرجل. مع لفت النظر إلى أن الجمال نسبي يتفاوت تقديره من شخص لآخر.

والجمال أنواع: هناك جمال شكل، وحديث، وهدوء. فلا تهتمي لكلام الناس، وانحازي لقناعتك الشخصية، فلكلّ منّا ذوقه وطريقته.

(لولا اختلاف الأذواق لبارت السلع)

أيضاً، إذا شعرتِ بانقباض صدر شديد، أو انشراح صدر شديد للخاطب؛ فضعي هذا في حسابك، فقد تكون إحدى دلالات قبولك أو نفورك منه.

الكفاءة تعني المساواة والمماثلة، أي مساواة الرجل للمرأة التي يريد زواجها في الحرية والدين والحسب والحرقة.



قال رسول الله - ﷺ - لعليّ - رضي الله عنه - : (ثلاث لا تؤخرها:
الصلاة إذا أتت، والجنّابة إذا حضرت، والأيم إذا وجدت لها كفؤاً)
وبعض الفقهاء أسند للكفاءة شروطاً كثيرة كما تقدم، والبعض
أسندها للدين فقط، إلا أنني أحببت أن أطرح أهم نقاط الكفاءة الدارجة
لدى الناس عند اختيارهم لشخص كزوج لابتئهم:

1 - التكافؤ في العقل والذكاء:

لا شك أن الرجل يخشى الدخول في علاقة مع امرأة تفوقه ذكاءً،
وليست الشهادات والدرجات العلمية - فقط - مقياساً للذكاء، ولكن
في جميع نواحي الحياة.

فمثلاً: قد تكون المرأة ذات فطنة وبصيرة، والرجل معروف
بسداجة عقله وسطحية تفكيره، فيكون نتيجة هذا الارتباط صراعاتٍ
دائمةً بينهما، إما انقياد تام لها وتسليمها أعباء الأمور، وهذا بلا شك
يلقي عليها أعباء نفسية عديدة، وإما شعوره الدائم بالنقص أمامها
وانتقاصه من قدرها كحيلة نفسية للتخلص من تألمه النفسي بهذا
الفارق الملحوظ.

وبصفة عامة، فمعظم الرجال لا يقدمون على الزواج من تفوقهم
ذكاءً ونبوغاً، وإن أبدوا إعجابهم بها.



فالنضج العقلي والذكاء مطلوب، ومطلوب فيه التجارب، فكم من مشكلة زوجية أساسها سداجة أو غباء أو عدم نضج أحدهما.

فالذكاء يضفي نوعاً من الجاذبية الشخصية، أما الغباء وقلة العقل فهو سبيل لكره الشخصية.

أيضاً، لا بد من الالتفات لاعتبارات أخرى مثل الانفعالات، والقدرة على التحكم فيها من الأمور التي تميز شخصية عن أخرى. فإذا كان شخص يغلب على طبعه التهور والثورة لأتفه الأسباب، كثيراً ما يقوده ذلك للأخطاء المستمرة. فهذا لا يصلح للارتباط إلا بإنسانة هادئة يغلب على طبعها البرود «أو كما يقولون ذات مزاج بارد»، فهي أقدر على تحمله، أما إذا ارتبط بفتاة نشيطة أو عصبية نوعاً ما؛ فمن الأرجح حدوث الكثير والكثير من المشكلات؛ لوجود هذا الفارق.

فإذا تزوج شاب يميل للحركة والسهر والسفر بفتاة هادئة هوايتها المفضلة المكوث في المنزل؛ فأيضاً يؤدي هذا النوع من الزيجات إلى التوتر والخلافات.

الاعتزان الانفعالي والميول العقلية والنضج العقلي والذكاء.. عناصر هامة في تقييم الشخصية، وتحديد مدى الانسجام معها.



2 - التكافؤ الثقافي:

الثقافة لا تعني المفهوم الشائع لدينا من الاطلاع على الكتب فحسب، بل هي أشمل من ذلك فهي تشمل العادات والتقاليد ومستوى المعيشة للفرد، بغض النظر عن مستواه التعليمي، وطريقة حياته ومنشئه، والمظاهر السلوكية، وشتى العوامل المؤثرة على فكره وشخصيته مكونة لثقافته وتفكيره. فقد يتمتع رجل متوسط التعليم بثقافة وسعة أفق أكثر من مثيله ممن حصل على تعليم عالٍ.

فثقافة طبيب نشأ في منطقة ريفية، تختلف جذرياً عن طبيب نشأ في الحضر، فيسهل على فتاة عاشت في القرى العيش في الحضر، ولكن العكس صعب.

مثال آخر لاختلاف الثقافات: ارتباط فتاة طموحة متعلمة بإنسان اتكاليٍّ عديم الهمّة، قد ينتهي بالفشل.

وهنا ظهر التباين لاختلاف الممارسات التربوية في نشأة كليهما.

فمن الأفضل وجود تقارب في الثقافات لضمان مزيدٍ من التفاهم والانسجام لاحقاً.

3 - التكافؤ السياسي:

هذه من الأمور التي قد لا تصنع فارقاً إلا أنها أحدثت أزمات شديدة وانقسامات عديدة في بلادنا العربية، لما واجهته من ثورات وتقلبات سياسية عديدة. نتج عنها ظهور التعصب للأراء والأفكار للحدِّ



الذي يصل للكرامية، وسمعنا - مؤخرًا - عن حالات طلاق لاختلاف الزوجين في اتجاهاتهم السياسية ما بين مؤيد لحكم ومعارض لآخر. فإن بدا وجود اختلافات فكرية وأيديولوجيات مختلفة يبقى هنا التأكد من وجود دوائر مشتركة بينكما، والأهم من ذلك احترام كل منكما للآخر، وتقدير طريقة تفكيره وأيديولوجيته، وعدم التعصب ومحاولة السيطرة على تفكير الآخر. ويمكن الاتفاق على مثل هذه الأمور أثناء فترة الخطبة.

4 - التكافؤ في الدين والأخلاق:

التقارب يسهل الكثير من الأمور، فالقيم الدينية أو مستواها وتقديرها يختلف من فرد لآخر.

فمثلاً: قد لا تنسجم فتاة حديثة العهد بالالتزام مع داعية إسلامي ملتزم أباً عن جد. فهنا قد تشعر بنوع من الضغط النفسي لعدم استطاعتها مجاراته في كيفية وكمية أداء العبادات والسنن، فمثلاً قد يطالبها بضرورة قيام الليل؛ لأنه أساسي عنده، وهي لن تستطيع تحمل ذلك في البداية، فينشب صراع أساسه عدم التكافؤ.

والعكس أيضاً قد يحدث، بأن تكون هي شديدة الالتزام وهو في بداية التزامه، فيشعر أنها تريد أن تقوده بكثرة توجيهاتها له؛ لأداء



الصلوات والصيام وغير ذلك، وينتهي الأمر إلى طريق مسدود يشوبه عدم التفاهم والتكافؤ.

وهنا يمكن لفت النظر أننا في زمان من الصعب وجود مثاليات به، فيكفي أن يكون الفتى أو الفتاة لديه الحد الأدنى من الالتزام. ويتحقق ذلك بمعرفة وتطبيق أركان الدين والاجتهاد في السنن والنوافل قدر المستطاع، مع وجود أخلاقيات ومبادئ يشهد له بها الجميع. ثم بعد ذلك الإيمان يزيد وينقص كما هو معلوم، ولنطلب من الله جميعاً الهداية، وإرشادنا للصرط المستقيم.

5 - التكافؤ في المظهر الخارجي:

شريك الحياة لا بد أن يكون مصدرًا لتلبية جميع الاحتياجات العاطفية والنفسية والجنسية أيضًا.

فللمرأة هو مصدر القوة والهيبة والأمان من غدر الزمان، وهو مصدر لفخرها أمام قريناتها وذويها.

فلا بد من تحقق هذه الصورة من خلال التناسق العام في الشكل الخارجي.

فمثلاً، لا ترتبط امرأة قوية البنية بشخص هزيل البنية، أو امرأة جميلة جداً برجل دميم، أو امرأة رفيعة جداً برجل مفرط السمنة، أو امرأة طويلة جداً برجل قصير جداً.



فالمظهر الخارجي للرجل لا بد وأن يبدو أمام الجميع، وفي نظرتها هي في المقام الأول؛ الرجل المناسب.

كما أن المظهر الخارجي للرجل يعكس الكثير عن صحته العامة والجنسية وقدرته الإنجابية.

6 - التكافؤ الاجتماعي:

في الأساس، أعني النسب أو مستوى وطريقة المعيشة. ويتضح ذلك بوضوح في قصة زواج السيدة زينب بنت جحش من زيد، ثم زواجها بعد ذلك من الرسول - ﷺ.

كان زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله - ﷺ. وكانت زينب بنت عمه النبي - ﷺ - أُميمة بنت عبدالمطلب، فبعث النبي - ﷺ - في خطبتها لمولاه زيد، فلما علمت أنه زيد وليس رسول الله - ﷺ - هو المتقدم لخطبتها؛ رفضت وتمنعت؛ فهي سليلة الحسب والنسب، وزيد مولى عند رسول الله - ﷺ، قد تنبه قبل أن يحرم الله التبني، فنزلت الآية الكريمة: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ * وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب 36)

أي لا ينبغي لمؤمن ولا مؤمنة أن يكون لهم حق الاختيار فيما حكم الله ورسوله فيه بالجواز أو المنع، وإلا فقد أخطأ الطريق.



فما كان من زينب بعد أن علمت بالآية، إلا أن وافقت على زواجها من زيد. وبحكم الطباع البشرية، فإن زينب لم تخفِ شرفها على زيد، وأصبحت تترفع عليه، الأمر الذي شعر معه زيد بعدم الفائدة من هذا الزواج، فأخذ يستشير النبي - ﷺ - في طلاقها، فقال له رسول الله - ﷺ - : (اتق الله يا زيد، لا تطلق بغير ضرورة ولا حاجة إلى الطلاق، واصبر على ما تجده من امرأتك). ولم يكن يعلم أنه سيتزوجها؛ لإنهاء حكم التبني، واعتباره كالولد الصلب.

حتى نزل أمر الله لزيد بطلاقها، وتزوج النبي - ﷺ - منها. وبهذا إبطال لما كان منتشرًا من عادة التبني، ومن منع الزواج من مطلقة الابن المُتَبَنَّى.

قال تعالى ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ * فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا * وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ (الأحزاب 37)

فعدم التكافؤ في النسب وعدم توازي المستوى الاجتماعي كان سببًا في طلاق زيد بن حارثة من السيدة زينب بنت حجش - رضي الله عنهم أجمعين.

أيضاً قصة بريرة مولاة السيدة عائشة التي كانت تخدمها كثيراً، وكانت متزوجة من عبد أسود يدعى مُغيث، وعندما أعتقتها السيدة عائشة طُلقت من مُغيث، فهي أصبحت حرة وهو عبدٌ. وروى ابن عباس أن زوج بريرة كان ينظر إليها ويطوف خلفها يبكي، ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبي - ﷺ - لعباس بن عبدالمطلب: (يا عباس، ألا تعجب من حُبِّ مُغيث لبريرة، ومن بُغض بريرة مُغيثاً!) فقال النبي - ﷺ - لها: (لو راجعته). قالت: يا رسول الله، أتأمرني؟

قال: (إنما أنا أشفع). قالت: لا حاجة لي فيه.

إذاً، فاعتبارات النسب والمستوى الاجتماعي والاقتصادي مهمة، ولا سيما في عصرٍ طغت فيه المادة على الحسابات الإنسانية.

لا سيما، وأن أهل الزوج أو الزوجة سيصبحون أعماماً وعماتٍ وخاللاتٍ وأخوال أبنائكم مستقبلاً، فمن الصعب الارتباط بإنسان كان جدُّه مجرمًا أو فاسقًا.

قالوا قديماً: اسأل عن الأهل قبل الفصل "أي قبل المهر"
وقالوا- أيضاً:- العرق دسّاس.





الباﺏ الراءع ♡

أفلا لك الاختيار

القلب الفصل الأول

داعمو الاختيار

يمرُّ القرار الناجح بثلاث مراحل:

1 - التفكير:

التفكير بصفة عامة يُبنى على أساس قيمك واعتقاداتك الداخلية. فالقيم تولد القيم لدى الإنسان للإقبال على أمر ما، والاعتقاد يُبنى على التجارب الذاتية والعواطف المتعلقة بالأمر سواء كانت العواطف:

عادية: مثل الحب أو الكره أو الخوف أو الفرج.

ذاتية: كالكبرياء والقوة ولفت الانتباه وعدم الشعور بالأسى.

فأحياناً، الخوف من دخول تجربة الزواج يصبح دافعاً وباعثاً للرفض مع تعليل ذلك الرفض بمبررات غير واقعية.

أيضاً، يكون الدافع للفت انتباه الناس والحصول على الوجهة الاجتماعية وراء التسرع في اتخاذ قرار الزواج.

فعلى الإنسان مراجعة اعتقاداته، وأفكاره، ومبادئه، وتحليل عواطفه، ووضع الأمور في نصابها. ثم تجميع المعلومات الصحيحة،



ووضع احتمالات وخيارات محددة. ثم الحصول على نظرة شمولية للموضوع من جميع جوانبه، ووضع توقعات ملائمة يُمكن بعدها اتخاذ قرار سليم.

2 - الأحاسيس:

يصاحب التفكير دائماً نوعٌ من التخيل، فمن منّا لم يمر بأحلام اليقظة على سبيل المثال، كضرب من التخيل والتنفيس. أما إذا أمعنت التفكير في قرار ما؛ فستجدين نفسك تتخيلين مواقف وأحداثاً وسيناريوهات ذهنية مصاحبة لذلك. وأثناء ذلك تتبأك مشاعر عديدة ما بين فرح وحزن. وهذا المقصود بالأحاسيس الملاصقة بالتفكير في موضوعٍ ما، فكلما كان التفكير أكثر منطقية؛ كانت الأحاسيس أكثر واقعية.

3 - الإلهام الداخلي:

هو ذلك الصوت الداخلي الذي يخاطب الإنسان، ويُشعره بصواب قراره أو خطئه. ولا بد من الإنصات جيداً لذلك الصوت سواء كان متجسداً في أحاسيس بالانقباض أو الانبساط، بالضيق أو الكآبة بلا مبررات قوية عند الخوض في التجربة أو التفكير بها، أو ارتياح دائم وسرور عند السير إلى الأمام في اتجاه إتمام الأمر.



أيضاً، وجود عراقيل دائمة مستمرة في الطريق دون بروز؛ سبب قوي واضح - أحياناً - يدعم الإلهام الداخلي بالنفور والاستياء من الأمر برؤيته. أحياناً، يأتي ذلك الإلهام في صورة أحلام مستمرة متنامية تدعم فكرة الرفض أو القبول.

وأحياناً، يأتي في صورة رسائل متكررة من أشخاص مقربة تدعم القبول أو الرفض لديك، كنصح عدد من الأقرباء لك بالتأني والتروّي في الأمر، وعدم الاندفاع أو إحساس أحد والديك بالريبة المستمرة من الأمر، ونقله إليك.

فلا تتجاهلي مثل تلك المشاعر ووقّعها الداخلي عليك سواء كانت في صورة نصائح، أو أحاسيس، أو أحلام، أو مواقف غير مبررة. فما وقع ذلك داخلياً عليك؟

إن كان هناك انشراح دائم وسعادة عند اتخاذ القرار وتفاؤل مستقبلي؛ فاستمعي لمهملك الداخلي.

إن كان هناك انقباض دائم وإحساس داخلي بعدم نجاح الأمر والتشاؤم منه؛ فعليك بالحذر والاستماع لمهملك الداخلي.

كثيراً ما تنتهي العلاقات، ثم تسمعين من أحد الأطراف وهو يشكو جرحه في بضع كلمات مثل:



كنت أشعر أن هذا الأمر لن يتم.
كان لدي إحساس مستمر بأن هذا الأمر سيفشل.
كان هناك صوت دائم التردد لن تكمل معها أو معه.
عند الدخول في مراسم الاحتفال شعرت بضيق شديد لم أعرف مصدره.
دائمًا ما نصحني الآخرون، وكنت أتجاهلهم، كان معهم حق.
ظهرت أمامي صعوبات ومتاعب كثيرة وغير مبررة، وعاندت
لإتمام الأمور.

ضعي الأمور في نصابها الصحيح
فكري بمنطقية، واستشعري أحاسيسك بروية، وتعلمي الإنصات
لملهمك الداخلي بعفوية



عند قرب الاختيار واتخاذ القرار، تظهر لنا بوضوح أفلاك
للاختيار، يحاول البعض التقريب بينها للحصول على اتزان للدعم،
ويتجاهل بعضها ويركز على البعض فقط منها.

1 - القلب (الفلك الأول):

وظيفة القلب معلومة وهي الإحساس والمشاعر، وهي تتفاوت في
قوتها ما بين:

إعجاب: وهي مشاعر انجذاب وأنس وسرور برؤية المُحب.



الحب: وشروطه أن يكون متبادلاً.

العشق: وهو محرم؛ لأنه يجعل الإنسان منساقاً وراء الطرف الآخر، ويحبه أكثر من نفسه وربّه ويسلبه عقله، وهذا ما يُطلق عليه أحياناً جنون الحب.

مثل قصة روميو وجولييت والتي لم تكتمل؛ بسبب عدم وجود توافق اجتماعي بين عائلات العشاق.

أيضاً قصة قيس وليلى، والتي انتهت بفراق الحبيبين، فمع حبه لليلي، إلا أن هذا لم يُنسِ عائلتها أنه عبد وهي حرة سليمة حسب ونسب.

فلا بد وأن يكون معتدلاً، وبعد نظرة متأنية للخاطب وإحساسه بالقدرة على المسؤولية.

أيضاً عليك الحفاظ على مشاعرك من الاستنزاف. نعم، الاستنزاف العاطفي.

صحيح أن مشاعر الحب والإعجاب بها جانب لا شعوري؛ إلا أن الإسراف فيها من الخطأ البالغ بمكان، ولا سيما قبل الزواج.

فكم من فتاة أحبت خطيبها حباً أفقدها بعد ذلك التأقلم مع أحد غيره، وفي النهاية لم ينتهِ الموضوع بالزواج.



فلا تجعللي تركيز جميع طاقتك ناحية الحب، والحب فقط؛
فالمرأة عاطفية بطبعها، وقد تُهلك نفسها وتستنزف طاقتها بشكل كبير
ومبالغ فيه، وذلك على خلاف الرجل الذي يتسم بالقدرة على الفصل
بين التفكير والمشاعر إلى حدٍ كبير.

ومن المعروف أن للحب مراحل تؤثر على كيمياء الدماغ، وهي:

1 - المرحلة الأولى: الرغبة:

يرى الدماغ علاماتٍ معينة في الشخص، فيتم إفراز هرمونيّ
التستوستيرون والأستروجين لتأهل الانجذاب لهذا الشخص.

2 - المرحلة الثانية: الانجذاب:

يفرز الجسم هرمون الدوبامين، وهو الذي يجعلك أكثر سعادة
وحيوية، ثم السيوتونين وهو الذي يجعلك مجنوناً (ستلاحظ قيامك
بأشياء مجنونة) والأدرينالين الذي يجعل قلبك ينبض بسرعة مع
التعرق الشديد، كما يجعلك متنبهاً لكلمات حبيبك بدقة.

وفي هذه المرحلة، على الإنسان الاتزان في مشاعره، وإلا الإفراط
في أحلام اليقظة والاندفاع وراءه دون توزيع طاقاته قد يصله لمرحلة
العشق.



3 - المرحلة الثالثة: الارتباط:

وهي ما ستحدد ما إذا كانت العلاقة ستستمر بعد مرحلة الانجذاب أم لا.

فالارتباط التزام طويل الأمد في علاقة الزواج وهنا بفرز الدماغ هرمونين:

الأوكيتوين: الذي يساعد على أدرار الحليب ويقوي الرابطة بين الأم والطفل. ويتم إفرازه أيضًا من الجنسين أثناء العلاقة الحميمة مما يعزز الترابط بينهما.

فاسوبريسين: وهو يجعل الشخص أكثر إخلاصًا وتحملًا للمسؤولية للحبيب كي يحافظ على النسل.

وتتشابه الأعراض المبكرة للحب مع ما تسببه الجرعات الأولى من بعض العقاقير والمواد المخدرة كالمورفين والكوكايين والأمفينامين؛ لاشتراكهما في تنشيط إفراز نفس الناقلات العصبية، كما يشترك المحبان مع المدمنين في الشعور بالنشوة؛ فيبحث كل منهما عن الآخر كما يبحث المدمن عن العقار. ولذلك؛ فإنهما يشعران بنفس الأعراض الإنسحابية إذا افترقا لذلك فالحب قد يعني أحيانًا الإدمان.



وبالتالي، نجد أيضًا أعراض عند انتهاء الحب أو الفراق وهي طبيعية، مثل: (الانهيار، الشوق، عذاب البعد)، ثم التعافي والتأقلم على ذلك، ومحاولة إيجاد البدائل مرة أخرى لتلك العلاقة غير الناجحة.

فلا بد من التعقل حتى في الحب فقد تنجرفين في مشاعرك للدرجة التي تجعلك غير قادرة على رؤية مساوئ وعيوب من أمامك، وبعد زوال تلك المرحلة ستشعرين بقدر كبير من الإحباط وفقدان الأمل.

فالحب وحده غير كافٍ على الإطلاق لعمار البيوت ونجاح العلاقات، ولكنه - أيضًا - أحد الركائز والدوافع الباعثة على الاستمرارية والنجاح مستقبلاً، ولكن أي حب؟ الحب الحقيقي ذو العيون الثابتة وليس الحب الأعمى أو الحب بلا هدف.

قالوا قديماً:

أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون عدوك يوماً ما،
وأبغض عدوك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما.

لا تجعللي القلب هو ربّان السفينة، وإلا سينحرف بك المسار حتماً، بل اجعليه أحد مساعدي ربّان السفينة الأكفاء.



2 - العقل:

وظيفة العقل هي التفكير والتحليل المنطقي.

التعقل في الاختيار أساسي بلا شك، ولكن دون وضع حسابات مادية عقلية وفقط، فنحن لسنا الآلات سيتم برمجتها لتعمل بتلقائية وفقاً لبرنامج افتراضي دون كلل أو ملل، ولكننا بشر نحس ونشعر.

كما أثبت من تزوج بدافع الحب فقط فشله كثيراً؛ أثبت من تزوج بدافع عقله فقط فشله الذريع هو الآخر.

فالعلاقات الإنسانية ولا سيما المستمر منها كالزواج. لا بد وأن يمر بالكثير من المنعطفات. فما يجعل المرء يتغافل عن مساوئ الآخر هو ذلك القدر من المشاعر المتمثل في الحب والوفاء والإخلاص والعطاء والإثار والمودة.

فكيف سنمر من المنعطف بالعقل فقط؟

فالعقل والتعقل هو أساس الاختيار، والقلب والمشاعر محركات له، فإن لم تعمل المحركات فلن تسيّر المركبة، وإن سارت المركبة بدون قيادة موجهة وفقاً لهدف محدد ستتخطم كلياً.

في العقل الإنساني دائماً قصور وإن بدا لنا غير ذلك



3 - الأحلام:

أقصد هنا الأحلام بجميع أشكالها سواء المتنامية أم أحلام اليقظة.

قد تحدد فتاة أهلية الخاطب لها من عدمه وفقاً لتلك الأحلام.

والشاهد على ذلك إقبال الفتيات على تفسير الأحلام لهن، وخاصة المتعلقة بقريب أو بعيد بموضوع الزواج حتى قاموا بتخصيص فقرات إعلامية لتفسير الأحلام، ولمع نجم الكثيرين في مثل هذه الأمور ما بين مفسرين صادقين، وما بين هاوين للمجال ليس أكثر، بل وأحياناً مشعوذون ودجالون كأصحاب أفكار جلب الحبيب وحجاب الحب، وغير ذلك من الأمور المنكرة.

صحيح أن الأحلام أو الرؤيا الصادقة منها جزء من دلالات النبوة، كما أخبرنا رسولنا الكريم، إلا أن هذا لا يعني أن نبني اختياراتنا وقرارتنا بناءً على حلم.

وأحياناً كثيرة يكون حلمًا وليس رؤية، وتجد الفتاة بنت أحلام وطموحات، وربما قرارات مصيرية بناءً على ذلك.

ومن المهم هنا توضيح معنى الاستخارة لدى الكثيرات، فالاستخارة ليس نيتها أبداً حلمًا، فلربما تحلم الفتاة بحلم عقب صلاة الاستخارة مباشرة، من فرط تفكيرها اللاواعي والمستمر في



الأمر، ثم تتسرع بالموافقة أو الرفض أيًا كان هو، وتقول هذه نتيجة الاستخارة، والعجيب أنها تنتظر فورًا بعد الصلاة تلك الرؤيا المنشودة، وتتعجب إن لم تحدث وتقول لم أر شيئًا.

فالاستخارة هي صلاة سنة، شرعها رسول الله - ﷺ - لمن أراد أن يعمل عملًا، ولكنه متردد فيه. ومعناها طلب الخيرة من الله مع تفويض الأمر إليه.

(المراد طلب خير الأمرين، لمن احتاج إلى أحدهما)

وهما ركعتان غير الفريضة، ثم تدعو الله بعدهما بدعاء الاستخارة أي بعد الفراغ منها:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ (هنا تسمي حاجتك) خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي، أَوْ قَالَ: عَاجِلُ أُمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ (هنا تسمي حاجتك) شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي، أَوْ قَالَ: عَاجِلُ أُمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ ارْضِنِي بِهِ. وتسمي حاجتك).



فلا يلزم الإنسان أن يرى رؤيا بعدها، إنما نتيجتها هي تيسير الأمر أو تعقيده، ولا بأس بتكرارها؛ فهي دعاء.

ويستحب أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة، سورة الكافرون وفي الثانية سورة الإخلاص.

لا تبني حياتك على أحلام وحسب، ولكن اجعلها دعائم لك بعد التفكير السليم والأحاسيس الواقعية



4 - الأبراج والتكهنات، وأهلها:

دائمًا ما يحتاج الإنسان في تعامله مع الحياة إلى من يُرشده ويدله على الطريق الصحيح لاسيما في العلاقات المصيرية كالعلاقة الزوجية. فهو إما يلتبس فيه الكاشف الحقيقي الذي يُبين له صدق تكهناته من عدمها. إما يرى فيه بصيرة نافذة وفراصة بينه في الحكم على الأمور أو يرى منه شناعة أنيقة يُعلق عليها أخطاؤه إن وُجدت مستقبلًا؛ لأنه في قرارة نفسه لا يستطيع تحمل مسؤولية قراراته ونتائجها أو مسؤولية التخطيط السليم لمستقبله.

واقع الكارثة إذا لجأ الفرد إلى من يصفون أنفسهم بالعرافين، وحديثًا بالعلماء الروحانيين أو الفلكيين، وسؤالهم سؤال مباشر عن نجاح العلاقة من عدمها، والاستماع إلى تكهناتهم والإيمان بها،



بل والعمل على تنفيذها فإذا نصحتها الجميع بالابتعاد عن العريس الموعود ونصحتها الكاهنة بإتمام الزيجة لضمانها انصلاح حاله وتحسن أوضاعه المادية مستقبلاً، إذا بها تضرب بآراء الجميع عرض الحائط، وتلهث في إتمام إجراءات الزواج، ولاحقاً إن وجدت مشاكل زوجية فإنها تعود لها مرة أخرى فتعطي لها حجاباً للعشق يجعل من زوجها عاشقاً لها، ولو انتهى الأمر بالطلاق؛ فالعلاج أيضاً عندها في حجاب رد المطلقة. وإن تعثرت زيجات الفتاة فعليها أيضاً باللجوء لها لتجلب لها العريس بعد يومين من جلسة جذب وجلب الحبيب.

من المؤسف أن نصل للقرن الواحد والعشرين ولا يزال هذا العوج الإنساني الفكري منتشرًا بتلك الطريقة المخجلة حقيقة، فهناك من الغرب من يتطلع للسكن في مدينة فضائية، ولا زلنا في انتظار جلسات رد الحبيب وجلب المطلقة، أي سفه هذا؟!

ألم يصلنا بعدُ حديث نبينا محمد - ﷺ - : (من أتى عراً فسأله عن شيء، لم تقبل منه صلاة أربعين ليلة) رواه مسلم.

هذا وإن سأله فقط، أما وإن صدقه فيما يدعي من معلوميته بالغيب، فقال ﷺ: (من أتى كاهناً فصدقة بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد) رواه أبو داود.



أي بتصديقه له فقد كفر؛ لأنه خالف القرآن في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل 65)

فقد اختص سبحانه وتعالى - فقط - بمعرفة الغيب. وإذا أردنا التوفيق والفلاح فعلينا الأخذ بالأسباب المشروعة، وسؤال المولى - عز وجل - ودعائه بالتوفيق. وليس دونه وإلا فتحنا على أنفسنا أبواباً للفتن والمصائب لا يتجرع شؤمها سوانا، من ضياع أوقات وأموال، وتفويت فرص على أنفسنا، والشعور بالحسرات وخيبات الأمل والندم المستمر.

وهناك من تتابع تقديرات الأبراج وحظوظها بشكل يومي، وهذا يشبه الإثم السابق أيضاً.

وهناك من توافق الأبراج، وتحكم على صلاحية شريكها في الزواج من عدمه عن طريق فكرة أي برج يناسبك؟

المرأة الحمل لا يناسبها الرجل الحمل، بل رجل القوس والسرطان.

المرأة الثور لا يناسبها الرجل الأسد، ولا القوس، بل السرطان.

المرأة السرطان لا يناسبها الرجل الدلو، ولا الرجل الجوزاء، بل يناسبها رجل العذراء.



المرأة الأسد لا يناسبها سوى الرجل القوس أو الحمل أو العقرب.
المرأة العذراء لا يناسبها رجل الأسد، ولكن رجل الدلو أو
العقرب.

المرأة الميزان لا يناسبها سوى الرجل الحمل.

المرأة العقرب يناسبها الرجل الجدي ولا يناسبها الثور.

المرأة القوس لا يناسبها سوى رجل الجوزاء.

المرأة الجدي لا يناسبها سوي الثور

المرأة الدلو لا يناسبها سوى الأسد والحوث.

المرأة الحوث يناسبها رجل العقرب.

فابحثي في الدليل السابق عمن يناسبك، وإن لم تجديه فتأكدي
أنكما لن تكونوا متوافقين وستنتهي علاقتهما بالفشل لا محالة. هكذا
هي التقنيات البحثية لعلم الأبراج.

على أي شيء يستندون؟ لا أدري!

ولم الناس يصدقون أيضًا؟ لا أدري!

لقد رأيت الكثير من النماذج التي جزموا بعدم توافقها كالمرأة
الأسد، والرجل الحوث، أو المرأة الجوزاء، ورجل العذراء، والمرأة



العذراء، والرجل الأسد، وحياتهم الزوجية في ثبات واستقرار ونجاح وغير ذلك الكثير المحسوس والمدرّوس من واقع الحياة العملية.

وأيضاً هناك أمثلة جزموا بتوافقها ولم توفق في الواقع. فلا يوجد أي إثباتات علمية أو عملية أو دينية تجزم بصحة هذه التقنيات.

ولكن دعيني أسألك سؤالاً، ولتكوني موضوعية في إجابتك، إذا تقدم رجل يحمل من المواصفات، وأحسست بالراحة النفسية تجاهه، واكتشفت أنه غير متوافق معك في برجك؛ فهل سترفضينه؟

خلاصة القول: الأبراج - أحياناً - تدل على صفات المرء، وليس كلها كالتوازن في الميزان، التخطيط في العذراء، القوة في الأسد، وذلك بملاحظة صفات معظم مواليد ذلك البرج وليس أكثر من ذلك.

الأبراج قد تكون دليلاً على بعض الصفات للمرء، وليس أكثر من ذلك. والحكم الاعتباطي بنجاح الزواج أم عدمه بناءً على البرج؛ فهو نوع من الهراء.



5 - أصدقاؤك:

يلعب الصديق دوراً بارزاً في حياة المرء؛ فهو من يشاركه أفراحه وأحزانه، اهتماماته وهواياته. فهو من يضيف لحياته الكثير من الأهمية والمبادئ السامية كالوفاء والإخلاص والصدق والمحبة والتعاون والإثارة.



لا أحد يمكن أن يغفل عن دور الصديق في حياة صديقه؛ فالصديق من فُزط أهميته؛ قد يكون الطريق إلى الخير أو الشر، الصاحب صاحب، فأنت إذا صاحبت الأخيار فحتمًا سيدلونك إلى طريق الخير والفلاح، وإذا صاحبت ما دونهم فستجرع مرارة البؤس والشقاء حتمًا.

لذلك قال ﷺ: (المرء على دين خليله، فليُنظر أحدكم من يخالل).
وقال أيضًا: (إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ، وَنَافِخِ الْكَيْبْرِ فَحَامِلُ الْمَسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَيْبْرِ: إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثًا) (رواه البخاري ومسلم).

وللدور النفسي الفعال في حياة صديقه فحتمًا سيحتل منزلة المستشار الناصح الأمين، ولا شك.

فإذا همّت الفتاة باتخاذ قرار مهم كقرار شريك الحياة، فليس من المستغرب أن تستشير. وفي بعض الأحيان أول من تستشيرهم هي صديقاتها.

في استطلاع للرأي قمت به على عينة من الناس، وكان كالاتي:
من يجب أن تستشير الفتاة قبل الموافقة على خطيبها؟

- الوالدان فقط.



- الوالدان وأحد الأصدقاء.

جاءت النتيجة بنسبة 77 ٪ الوالدين وأحد الأصدقاء. و 23 ٪ الوالدين فقط.

أي أن هذا - غالبًا - ما يحدث، وهو سؤال الأصدقاء، وأخذ مشوراتهم. في أحد الأقوال الحسنة: (ما خاب من استشار، ولا ندم من استخار). فالاستشارة والاستشارة من هدي النبي - ﷺ - فهي أمور محمودة.

ولكن يبغي السؤال: من تستشير؟

قد تتمتع صديقتك بالحكمة والذكاء، وهي - أيضًا - على دراية بصفاتك، وما قد تميلين إليه، أيضًا قد تكون محبة لك، وتتسم بالصدق والوفاء، ولكن هل هذا كافٍ للمشورة؟

فأنت حين تُشعرين الطيبة عن ألم أحل بك في معدتك، فهل تذهبين إلى طيبة عيون؟

فالاستشارة لا بد وأن تكون لذوي الخبرة والدراية، قد تكون صديقتك أنفع لك نصيحًا في اختيار أثاث وإكسسوارات منزلك، ملابسك وأدوات الزينة الخاصة بك، والأمور التي تفهمانها سويًا، ولكن أمر كالحكم بكفاءة العريس المتقدم من عدمها، فأظنها لن تكون نظرة صائبة دائمًا، إلا في حالة أنها كانت تعرفه جيدًا، فقد تقول لك عن



أهم ما يميزه وأهم ما يعيبه، فيفديك ذلك في تقييم شخصيته، أو يكون كلامك لها كنوع من التفكير بصوت عالٍ كما يقولون.

فهي فتاة مثلك، ما أدارها بشئون الزواج والرجال، كمن تسأل زوجة حديثة الزواج لم تنجب بعد عن كيفية إطعام الرضيع بعد الخمسة أشهر، فهل سؤالها سيكون في محله؟

فإذا أردت أن تسألي صديقة، فعليك بسؤال من تتمتع بشيء من الخبرة والحكمة، وتكون متزوجة بالفعل مدة لا تقل عن ثلاث سنوات، تجعلها على حكمة ودراية بمعايير اختيار شريك الحياة، ومسؤوليات الزواج والخطبة، وأكثر قدرة على تقدير الأمور، وإعطاء الأمور حجمها الطبيعي دون تضخيم أو تهويل، وأيضاً دون استهانة أو تقليل. وذلك لما مرت به من مواقف مشابهة، وتجارب حياتية مماثلة أكسبتها الكثير من الخبرات الواقعية العملية.

ومع ذلك، تحرّي من تتسم حياتها بالاستقرار والاتزان بعيداً عن الفوضوية.

6 - أهلك:

للأهل نصيب الأسد في القرار الزواجي، فهم يتحملان الجزء الأكبر من المسؤولية في ذلك الأمر، بل إن النبي - ﷺ - قال: (لا نكاح إلا بوليٍّ) تعظيماً لدور الأهل بصفة عامة.



والوليّ هو الأب أو الأخ أو العم أو الخال بصفة خاصة، وذلك لأن الأهل هم أكثر خبرة في شأن الزواج من الفتاة. كما أنهم أقدر على تقييم الرجال منها، بل هم المتكفلون بحفظ حقوقها المادية والمعنوية بهذه الزيجة، فأتعجب من حال الفتيات اللاتي يتحملن مسؤولية اختيار الشريك بدافع الحرية المطلقة، أو للتضحية باسم الحب. كم سمعنا عن حكايات لفتيات هربوا من أهلهن للزواج بشخص معين أو للتمرد عليهم بدافع ضيق أفقهم وتفكيرهم أو عدم احترامهم لآرائها الشخصية. ثم يُفاجئ الجميع بعد مضي سنة، أو حتى شهر معدودة تلك الفتاة مطلقة أو منكسرة تود لو أن أهلها يتدخلون لفض مشاكلها مع زوجها أو أهله التي سبق ووقفت أمام الجميع متحدية لهم، ملتزمة الأمان والراحة عند غيرهم، وهو ما لا يحدث في الواقع على الإطلاق.

إحدى الحكم العربية القديمة كانت تقول:

أَهْلَكَ لِتُهْلِكَ

أي أن مصيرك الهلاك إذا فقدت أهلك، فما معنى الحياة بدون أب حنون أو أخ وفيّ أو أم صبورة أو أخت نُصُوح، نأمن معهم ونستأنس بهم، ونتحدث إليهم، ونلجأ إليهم ليشاركونا أفراحنا وأتراحنا، فعلينا ترميم الداخل قبل بناء الخارج.



قد يتسم الأهل بشيء من الجهل أو عدم القدرة عليّ لإيصال حقيقة مشاعرهم أو تفكيرهم بشكل صحيح، إلا أن هذا لا ينفي حبهم لنا وإخلاصهم لنا، بل يكونوا هم المعين لنا بعد الله - عز وجل - على الدنيا بما فيها من مصائب وابتلاءات.

فلا تخسري أهلك من أجل شريك لم تعلميه، ولكن عليك بحسن الإنصات والاستماع لهم، وإن لم تستطعي فعليك بإدخال أحد الأقارب، وكثيرًا ما هم للواسطة، وإيضاح وجهات النظر المختلفة.

وتقريبها حتى الوصول إلى حل يتفق عليه الجميع سواء بالموافقة بشروط أو الرفض لأسباب دون أن تتوتر العلاقات، ثم عليك بتحسين وتقوية الروابط الأسرية قدر الإمكان وتخفيف الصدمات وإيجاد سبل للحوار والنقاش، ولو مع بعض الأطراف دون خسارة للباقيين.

وعلى الأهل تقييم المتقدم وأهليته معتبرين الدين والأخلاق في المقام الأول، ثم اعتبار الكفاءة دون تعقيد أو تفريط، ثم السؤال عنه في عمله أو مكان دراسته، وفي مكان سكنه عن أحواله مع الناس هل هو خلوق، أم لا؟، هل هو متدين؟. ثم سؤال أصحاب الخبرة والحكمة أو من يُتوسم فيهم صفة العدل: عن أهله، أخلاقه، نسبه، أقربائه وذويه، واستشارتهم إن كان كُفئًا، أو صالحًا لابتهم أم لا؟ ثم السؤال عن أصدقائه المقربين، من هم؟ وهنا فقط لمعرفة إن كان أصدقاؤه من رفقاء السوء أم لا؟!.



وهنا يجب التوضيح بأن هناك فرقاً بين رفقاء العمل أو الدراسة والأصدقاء، فرفيق العمل أو الدراسة قد تنتهي علاقتهم بانتهاء موعد العمل أو الدراسة، أما المقصود هنا الأصدقاء الأساسيين الذين يتطبع بطباعهم، ويسير بمشورتهم ويأخذ بنصائحهم.

ثم الحكم الموضوعي عليه بناءً لما يرويه من صفات، وما جمعه من معلومات حوله "هل هو شخص مناسب لابنتهم، أم لا؟".

ثم يأتي دور هام أيضاً للأهل، وهو ضمان حقوق ابنتهم الأساسية «كالمهر، والسكن، والإنفاق»، أيضاً يمكن اشتراط بعض الشروط إذا أرادت الفتاة، والتي أباحها الشرع وشرطها ألا تتغرب عن بلادها، أو أن تسكن بمفردها، أو لا يتزوج عليها إلا بموافقتها، أو ألا يفرق بينها وبين أبويها. وذلك عملاً بحديث رسول الله - ﷺ - : (المسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً).

وكحديث (أحق الشروط أن توفوا بها ما استحللتم به الفروج) متفق عليه.

فكل هذه المسؤوليات والالتزامات والتعهدات إنما هي من شئون الرجال والأهل في المقام الأول.

وعلى الجانب الآخر، فعلى الشخص الذي يستشير أهله الفتاة في الزيجة لكونه ذا خبرة، أو على علم بالمتقدم وظروف نشأته وتربيته بالتصريح



بما يعلمه بصدق من إيجابيات وسلبيات. فهذا ليس موطن غيبة على الإطلاق، وإنما يجب شهادة الحق، حتى لا يُدلس على الفتاة وأهلها مستقبلاً.

ولعل قصة فاطمة بنت قيس خير دليل على ذلك.

ففي صحيح مسلم حديث فيه عن فاطمة بنت قيس، قالت: «إِنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُكْنَى، وَلَا نَفَقَةً، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا حَلَلْتَ فَأَذِينِي)، فَأَذَنْتُهُ، فَخَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ، وَأَبُو جَهْم، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ تَرَبُّ، لَا مَالٌ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَابٌ لِلنِّسَاءِ، وَلَكِنْ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ)، فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا: أُسَامَةُ! أُسَامَةُ! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: طَاعَةُ اللَّهِ، وَطَاعَةُ رَسُولِهِ خَيْرٌ لَكَ، قَالَتْ: فَتَزَوَّجْتُهُ، فَاعْتَبَطْتُ).

أي أن أبا جهم كان يكثر ضرب النساء، وأن معاوية لا مال له. فنصحها بأسامة فكرهته؛ لأنه مولى وكان أسوداً، فكرر النبي حثه لها على الزواج منه لعلمه مصلحتها. فاعتبطت وفرحت به بعد ذلك.

فحثها النبي على الزواج من أسامة، لما يعلمه عنه من كرم أخلاقه وفضائله، وكان سبباً في سعادتها بعد ذلك. وفي الحديث فائدة وهي جواز ذكر الغائب بما فيه من العيوب التي يكرها إذا كان للنصيحة، ولا يكون حينئذ غيبة، واستحباب سؤال أهل الفضل والحكمة عند الإقبال على الزواج



القلب الفصل الثاني

ملاحم الخطبة

ها قد بدأت ترسم الآن ملاحم للخطبة، أو الارتباط بشريك الحياة الملائم لنا. وقد أعلن الأهل هذا الارتباط بحفل بسيط يقوم الخاطب بتقديم هدية للعروس معلناً خطبتها ”أي وعدها بالزواج“.

ولا يخفى على أحد حلاوة هذه الأيام، وتلك المرحلة الفارقة في تاريخ ارتباط الشخصين، ففيها يشعر كلاهما بمشاعر الحب والرومانسية والانجذاب والإعجاب والشوق واللهفة، فهي مقياس لمدى توافقهم وتفاهمهم المستقبلي إلى حد كبير.

ولكن ينبغي - أيضًا - النظر بصورة شمولية أكثر من ذلك لتلك المرحلة الفارقة، وتحقيق الهدف الرئيسي منها، وهو فهم كل منهما لطبيعة شخصية الآخر، وطبيعة منشئه وتربيته واستيعاب الاختلافات، ووضع إطار عام لحياتهما المستقبلية معاً من حيث توزيع المهام والأدوار وطرق الحوار والتفاهم وطرق حل المشكلات، وكيفية التصدي لها دون أن تتأثر علاقتهما كثيراً.



ومن هنا، علينا استعراض بعض الآراء في طبيعة فترة الخطوبة،
وأهم مسؤوليتها:

يشرح لنا علماء الدين أن الخطبة: هي وعد غير ملزم بالزواج عن طريق طلب الرجل للزواج من المرأة بالطرق المعروفة بين الناس.
فيها يُحدد المهر، ويُتفق فيها على الشروط التي يتضمنها عقد الزواج.
ولا بد من الرؤية الشرعية قبل إتمام الخطبة كي لا يُدلس أو ينخدع أحدهما.

قال رسول الله - ﷺ - : (إذا خطب أحدكم امرأة، فإن استطاع أن ينظر إلى بعض ما يدعوه إلى نكاحها؛ فليفعل). رواه أحمد وأبو داود
وفي حديث آخر (انظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما)
ثم يجب أن يرضى كلُّ منهما بالآخر زوجًا له، فلا يصح إكراه أحدهما على الآخر، كحديث أبي هريرة رضي الله عنه: (لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا البكر حتى تستأذن) متفقٌ عليه.
فهذا ارتباط العمر، ولا بد من احترام وجهات نظر الطرفين وتفهمهما.

أيضًا، لا يصح أن يختلئ كلُّ منهما بالآخر؛ لأن هذا مدعاة لممارسات جنسية لفظية أو فعلية، وهو أمر محرم حفاظًا على الفتاة



في المقام الأول. فالخطبة هي وعد غير ملزم بالزواج ”أي لا يوجد شيء أو عقد يجبره على الاستمرار. بالإضافة إلى التمادي في هذه الأمور، تزرع بذور عدم الثقة بينهما، وخاصة لدى الرجل، وقد يدفعه إلى الشك والغيرة الغير مبررة بعد الزواج، أو فسخ الخطبة بلا سبب، ويكون دافعه في ذلك قلة الثقة بالمخطوبة جرّاء تلك الممارسات.

وباللجوء إلى شريعة الله، والالتزام بأوامره، واجتناب نواهيه الصالح لنا بالتأكيد، وذلك بالعمل بمبادئ، مثل:

- خشية الله، فهو يسمع ويرى.
- البعد عن الخلوات المحرمة.
- غض البصر للطرفين.
- دعاء الله بإعفاف النفس.

قال تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا * وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ * وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ



غَيْرِ أُولِي الْإِرْزِيَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ
النِّسَاءِ * وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ * وَتَوْبُوا إِلَى
اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٠ / ٣١﴾ (سورة النور: 30 / 31)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: (كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيئُهُ
مِنَ الزَّانَا مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا
الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا
الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيَكْذِبُهُ).

والنساء بطبيعتها أكثر قدرة على التحكم في أنفسهن في تلك
الأمر بإيمانها وحيائها.

أما علماء النفس، فقد شرحوا فترة الخطبة، وأهم أهدافها فيما يلي:

1 - فترة لتعرف كل واحد منهما على الآخر؛ للاستعداد لبناء حياة
زوجية وأسرية معاً "أي التعرف على شخصيات بعضهما
البعض".

2 - مرحلة الانتقال من الحياة العزوبية إلى مرحلة الحياة الزوجية:

من المعروف أن الإنسان يمرّ طيلة حياته بمراحل انتقالية
مثلاً كمرحلة المراهقة لتنتقله من مرحلة الطفولة إلى مرحلة
الشباب.



3 - فترة التجريب والاختيار لمعرفة الميول والاتجاهات المتوافقة:

أي كي يكتشف أحدهما أو كلاهما أن التوافق غير محتمل لاختلاف الطباع والميول. هنا يكون كلُّ منهما في حِلٍّ من ترك الآخر بسهولة قبل الإقدام على خطوة الزواج بموائيقها وقيودها.

4 - فترة التخطيط وتوزيع المهام بين الطرفين في الحياة الزوجية:

من المفيد هنا، تحديد وتوضيح مسؤوليات وأدوار كلٍّ من الطرفين، فكم من مشكلات زوجية هائلة لعدم وضوح الرؤيا، وتوزيع المسؤوليات بشكل سليم صحيح، فإما تضيع حقوق أو واجبات كلٍّ منهما أو أي منهما؛ مما يسبب المشكلات.

ولا يوجد أشمل من الحقوق الشرعية لكلِّ منهما:

فحقوق الزوجة على زوجها تنجسد في:

1 - المهر أو الصداق:

قال تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً * فَإِنْ طِئْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ (النساء 4)

على أن يكون المهر قريباً لمهر من هن مثيلاتها في النسب والسن والكفاءة، دون تبذير أو إقلال بلا داع.



والصدّاق مأخوذ من الصدق؛ لأنّه يُشعر برغبة الزوج في الزوجة،
وفية تعزيز لجانب الزوجة وتقدير لمكانتها في حق الزوج.

ولذلك لم يُعفِ أحدًا من الصدّاق. فعندما أراد أحد الصحابة أن
يتزوج ولم يكن لديه مال، قال له رسول الله - ﷺ - : (التمس ولو
خاتمًا من حديد).

وهو من الأمور الهام تحديده في عقد الزواج تجنبًا للخلافات
وحفظًا للحقوق.

ولا يُكره كثرة الصدّاق إذا لم تبلغ حد المبالاة والإسراف، ولم
تثقل كاهل الزوج بحيث تحوجه إلى الاستعانة بغيره عن طريق المسألة
ونحوها، ولم تشغل ذمته بالدين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (الصدّاق المقدم إذا كثر
وهو قادر على ذلك لم يُكره، إلا إذا اقترن بذلك ما يوجب الكراهة مثل
المبالاة ونحو ذلك، فأما إن كان عاجزًا عن ذلك، كرهه بل يُحرم إذا لم
يتوصل إليه بمسألة أو غيرها من الوجوه المحرمة).

ولكن دعا النبي - ﷺ - إلى تيسير المهور والصدّاق، واقتران
البركة بذلك اليسر.

ففي حديث عائشة مرفوعًا: (أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة)
رواه أحمد والبيهقي والحاكم.



ومن المعلوم أن صداق بنات النبي في حدود أربعمئة درهماً.
فخير الأمور الوسط، والتيسير يجلب البركة.

2 - النفقة والكسوة والسكنى:

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ، وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء 34)

وقال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾
(البقرة 233)

فالزوج مسؤول عن رعيته، وهم: زوجته وأولاده.

قال رسول الله - ﷺ - : (كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته)
فعليه كفايتها من حيث المأكل والملبس والسكنى هي وأبناؤها.
وعليه العدل في المبيت والنفقة بين نسائه إن كان متزوجاً من أكثر
من زوجة، وإلا فليكتفِ بواحدة.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ *
ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ (النساء 3)



3 - إعفاف الزوجة بالجماع:

وذلك دفعاً للفتن.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾

(البقرة 222)

وقوله ﷺ: (وفي بضع أحدكم صدقة)

4 - حسن معاشرة الزوجة ومعاملتها بالمعروف:

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ

تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: 19)

قال ﷺ: (خيركم، خيركم لأهله)

وقال ﷺ: (استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عوان عندكم)

عوان: «أسيرات»

حقوق الزوج على زوجته تتجسر في:

1 - حفظ سره، وعدم إفشائه لأحد:

لقوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾

(النساء 34)



ومن المعروف أن إفشاء الأسرار من أبواب فساد البيوت، لما يحدث من استغلال مثل هذه الأسرار من ضعف النفوس في إفساد الحياة الزوجية بأسرها.

2 - وجوب طاعته في المعروف:

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة 228)

وقال ﷺ: (لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها) أخرجه الترمذي.

3 - تمكينه من نفسها إذا دعاها للفراش:

قال ﷺ: (لو باتت المرأة هاجرة فراش زوجها، لعنتها الملائكة حتى تصبح)

فإذا كان هناك مانع شرعي لديها فقط، لا يمكنه، وماعدا ذلك فيتوجب عليها تمكينه من نفسها لإعفائه وإبعاده عن الفتن.

4 - المحافظة على بيته وماله وأولاده وحسن تربيتهم:

لقوله ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَّةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ).



5 - المعاشرة بالمعروف، وحسن الخلق:

والمعاشرة بالمعروف تُعني عن المماطلة بالحقوق، وعدم اتباع الأذى والمنة لأي عمل، وعدم الكره لما يذله من أجل الطرف الآخر مع الاتسام بالأخلاق الحسنة، فتلك الأشياء تزرع بذور المودة والمحبة بينهم.

توزيع الأدوار والمسؤوليات يبدأ بمعرفة كل من الطرفين لما له من حقوق، وما عليه من واجبات تجاه الطرف الآخر

بالإضافة إلى ذلك، ففترة الخطوبة هامة في تقييم الرجل. فالرجال مواقف، فهل اختبرت رجولته؟

قد تساعد أيضًا الزيارات الدورية للعائلتين معرفة أشكال التعامل بين أطراف العائلة، كالتعامل بين الوالد والوالدة، والأخ والأخت؛ مما يساهم في تحديد الشكل الأمثل للتعامل مع كل فرد من العائلة.



المرء مخبوء تحت لسانه

أو تكلم حتى أعرفك، هكذا يقول الحكماء. فإن كانت فترة الخطوبة هي فترة التعارف، فعلى الفتاة استثمارها لمعرفة معظم المعلومات التي تعينها على تفهم زوج المستقبل بشكل جيد. وهنا يأتي دور الأسئلة الهادفة والنقاش في الموضوعات المفيدة، ولكن عليك تجنب دور شارلوك هولمز أو المحقق كونان؛ بإلقاء أسئلة صيد مباشرة كسؤال: كم دخلك؟ هل تكره ابن عمك؟ هل تخجل من والدي؟

فالرجل يكره من يقتحم خصوصياته، وخاصة إذا كانت امرأة، وقد يشعر فيك بالرغبة في السيطرة والامتلاك، وهو أيضًا يكره المرأة المسيطرة التي تستفز رجولته للثأر والنيل منها.

ولكن عليك التحدث دائمًا بأسلوب أسئلة الإطلاق، ودعيه يسترسل في حديثه؛ ليشرح لك ما أردت معرفته بهدوء وعفوية ودون ضغط.

فيثلاً: برلاً من كم دخلك؟

يمكنك قول: أعتقد أنك لست في حاجة لتغيير وظيفتك لاحقاً، وخاصة وهي ملائمة لمجال دراستك.



أو هل تفكر بالسفر للخارج؟
أو هل تفكر في عمل إضافي أو مشروع خاص مستقبلاً؟
أو هل تتطلع أن تصبح مديراً في نفس الشركة؟
بدلاً من: هل تكره ابن عمك؟
يمكنك قول: هل يوجد محبة مطلقة للأقرباء؟
متى تتوتر العلاقة بين الأقرباء؟
بدلاً من: هل تخجل من والدي؟
يمكنك قول: كيف هي أحوالك مع والدي؟
أو أشعر بمحبة والدي لك، هل تلمس ذلك؟
وفيما يلي بعض الموضوعات القابلة للنقاش والمفيدة أيضاً في
نفس الوقت:

1 - أمور النفقة:

- التخطيط المستقبلي لها.
- توزيع الأدوار: من المسؤول عن تنظيمها في البيت؟ كيف يكون التنظيم؟
- هل يوافق على عملك؟



- هل ستشاركين معه في تحمل أعباء النفقة؟
- هل هو مسرف؟ هل أنتِ مسرفة؟
- هل لديه مبدأ الادخار؟

2 - زيارة الأهل والأصحاب:

- كيف ستكون زيارتك لأهلك، وأصدقائك؟
- ما هي حدود تلك الزيارة؟
- ما هي حدود زيارة أصحابه؟
- كم من الوقت سيقضيه مع أصدقائه بعد ذلك؟
- ما هي كيفية وجودك مع أهله؟ هل ستذهبن يوماً أم أسبوعياً؟

3 - تربية الأبناء:

- ما رأيه في الإنجاب؟
- ما هي آراؤكم في أساليب تربية الأبناء؟
- هل يوافق أن يساهم الأقرباء في ذلك؟ ما حدودهم؟

4 - المشكلات الزوجية:

- ما هي طرق حل المشكلات الزوجية؟
- هل لديك خبرة في تلك الأمور، كتدخله في حل هذا النوع من المشكلات؟



- من يمكن استشارته في مشاكلكم سواءً من طرفه أو من طرفك؟
 - هل يرفض تدخل الغرباء بما فيهم الأقرباء في حل مشاكلكم؟
 - إذا حدثت مشكلة بينه وبين أهله كيف سيعالجها؟
 - إذا حدثت مشكلة بينه وبين أهلك كيف سيعالجها؟
 - ما هي حدود كرامة كل منهما؟
- ثم الوصول معاً إلى خطوات حل المشكلات بينكما.

5 - الهوايات:

- ما هي الهوايات المفضلة لكل منكما؟
- هل يمكن لأي منكما مشاركة الآخر في ذلك؟
- كيف يقضي كل منكما أوقات فراغه؟
- كيف ستقضيان الأجازات؟
- ما هي الخروجات أو التزهات المفضلة لكليكما؟
- هل يفضل قضاء العطلة بمفردكما أم باصطحاب أحد الأقارب؟
- ما هي اللغات التي تتقنها؟ هل تسعون لتعلم المزيد؟ ولماذا؟
- هل تحبان التثقيف الديني؟



6 - الأهداف:

- ما هي طموحات وتطلعات كل منكما المستقبلية؟
- هل لدى كليكما رغبة في تطوير ذاته؟
- هل تيجيدان فن التخطيط؟
- ما هي رؤيتكما لتحقيق تلك الأهداف؟
- هل بينكما أهداف متشابهة؟
- هل تجمعكما أهداف مشتركة؟
- ماذا تعني الحياة لكليكما؟
- ماذا تعني الحياة الزوجية لكليكما؟

7 - الخطبة أو الزواج السابق:

- من حق كل منكما سؤال الآخر عن أي ارتباط سابق دون الإححام في التفاصيل الدقيقة
- كالسؤال: ما هي أسباب فسخ الخطبة؟
- ما هي أسباب الانفصال؟
- إذا كان هناك أطفال من زيجة سابقة، ما هي حدود التعامل معهم؟
- هل سيظل الأطفال معهم أم سيلحقون بأهل الأم أو الأب؟
- وعلى من نفقتهم؟



الحاسة السادسة

تتميز المرأة بقدرتها على استشعار بعض الأمور؛ لطبيعة وفسولوجية تركيبها العاطفي، فهي وبحكم إحساسها المرهف قد تنفر من أشياء وتسرب أخرى، ويشاء تقدير المولى بالألّا تُوفق فيما نفرت منه، وتوفق بما سُرت لأجله. فهي أحياناً تستشعر الخطر، ولو لم يكن هناك مبرر قوي لذلك؛ فبعد الأخذ بكافة الأسباب السابقة عليك الاستماع لتلك الحاسة والإحساس الحقيقي بها، ففي الغالب سيصدّق حدسك الفطري.

ألم تشعرى بضيق غير مبرر لشخص يبدو لطيف، وتكتشفي بعد ذلك بعض المواقف التي تكشف أنه حقاً إنسان غير جيد. تلك هي الحاسة السادسة.

أحياناً تشعر الأم بخوف غير مبرر على طفلها، وتكتشف أنه بخطر أو أألمت به مشكلة. تلك هي الحاسة السادسة.

والحاسة السادسة هي حالة من الفراسة الصادقة والغير مبررة والغير مفهومة أيضاً. تجعلنا نتنبأ بمواقف وأحداث معينة.

وهناك بعض المواقف التي يجب الانتباه بعدها للحاسة السادسة جيداً أثناء فترة الخطوبة، وإطلاق الحكم لها بالقبول أو الرفض:



كثرة الشجار وسوء التفاهم، وإساءة الظن ونشوب الخلافات بلا هدفٍ أو سببٍ حقيقي مُبرر.

(انتبهي للحاسة السادسة)

تهميش دور المخطوبة واتخاذ جميع القرارات دون الرجوع إليها خاصة في الأمور المشتركة بينكم كتجهيزات المنزل ومكان عيش الزوجية. (انتبهي للحاسة السادسة)

عدم احترام أهل المخطوبة: كتعمد إهانتهم وعدم الاهتمام بمناسبتهم العائلية. أو إلغاء دور الأب وعدم احترام طريقته في إدارة المنزل من حيث مواعيد دخول وخروج المنزل، أو طريقة تعامل الأسرة مع بعضها، والتحدث بشكل غير لائق عنهم، ثم محاولة تقمص دور الولي أو الأب والتحكم في طريقة لبسك وأكلك، ومع من تتحدثين ومن لا تتحدثين. والأمر والنهي بل طلب تقرير يومي عن كيفية قضاء يومك والتعديل المستمر على ذلك التقرير. والتحدث عن عدم حكمة والدك في إدارة أبنائه بما فيهم أنت. لا بد هنا من توضيح بعض الأمور أهمها أنه ليس والدك بعد، يليها أن عليه ممارسة دور الرجل الحقيقي، فإذا أراد التعديل أو التوضيح لبعض الأمر، فعليه مباشرة التوجه لوالدك؛ فأمور الرجال لا يحسمها إلا الرجال. ولا بد أن يعلم أن عليه الالتزام بقوانين المنزل واحترام خصوصية وطريقة رب المنزل.



أيضًا عليكِ عدم السماح له بالضغط عليكِ للتفاوض مع أهلك في أمور المهر والنفقة والسكنى، فأمور الرجال يجب أن يحسمها مع الرجال. أيضًا إذا طلب منك مواعيد وتقارير تفصيلية لتحركاتك، فعليكِ الانتهاء عن ذلك تمامًا، فهي لم تعد مسؤولياته بعد.

وعند السخرية المتكررة من أهلك.

(انتبهي للحاسة السادسة)

تأخير موعد الزواج لمرات عديدة وبحجج غير واقعية: قد ينم ذلك عن الرغبة غير الجادة في الزواج، أو عدم تمام الاقتناع الداخلي بالمخطوبة (انتبهي للحاسة السادسة)

لا تهمل حاستك السادسة، أو إحساسك الداخلي، أو ملهمك الذاتي؛ فالزواج رحلة عمر طويلة، فأحسن اختيار شريكك في تلك الرحلة جيدًا، ومجددًا لا تهمل حواسك الداخلية





الباٲ الخامس ♥

الاستقرار المداري

القلب الفصل الأول

تقبل النهايات

في نهاية الرحلة، وبتطبيق تطبيق ما سبق، ستصلين - بإذن الله - إلى قرار صائب حكيم، إما بإتمام الزواج أو العدول عنه لعدم التوافق بينكما، وهو ما يصعب تعديله مستقبلاً.

دعينا نتخيل كلاً من النهايتين سويًا، ووضع أفضل التصورات لهما ومحاولة التخطيط لمرحلتني ما بعد إتمام أو فسخ الخطبة. ووضع بعض المعالم الأساسية للنهايتين؛ ليسهل التكيف مع الواقع، وسهولة التعامل مع المواقف والأحداث لكل من النهايتين بعد ذلك.



القرار الصعب

لا أستطيع أن أكمل، قرار صعب وصائب في نفس الوقت. فبعد خطبة لبضعة أشهر قد تصل الفتاة وباقتناع لهذا القرار؛ فالشريك غير مناسب لها. بالطبع، سيصبح ذلك بعض الألم والقلق، ففي مثل هذه المنعطفات قد يتألم المرء قليلاً، ولكن لو لم يقرر ذلك في الوقت المناسب؛ سيظل يتألم طيلة العمر.

وماذا بعد؟

سؤال لا بد أن تطرحه على مسامعك كثيراً؛ حتى لا تغرق في بحر الذكريات والتكهنات والتوقعات، لأمر قد طواه الزمان.

نعم، وماذا بعد؟

- هل سألت نفسك يوماً، ما هو سر السعادة؟
- هل سألت نفسك يوماً، ما هو سر التفاؤل؟
- هل تشعرين بقلق الانفصال؟
- هل لديك ثقة بنفسك؟
- هل سامحت الجميع، وأولهم نفسك؟



- هل استفدت من الدرس؟
- هل تحتاجين لبعض التطوير الشخصي؟
- باختصار، كيف ستتجاوزين الأزمة؟

لا بد من التسليم بوجود نوع من القلق بعد إنهاء مرحلة، ولكن لا بد من استيعاب هذا القلق وعدم ترك زمام الأمور له، وإلا سيقودنا إلى التوتر والأحلام المزعجة وفرط الحساسية والاكنتاب أحياناً.

فالقلق نوع من الأفكار والهواجس والتخيلات السلبية، التي تهاجم العقل بلا سلطان وتستبد بتفكير صاحبها حتى تصيبه بالإحباط المتكرر، وصعوبة التركيز والسيان.

الحل يتلخص في الإدراك، إدراك هذا القلق وعدم السماح له بإدلاء فكرة تلو الأخرى، وذلك بسياسات، أولها:

1 - سياسة استبدال سيناريو القلق بسيناريو تحفيزي إيجابي:

فإذا قادك تفكيرك إلى أنك فشلت وتسرعت في الحكم على الشخص، وهذا أدى بك إلى التعرض لمواقف سخيفة لم تكوني حازمة فيها بالشكل الكافي، وهذا أدى إلى نيل الآخرين منك والإساءة إليك.

فها رأيك بالسيناريو اللاتي:

لقد تعلمت الآن الكثير من الأمور، التي كنت أجهلها وعلمت



ما لدي من عيوب وما لدي من مميزات. وبناءً عليه، لقد أصبحت أكثر قدرة على اتخاذ قرارات صائبة مستقبلاً. فالآن أعرف ما يسعدني ومن يناسبني، ولم أخسر شيئاً فأسامح الجميع بما فيهم نفسي، فقد أتاحوا لي الفرصة لاختيار جديد موفق بعدما اكتسبت من خبرات جديدة.

2 - سياسة الابتعاد والترك:

ابتعدي عن رفاق القلق، وهم من يجعلوكي تبالغين في هذا القلق. واطلبي ممن حولك أن يساعدوك في التغلب على القلق، وذلك بتبنيهاً إذا لاحظوا عليك حديثاً أو إماراتٍ تدل على القلق.

اتركي الحزن على ما مضى، والخوف مما يأتي، ولا تقولين لو أن كذا.. وكذا.

قال رسول الله - ﷺ - : (المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان)

وتعوذي بالله من الهم والحزن:

قال رسول الله - ﷺ - : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ،



وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَقَهْرِ الرِّجَالِ).

3 - سياسة استبدال الشك باليقين:

فمحور القلق هو الشك. فاليقين بأن رزقك بيد الله لن يجيئك إلا بميعاد، فهو - وحده - أعلم بما هو أنفع لعبيده.

قال ﷺ: (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة)

فلم الغرور (ؤلاً؟)

باستيعاب القلق إذًا ستداركه في وقت قصير، ونستعد لمرحلة قادمة أكثر تميزاً وإبداعاً.

دعيني أساعدك على الإجابة عن بعض الأسئلة الخاصة بالثقة والسعادة والتسامح، فهم العمود الفقري في تجاوز الألم وتحويله لإنجاز ونجاح.

فالتسامح هو السلاح الأمثل للتصدي للتعاسة، وإنهاء المعاناة الشخصية، والإحساس بالأمل والطمأنينة.

فالتسامح يغلق باباً مشتعلًا فيه نيران الحقد والكراهية، ويفتح باباً مقابلاً لحياة جديدة توصف بالحب والعطاء.



لا أعني بالتسامح أن نذهب لمن ظلمنا لاستجلاب رضاه، ولكن التسامح أشمل من ذلك فهو قرار بنسيان الماضي وآلامه وبكامل إرادتنا والتخلي عن اعتقاد بأن الماضي سيتكرر حتمًا في المستقبل والاحتفاظ بالخبرات والمهارات من الماضي، والتخلص من أحاسيسه السلبية، ومما يساعد على ذلك الكتابة ثم تمزيق ما تم كتابته، الصلاة والدعاء، الحرص على التفكير الإيجابي

قال رسول الله ﷺ: (ارحموا ثم رحموا، واغفروا يُغفر لكم)

قال رسول الله ﷺ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ)

فالعفو يجلب لك العز في الدنيا والآخرة، وكفى بها ثمرة ونعمة.

وبعد أن تسامحي، عليك بالبحث عن سر السعادة، ثم التفاؤل:

فسر السعادة الأعظم هو الرضا بما قسم الله لك.

قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ أَجَلَهَا وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدُكُمْ اسْتِبْطَاءَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ)

وقال رسول الله ﷺ: (ارض بما كتبه الله لك؛ تكن أغنى الناس)

فالرضا والتسليم بأن إرادة الله فوق كل تدبير؛ هو سر السعادة الأعظم.



أما عن التفاؤل، فالسر الأعظم له هو حسن الظن بالله.
قال رسول الله ﷺ: (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله)
رواه مسلم.

وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾
وقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾
(الأحزاب 47)

هكذا وجهنا سبحانه - عز وجل - وعلمنا نبي الرحمة حسن
الظن بالله، والنظر بنظرة استبشارية مع توقع الأفضل دائماً، مع شرط
أن يكون هذا التفاؤل متزناً بناءً على معطيات وفقاً لما يقرره العقل
والوجدان. فيزن الأمور ويحكم على الناس بالعدل، ويتخذ القرار
الحاسم البعيد عن التميز والجهل.

فالمتفائل ينظر للنعمة على أنها ابتلاء من الله، يستوجب الحمد،
وينظر للنقمة على أنها ابتلاء يستوجب الجهد والصبر.

فعلينا بتدريب أنفسنا على التفاؤل في كلامنا وأفعالنا وقناعتنا:

عن أبي هريرة أن الرسول - ﷺ - قال: (لا عدوى ولا طيرة ولا
هامة ولا صفر، ولا نوء ولا غول، ويعجبني الفأل، قال: وما الفأل يا
رسول الله؟ قال: الكلمة الطيبة).



وحشنا أيضاً على التدريب على قناعة التفاؤل. ففي الحديث، قال النبي - ﷺ - : يقول الله تعالى : (أنا عند ظن عبدي بي، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر)

وعليك في النهاية، بوضع خطة لبناء ثقتك بنفسك مجدداً. وهل فقدتها؟

بالطبع ليس كلياً، ولكن الثقة بالنفس هي أشبه ما يكون بالترموتر الحراري في صعود وهبوط بحسب المواقف والضغطات والظروف المحيطة. والثقة بالنفس تكمن باختصار في اعتقاداتك، وأهمها الصورة الذاتية فلا تنظري لنفسك نظرة فشل أو دونية، ولكن اثبتي اعتقاد صورة النجاح أي أنك إنسانة ناجحة تسعين للتطوير المستمر، وفق خطوات كالآتي:

- 1 - القراءة والتثقيف: تخصيص نصف ساعة يومياً؛ لتطوير مهارة القراءة لديك.
- 2 - التركيز على قدراتك ومهاراتك كنقاط قوة موجودة بالفعل لديك.
- 3 - وضع أهداف حياتية في مجال (الصحة - الأسرة - المال - العمل - الدراسة) وتقييمها إلى أهداف قصيرة ومتوسطة وبعيدة الأمد.



- 4 - تحديد أولوياتك، وإعادة تقييم قيمك، أفكارك، معتقداتك.
- 5 - تلخصي من الجمل السلبية، مثل: (لا أستطيع القيام بكذا..).
أو (لا أريد القيام ب..). إذا كان ذلك في حدود معرفتك وإمكاناتك ومهاراتك.
- 6 - ابعدي عن مقارنة حياتك وأهدافك بالآخرين، فلكل إنسان ما يميزه عن غيره، ولكل إنسان ظروف مختلفة عن الآخر.
- 7 - اختاري أصدقاءك بعناية: فالصديق إمّا يدفعك للتقدم أو للتقهقر، فانتقي من يدفعك للأمام ويدعمك ولو نفسياً للنجاح في حياتك.
- قال رسول الله ﷺ: (لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي)
وذلك لتأمن على نفسك من الحقد والحسد وإفشاء الأسرار.
- 8 - كافئي نفسك، واحترميها، وأحبيها بمعنى أصح.
فكلما حققت إنجاز كافئي نفسك بمكافأة ولو بسيطة، وتوقفي لتستمتعي بذلك الإنجاز قبل الدخول في غيره.
- 9 - عليكِ بطمأنينة نفسك دائماً باللجوء إلى الله.
- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾



خصّصي وقتاً محدداً في اليوم لشحن طاقتك الإيمانية، كورد استغفار يومي، فيه دواء لكل طلب، قال الله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا. وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾

وكما كثار الصلاة على النبي - ﷺ - ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: "مَا شِئْتَ". قُلْتُ: الرَّبْعُ. قَالَ: "مَا شِئْتَ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ". قُلْتُ: الثُّلُثُ. قَالَ: "مَا شِئْتَ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. قُلْتُ: النِّصْفُ. قَالَ: "مَا شِئْتَ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ". قُلْتُ: الثُّلُثَيْنِ. قَالَ: "مَا شِئْتَ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ". قُلْتُ: أَجْعَلْ صَلَاتِي كُلَّهَا. قَالَ: "تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ ذَنْبُكَ".

10 - احرصي على ملء أوقات فراغك بما هو نافع لك: على الأقل تخصيص ساعة يومياً في شيء نافع: كقراءة كتاب جديد، تعلم لغة جديدة، الاستماع لمحاضرات هادفة.

11 - واحرصي على الاعتناء بصحتك، فتخصصي ساعة يومياً للسير على الأقدام كرياضة له أثر سحري في التخلص من الاكتئاب لتحفيز المخ على إفراز الهرمونات المضادة للاكتئاب بصورة طبيعية. كذلك تناول طعام صحي متوازن، والاهتمام بصحة البشرة والشعر والجسم وشرب كميات



كافية من الماء يوميًا لها أثر بالغ في تحسن حالة العقل.
نعم فتحسن الجسم صحيًا يجلب تحسن العقل، فلعل أهم
مبادئ علم البرمجة اللغوية العصبية (إن الجسم والعقل
يؤثر كل منهما على الآخر).

وفي النهاية، عليكِ التعلم كثيرًا من تجربتك الماضية، وتحويل
التجربة إلى خبرات حياتية تفيدك مستقبلًا. فأنت بحاجة فقط إلى
استيعاب الدروس المستفادة السابقة، وتأملي تلك القاعدة جيدًا من
علم البرمجة اللغوية العصبية. (يوجد عند جميع البشر في تاريخهم
الماضي كافة المصادر التي يحتاجونها لإحداث تغيرات إيجابية في
حياتهم).

ثم الاستعانة بنموذج التغيير، فإذا أردتِ التغيير في سلوك أو
معتقدات أو أفكار أو ممارسات معينة؛ فعليكِ الاستعانة بهذا النموذج:

1 - **لاحظ:** ما تؤدي تغييره جيدًا.

2 - **قرر:** خذي قرارًا حاسمًا بضرورة التغيير.

3 - **تعلم:** ابحثي عن طرق التغيير في هذا الأمر من خلال
الوسائط التعليمية (كالإنترنت، كتب، فيديو، ندوات،
أخصائيين، رجال دين).



4 - **لاستوعب:** ثم عليكِ باستيعاب الطرق الممكنة للتغييرات التي بحثت عنها، وأُحددها، وأيضًا الإيمان بفكرة التغيير التدريجي المستمر.

5 - **ابدئي** بالممارسة لما حددته.

6 - **الهرطقة:** واطبي على أداء وممارسة ما تعلمته.

مثال: فتاة لا تقرأ مطلقًا.

فلنطبق نموذج التغيير:

1 - لقد لاحظت أنها غير مثقفة، وأن القراءة تُثري العقل والنفس والروح.

فبإمكانك أن تشعرَ بصقيع موسكو، وتشتم رائحة زهور أمستردام، وروائح التوابل الهندية في بومباي، وتتجاذب أطراف الحديث مع حكيم صيني عاش في القرن الثاني قبل الميلاد. بإمكانك أن تفعل كل هذه الأشياء وأكثر عبر شيء واحد: القراءة.

فالذي لا يقرأ، لا يرى الحياة بشكل جيد.

(إحدى الأوصاف الرائعة لما تحقّقه لنا القراءة من استفادة)

2 - قرر: أخذت قرار حاسم بالبداية في القراءة الآن.



3 - تعلم: بحثت عن سبل القراءة، والفرق بين القراءة السريعة والقراءة العادية، ولماذا؟ وماذا تقرأ؟ عبر الإنترنت.

وتعلمت خطة عملية للقراءة اليومية.

4 - استوعب: قامت بتحديد طريقة القراءة العادية مع إيمانها بفكرة التغيير التدريجي. فمثلاً من الممكن أن تبدأ بصفتين يومياً لمدة أسبوع، ثم تزيد إلى أربع صفحات يومياً بعد شهر، وهكذا.

5 - الممارسة: البدء في تخصيص عشر دقائق يومية ثابتة للقراءة، وزيادتها بعد ذلك.

6 - المواظبة: الاستمرار في هذا الوقت المحدد، والتذكير الدائم بهذا الوقت؛ لالتهاء من قراءة الكتاب في نهاية الشهر، ثم تسجيل هذا في بند الإنجازات الشهرية.

إذا لم يفلح ما سبق، فعليك اللجوء إلى متخصص نفسي ليساعدك على تخطي الأزمة.



نهاية موفقة

هنا، تكون الخطبة وصلت لبر الأمان، واقتنع كلٌّ من الطرفين بالآخر، وبدأ كلاهما الاستعداد لمراسم الزفاف.

ومما ينصح به قراءة ما يتعلق بالحياة الجنسية من مصادره العلمية والدينية الصحيحة. وعدم اللجوء لمعرفة ذلك من الأصدقاء، وبخاصة غير المتزوجين منهم؛ لعدم تشويش الأفكار أو الشعور بالرهبة والخوف، والابتعاد عن الأفلام والمواقع الإباحية؛ لما تسببه من أضرار نفسية وسلوكية جسيمة مما يضر بالفرد، وأحياناً بالممارسة الجنسية بعد الزواج. بالإضافة إلى تحريم النظر لمثل هذه الأمور دينياً، وذلك لما يعقب ذلك من أضرار ومفاسد للفرد والمجتمع.

فالأفلام الإباحية يتم التصوير فيها بشكل تجاري، فيه تصبح المرأة سلعة مما يؤدي لفهم التجربة بشكل خاطئ لدى الرجل. فالعلاقة السليمة أساسها التودد والمحبة وليست الأنانية والتجارة، ويولد لدى الرجل أو المرأة الشعور بالملل من العلاقات الجنسية الطبيعية؛ لافتقارها الإثارة مقارنة بالأفلام. كما ثبت أنها تضعف من قدرة الرجل جنسياً، وتشوه الفطرة الطبيعية لدى الرجل والمرأة على أقل تقدير.



ثم معرفة طبيعة الحياة الزوجية، وذلك بحضور دورات للمقبلين على الزواج تؤهلهم لفهم طبيعة تلك الحياة، وأيضًا القراءة وحضور المحاضرات والندوات التوعوية والدينية في هذا الأمر ومعرفة الاختلافات الأساسية بين الرجل والمرأة. ومعرفة آداب الزفاف وليلة العرس، وكيف كان هدي الرسول - ﷺ - والسلف من بعده، في مثل تلك الأمور، وإليك بعضًا من تلك السنن والآداب:

1 - يسن إعلان النكاح وإظهاره والضرب بالدف؛ لقوله ﷺ:

(فصل بين الحرام والحلال الصوت والدف في النكاح)

ويُسن عمل وليمة؛ لحديث عبد الرحمن بن عوف أنه تزوج امرأة، فقال له النبي - ﷺ: (أولم ولو بشاة)، ومن المستحب إجابة الدعوة للوليمة، على ألا يكون فيها فتن أو أمور منكرة.

2 - يستحب الزواج والدخول في شوال؛ لحديث عائشة رضي

الله عنها: (قالت تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبني بي في شوال، فأني نساء رسول الله ﷺ كانت أحظى عنده مني) (رواه مسلم).

3 - على العروس التزين قبل دخول الزوج عليها، ثم يُدعى الزوج

للجلوس معها، ثم يقدم الزوج شيئًا من الشراب؛ ليلطف به العروس.



والدليل على ذلك: عن أسماء بنت يزيد بنت السكن رضي الله عنها قالت: (إني قينت عائشة لرسول الله - ﷺ، ثم جئته فدعوته لجلوسها، فجاء فجلس إلى جنبها. فَأُتِيَ بِعُسْ لَبَن فَشْرَب، ثم ناولها النبي - ﷺ - فخفضت رأسها، واستحت)

معني قينت: زينت.

العَس: القدح الكبير.

4 - إهداء العروس لزوجها، والدعاء لها:

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: (تزوجني النبي - ﷺ، فَأَتَنِي أُمِّي فَأَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ، فَقُلْنَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِلٍ).

5 - الاستماع، والتدبر لوصايا الوالدين النافعة، كما كان دأب القوم قديماً:

من تلك الوصايا:

وصية عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لابنته، القائل فيها: (إِيَّاكَ والغيرة فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ الطَّلَاقِ. وإِيَّاكَ وكثرة العتب: فَإِنَّهُ يُورِثُ الْبَغْضَاءَ. وعليك بالكحل فَإِنَّهُ أَزِينُ الزَّيْنَةِ وَأَطْيَبُ الطَّيِّبِ الْمَاءِ)

ووصية أسماء بن خارجة الفزاري: ”قال لابنته عند التزوج: «إِنَّكَ



خرجت من العش الذي فيه درجت، فصرت إلى فراش لا تعرفيه،
 وقرين لا تألفيه، فكوني له أرضاً يكن لك سماءً، وكوني له مهاداً يكن
 لك عماداً، وكوني له أمة يكن لك عبداً، لا تلحفي به فيقلاك، ولا
 تباعدي عنه فينسأك، إن دنا منك فأقربي منه، وإن نأى فابعدي عنه،
 واحفظي أنفه وسمعته وعينه، فلا يشمن منك إلا طيباً، ولا يسمع إلا
 حسناً، ولا ينظر إلا جميلاً»

وقال رجل لزوجته معلماً إياها بعض الخصال التي توطد المحبة:

خذي العفومني تستديمي مودتي، ولا تنطقي في ثورتي حين أغضب

ولا تنقريني نفرك الدف مرة، فإنك لا تدريين كيف المغيب

ولا تكثري الشكوى فتذهب بالهوى، ويأباك قلبي والقلوب تقلب

فإنني رأيت الحب في القلب والأذى، إذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب

ولا يوجد أشمل وأجدر من وصية خلدتها الكتب لأمامة بنت
 الحارث، تلك المرأة التي تعكس حكمة ودهاء المرأة، فوضعت ما أشبه
 بنظرية للتوافق الزوجي لامسة مكان قوة المرأة المتجسدة في أنوثتها،
 فأحسبها بتقديرات الآن استشارية أُسرية وتربوية من الدرجة الأولى.

فقد أدركت أسرار إعمار البيوت وتأسيسها، وأساس التوازن في
 العلاقات الإنسانية في الأخذ والعطاء، فكم نفتقد مثل هؤلاء النساء



الواعيات مَنْ ترشد ابنتها لأُسس العلاقة الزوجية السعيدة، والطريقة المثلى للتلافي وحل المشكلات. فكما ننصح الفتاة بالوعي الديني والأسري، أيضًا ننصح الأم بضرورة الوعي الديني والثقافي بتوجيه ابنتها وتربيتها على تحمل المسؤوليات ومعرفة حقوقها وواجباتها، وتقدير المواقف والتصرف الصحيح عند نشوب خلاف.

يا بنية، إن الوصية لو تركت لفضل في الأدب، أو مكرمة في الحسب؛ لترك ذلك منك، ولزويتها عنك. ولكنها تذكرة للغافل، ومعرفة للعاقل.

[أي بنية، لو استغنت المرأة عن زوجها بغنى أبيها، وشدة حاجتها إليه؛ كنت أغنى الناس عنه. إلا أنهم خلقن للرجال، كما لهن خلق الرجال.

أي بنية، إنك قد فارقت الجو الذي منه خرجت، والعش الذي فيه درجت، إلى وكرٍ لم تعرفه، وقرين لم تألفه.

أصبح بملكه عليك ملكيًا، فكوني له أمة يكن لك عبدًا.

احفظي مني خصلاً عشراً، تكن لك دركاً وذكرًا:

- أما الأولى والثانية:

فالصحبة له بالقناعة، والمعاشرة له بحسن السمع والطاعة.

فإن في القناعة راحة القلب، وفي حسن السمع والطاعة رضى الرب.



- وأما الثالثة والرابعة:

فالتفقد لموضع أنفه، والتعاهد لموضع عينه.
فلا تقع عينه منك على شيء قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.
وإن الكحل أحسن الموجود، والماء أطيب الطيب المفقود.

- وأما الخامسة والسادسة:

فالتعاهد لموضع طعامه، والتفقد له حين منامه.
فإن حرارة الجوع ملهبة، وإن تنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة:

فالإرعاء على حشمه وعياله، والاحتفاظ بماله.
فإن أصل الاحتفاظ بالمال حسن التقدير، والرعاء على الحشم
والعيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة:

فلا تفشي له سرًا، ولا تعصي له في حال أمرًا؛ فإنك إن أفشيت سرّه
لم تأمني غدره، وإن
عصيت أمره أوغرت صدره.

ثم اتقي يا بنية الفرح لديه إذا كان ترحًا، والكآبة إذا كان فرحًا؛ فإن
الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير.



وكوني أشد ما يكون لك إكرامًا أشد ما تكونين له إعظامًا. وأشد ما تكونين له موافقة وأطول ما تكونين له مرافقة.

واعلمي يا بنية أنك لن تصلي إلى ما تحبين منه حتى تؤثر في رضا على رضاك، وهواه على هواك، فيما أحببت وكرهت، والله يخير لك ويحفظك]

6 - ويستحب للزوجين أن يصليا ركعتين معًا، كما كان دأب السلف الصالح قديمًا.

ورد في بعض الآثار:

جاء رجلٌ إلى عبد الله بن مسعود، يُقال له أبو جريرٍ، فقال: إني تزوّجتُ جاريةً شابّةً، وإني أخافُ أن تُفركَني «أي تبغضني».

فقال عبد الله: "إنّ الإلفَ من الله والفرَك من الشيطان، يُريدُ أن يُكرّه إليكم ما أحلّ الله لكم، فإذا أتتكَ فمرّها أن تُصليَ وراءك ركعتين.

أن يضع الزوج يده على ناصيتها - مقدمة رأسها - ويقول ما ورد في الحديث: (إذا أفاد أحدكم امرأة أو خادماً أو دابةً، فليأخذ بناصرها، وليقل: اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلت عليه، وأعوذ بك من شرّها وشر ما جبلت عليه)

جبلتها: أي خلقتها وطبعها عليه.



ومن ضمن الآداب المفقودة، أنه لا يجوز لأحد الزوجين نشر أسرار الجماع. فعن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند رسول الله - ﷺ - والرجال والنساء قعود، فقال (لعل الرجل يقول ما يفعله بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها؟ فَأَرَمَ القوم (سكتوا ولم يجيبوا)، فقلت: إِي والله، يا رسول الله، إِنَّهِنَّ لَيَقُلْنَ، وإنهم ليفعلون، قال: فلا تفعلوا، فَإِنَّمَا ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق فَغَشِيَهَا والناس ينظرون)

وينبغي على الزوجين تجنب ما حرمه الشرع من الزينة والنمص، ووصل الشعر، بما فيها الرموش وإطالة الأظافر، وتفليج الأسنان للنساء، وتحلي الرجل بالذهب والحريـر. والبعد عن تأثيث البيت بما فيه من معصية الله، ومن ذلك تعليق الصور ذات الأرواح.

قال رسول الله - ﷺ - : (الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة)

وكذلك اقتناء التحف التي على شكل تماثيل، وتحريم اتخاذ أواني الذهب والفضة للطعام والشراب، ويكره كذلك ستر الجدران بالسجاد ونحوه، ولا بأس بالستائر لستر النوافذ.



وأخيرًا، وليس آخرًا:

فإن إخلاص النية لله بالزواج وتأسيس البيت على تقوى ومرضاة الله سببٌ في الفلاح وكسب سعادة الدارين.

فقد انتهينا الآن من رحلة اختيار فتى الأحلام، وأظنك تغير بعض من تصوراتك القديمة حول الزواج، وفتى الأحلام، وما كان يتخللها من بعض الأوهام؛ وقد أصبحت الآن أكثر قدرة على وضع صفات وإمكانات لزوج المستقبل بنظرة أكثر إيجابية وواقعية وتفأؤلية، حتى تحققي بعد ذلك ما طمعتِ إليه من مكاسب من وراء زواجك.

فالزواج علاقة سامية نبيلة المقاصد، جناحها المودة والرحمة، وأساسها التوافق والتفاهم والانسجام مع فتى الأحلام.
على أمل بلقاء آخر مع فلك جديد من أفلاك الحب.
مع أطيب التمنيات بالتوفيق والسداد.

أسماء فرج

المراجع

- 1 - صحيح مسلم، بشرح النووي، تأليف محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي المٌتوفى سنة 676 هـ، المجلد الخامس، دار ابن الجوزي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1432 - 2011م
- 2 - الملخص الفقهي، تأليف معالي الشيخ الدكتور/ صالح بن فوز بن عبد الله الفوزان. دار أعلام، الطبعة الأولى، 1430 - 2009م
- 3 - أدب الزفاف في السنة المطهرة، فضيلة الشيخ/ محمود المصري أبو عمار، مكتبة الصفا، 1434 هـ، 2013م
- 4 - كتاب علم النفس الأسري، د/ أحمد محمد مبارك السكندري، كلية التربية الأساسية دولة الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1992م
- 5 - مشاكل المخطوبين، حلول شرعية وتحليلات نفسية وخطوات عملية لحل المشكلات الخطبة قبل وأثناء وبعد،



سلسلة مملكة الحب 2، عبد الرحمن بن منصور بن محمد
السويدي، دار ابن الجوزي، القاهرة 1437 - 2016 م.

6 - الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، تقدير معالي الشيخ
صالح بن عبد العزيز آل الشيخ) وزير الشؤون الإسلامية
للدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، إعداد نخبة من
العلماء، دار أعلام، السنة 1431 هـ 2009 م

7 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، وبهامشه نهر الخير على
أيسر التفاسير، تأليف أبو بكر جابر الجزائري، الواعظ
بالمسجد النبوي الشريف، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة
المنورة، الطبعة الأولى 1434 هـ 2009 م

8 - الشخصية، أنواعها وأمراضها، وفن التعامل معها، دكتور سعد
رياض، دكتوراه في علم النفس والعلاج النفسي، مؤسسة اقرأ
للنشر والتوزيع والترجمة 2009 م

9 - البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللا محدود (LNP)
دكتور إبراهيم الفقي، الطبعة الثانية 1431 هـ 2009 م

10 - حلل شخصيتك بنفسك، إبراهيم الفقي، الحياة للدعاية
والإعلان.



فهرس المحتويات

5	إهداء
7	المقدمة
9	الباب الأول: حلم الحب
11	الفصل الأول: مدارات الحب
13	إكسیر السعادة والحب
17	لماذا نحب؟
24	المدار النموذجي للحب
27	أبدية الزواج



32 الفصل الثاني: الانطلاق المداري
39 الانطلاق قبل الإعداد
43 لا تظلمي نفسك
47 الباب الثاني: وقبل الاختيار
49 الفصل الأول: من أنا؟
56 نموذج توضيحي
64 الإهمال يقتل كل ما هو جميل
68 الفصل الثاني: مُسَلِّمات تحت التعديل
71 حقاً لم أجده والدي
96 إياك وسارقي الأعمار

99 الباب الثالث: نحو الاختيار الراشد
101 الفصل الأول: من هو؟
114 أنتِ طيبة نفسك
119 الفصل الثاني: التكافؤ والإدّام
133 الباب الرابع: أفلاك الاختيار
135 الفصل الأول: داعمو الاختيار
158 الفصل الثاني: ملامح الخطبة
168 المرء مخبوء تحت لسانه
173 الحاسة السادسة
177 الباب الخامس: الاستقرار المداري



179 الفصل الأول: تقبل النهايات
180 القرار الصعب
192 نهاية موفقة
201 المراجع
203 فهرس المحتويات